النصائح الذهبية
للمرأة العصرية

●● اسم الكتاب: النصائح الذهبية للمرأة العصرية

●● التقديم: أ. د. سعد ظلام

●● إعداد ونشر: نبيل خالد

●● تليفون وفاكس: ٠٥٠/٣٥٧٨٨٢ ـ ت: ٠٥٠/٣٤٧٤٥٣

●● رقم الإيداع: ١٦٣١ / ٢٠٠٠

●● تصميم الغلاف: م/ علاء فتحى عجوة

مكتب يارا للإعلام العربى ـ المنصورة

٢٢ ش الشهيد المعتز بالله أمام كلية الآداب ☎: ٠٥٠/٣٦٩٥٨٨

●● جمع كمبيوتر: محمد فرج عبد الله سعد

●● المراجعة/ الشاعر: السيد الخيارى

●● مونتاج: أ/ عبد الخالق عبد النبى

فى ظلال الشعراوى الإسلامية

● مجموعة كتب تعالج مشكلات الحياة المعاصرة، بهدف إرشاد المسلم. والمسلمة إلى السلوك القويم، والتحلى بالأخلاق الكريمة، والارتقاء بسلوك الفرد، كذلك ومن أجل قوة الأمة الإسلامية وعزتها ومنعتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾

صدق الله العظيم [الأعراف الآية: ٤٣]

• (إننى أجاهد بكلمة
طيبة أحمل بها منهج الله إلى الناس،
فليس لأن الناس يهموننى فقط،إنما تهمنى
نفسى أيضا لأن رسولى المرسل إلىّ يقول:
« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»
فأنا نفعى للناس يعود علىّ حتى أكمل إيمانى،
ولقد ذقت حلاوة الإيمان وأحـــب للناس أن
يتذوقوها؛ فإذا كنت أعـرف شيئا ولم أوصله
للناس يصبح الإيمان ناقصا.).

محمد متولى الشعراوى

• الإهداء •

إلى روح ابن مصر البار الفارس النبيل والعالم الجليل والشاعر الكبير الأستاذ الدكتور **سعد ظلام**.

الذى كان قلمه سيفا يدافع به عن الإسلام ضد الحاقدين عليه وعاش حياته مكافحا ومحاربا من أجل مصر والإسلام ولم ينتظر جزاء ولا شكورا بل مجاهدا فى سبيل الله وحبا فى الله ومناصرة لدينه الحنيف ولقد رفض المناصب الرفيعة والمال الكثير فى إباء وشمم حين طُلب منه أن يتنازل عن مبادئه ومواقفه فى الحق وقد تفضل برعاية مجموعة فى ظلال الشعراوى الإسلامية والدعاء المبارك كما قام بالإشراف عليهما ووصل بهما الى إقبال القراء والقارئات عليهما ونفاد الطبعات فور صدورها وذلك حبا فى محاربة العادات المذمومة ونشر السلوك الاسلامى القويم من خلال استلهام نفحات الإمام محمد متولى الشعراوى وآثاره النافعة الباقية بإذن الله.

رحمهما الله وأدخلهما فسيح جناته وجزاهما عنا خيرا

كلمة بقلم الدكتور/ محمد المسير

العَالِم الثائر

رحم الله الدكتور **سعد ظلام** رحمة واسعة.

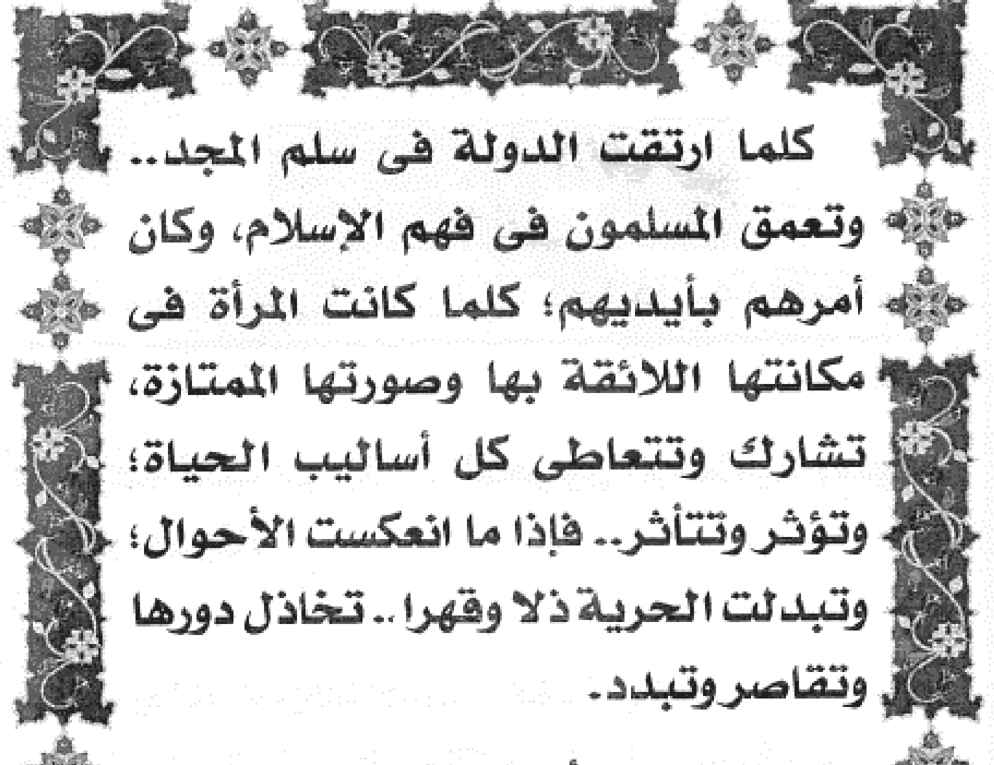
لقد جلس معى فى مكتب أحد المسئولين بجامعة الأزهر وانتحى بى جانبا وقص على معالم شبابه وطموحات حياته، منذ كان طالبا فى الأزهر الشريف وحتى عمادته لكلية اللغة العربية، ولم أكن أعلم أنه يعد أوراقه للسفر للخارج طلبا للعلاج، ولم يدر بخلدى أنه اللقاء الأخير.. رحم الله العالم الثائر الذى رفع صوته فى كل مناسبة بضرورة الحفاظ على كرامة الأزهر والأزهريين، فهم قادة الأمة وبناة نهضتها وحراس عقيدتها.. وكم كان يضيق ذرعا بالنفاق والمنافقين..!!

ولقد جمعتنا - لفترة من الزمن - لجنة التعريف بالإسلام فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية برئاسة المستشار عبد الحليم الجندى فكان دءوبا فى حمل القلم الحر يصد به تيارات آثمة ومذاهب هدامة وأفكارا منحرفة تريد أن تقتحم علينا حصوننا وتتربص بأمتنا وعقيدتنا وأزهرنا..

ولا ننسى مشاركات الدكتور سعد ظلام فى مجالات الأدب والنقد والحركة الشعرية وإحياء التراث والنهوض بلغة القرآن العظيم. تلك اللغة التى باتت تشتكى إلى الله: سوء علاقتنا بها وتفريطنا فى كنوزها الثمينة.. كما أثرى الساحة الإعلامية فى جوانبها المقروءة والمسموعة والمرئية وكانت له المكانة المرموقة لدى القارىءوالسامع والمشاهد..

أجزل الله تعالى المثوبة للدكتور **سعد ظلام** وجمعه بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وألهم آله وإخوانه وعارفى فضله الصبر الجميل..

«إنا لله وإنا إليه راجعون»



كلما ارتقت الدولة فى سلم المجد.. وتعمق المسلمون فى فهم الإسلام، وكان أمرهم بأيديهم؛ كلما كانت المرأة فى مكانتها اللائقة بها وصورتها الممتازة، تشارك وتتعاطى كل أساليب الحياة؛ وتؤثر وتتأثر.. فإذا ما انعكست الأحوال؛ وتبدلت الحرية ذلا وقهرا.. تخاذل دورها وتقاصر وتبدد.

أ.د سعد ظلام

عميد كلية اللغة العربية

جامعة الأزهر بالقاهرة

• التقديم بكتاب [المرأة المسلمة.. وفتنة الشيطان] لفضيلة العالم الجليل، الأستاذ الدكتور/ **سعد ظلام**

عميد كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة

• شكرا لك •

نتقدم بخالص الشكر لثقتكم الغالية باقتناء:

مجموعة كتب فى ظلال الشعراوى الإسلامية ومنها ما صدر حديثا:

- كتاب رد القضاء وإطالة الأعمار..(كيف تحب الله)
- كتاب مفاتيح الرزق.. وتفريج الكروب (أسباب زيادة النعمة)
- كتاب الأمراض .. ومعجزة الوقاية والعلاج

* المرأة العصرية بين السعادة والشقاء

- وقد نفدت الطبعات من المكتبات فور صدورها ونعدكم باعادة طبعها وتوزيعها فى القريب العاجل باذن الله وكذلك اعادة طبع كتيبات الدعاء المبارك..

والله ولى التوفيق



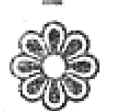
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

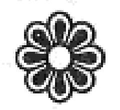
قال رسول الله ﷺ: « **إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة. يجئ أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال: فيدنيه منه أو قال: فليتزمه ويقول: نعم أنت** ».

ولكن كيف يستطيع الشيطان أن يدخل إلينا وخاصة إلى المرأة المعاصرة التى صارت ضحية لشياطين الإنس قبل شياطين الجن: فالكل يسعى لإغوائها وجعلها وسيلة لتحقيق أهدافه، فصاحب السلعة يسعى لتحقيق الربح، وأجهزة الأمن تستخدمها للحصول على المعلومات، وبيوت الأزياء تستخدمها لإفساد الأخريات من أجل الربح وغير ذلك مما نراه اليوم من التكالب على استغلال المرأة وتجد المرأة المسلمة نفسها فى حيرة من أمرها بين ما تراه ويغريها وبين صراعها لخلاصها ومحاولة اخلاصها لمنهج الله وقدرتها على امتلاك عقلها وارادتها وما يضاف لها من أعباء نفسية حينما تتزوج رجلا يخرج على منهج الله فتشعر أنها قد دمُرت جسديا ونفسيا. وما بالك إذا كانت بعض المجتمعات هى التى تدفعها لذلك ولا تقبل المتمسكة بدينها وتتخذ إفسادها ركيزة لتثبيت أركان النظام وعلى الطرف الآخر يتخذها غلاة المتطرفين وسيلة لتدمير المجتمع عبر المغالاة فى تحصينها تلك المغالاة التى وصلت بخطيب مشهور أن يصيح بأسىً وغضب:

رحم الله أياما كانت المرأة فيها لا تخرج إلا ثلاث مرات: من بطن أمها إلى العالم ومن بيت أبيها إلى الزواج ومن بيت زوجها الى القبر وكان رد الامام محمد الغزالى رحمه الله: لا بارك الله فى هذه الأيام ولا أعادها فى تاريخ أمتنا إنها أيام جاهليةلا أيام إسلام... وسمعه رجل فأنكر عليه ذلك وذكر له حديثا لرسول الله ﷺ **فقال الإمام الغزالى: إنك تذكر حديثا منكرا لم يذكره** كتاب سنة محترم. **انك تحكى حديثا يخالف ما تواتر من القرآن الكريم والأحاديث الصحاح وسيرة النبى الكريم** وهكذا وجدت



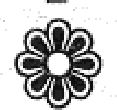
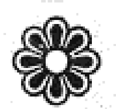
المرأة شياطين الإنس يدفعونها للتحلل وشياطين الجن يزينون لها هذا التحلل **فبعض الأنظمة الاسلامية تمنع المرأة المحجبة من حقوقها بل وتقوم بالقبض عليها إن أمكن وشياطين الجن يغرونها**



بالاهتمام بالموضة وتعرية جسدها وغلاة المتطرفين يطالبونها أن تتحول الى آلة بلا عقل ولا روح وأن تكون جاهلة ومخلوقا من الدرجة الثالثة وشياطين الجن يزينون لها هذا الطريق بأنه منهج الله الصحيح حتى تنفر من الدين وترتكب المعاصى سرا ولنا فى حكايات الفساد بسبب هذا التشدد العبرة سواء فى تاريخنا القديم أو تاريخنا الحديث. وقد حان الوقت لتكون المرأة المسلمة انسانا كاملا تستطيع أن تمتلك عقلها وإرادتها وفى هذه الحالة فقط تستطيع أن تحارب الشيطان وتحمى **نفسها فالشيطان يقوى تأثيره على قدر قوة الجهل وتكون الذنوب والخطايا أما المرأة المتعلمة فتفهم مداخل الشيطان وأساليبه فلا يكون له عليها من سلطان.** وأفضل التعلم هو الاستفادة من تجارب الأخريات فهذا هو الحصن الحصين الذى يجعل المسلمة واعية لمخاطر مكائد الشيطان

وتدبر الموعظة منها هو سلاحك الذى تقاتلين به الشيطان وجنوده .

وهذا الكتاب يتناول النصائح الذهبية لأمور فى الحياة التى نعيشها ومنها ما يسبب الحيرة للمرأة وقد يدفعها الى السلوك الخاطئ فأحيانا تأخذ المرأة الاسلام من بشر مثلها سواء كان رجلا أو امرأة وتكتشف أنه مخادع فتنفر من الدين بدلا من أن تنفر من هذا المثل السئ وكما قال الإمام محمد متولى الشعراوى إن علينا أن نأخذ الاسلام من الكتاب والسنة ولا نأخذه من بشر مثلنا ولا يعقل أن نترك مصدر النور ونبحث عن الأسطح التى تعكسه وخاصة إذا توفر لنا هذا المصدر وهو متوفر فكل منا يمتلك القرآن الكريم وتفسيره وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وتفسيرها والحلال بيّن والحرام بيّن وما يستعصى علينا . فعلينا أن نسأل أهل العلم وأن نستفتى قلوبنا فمن يرد اتباع منهج الله لاشك أن الله سيساعده وينير له الطريق الذى يسير فيه. وإذا اتبعت المرأة المسلمة منهج الله، فانها ستنقل هذا المنهج لأطفالها فيشب الجيل القادم جيلا عملاقا يعرف الحلال من الحرام فتعود أمجاد المسلمين. وقد قضى الإمام الجليل محمد متولى الشعراوى حياته فى إصلاح المجتمع من خلال تأثير أحاديثه وسلوكه القويم ولأن منهج الإمام كان قويا ومؤثرا فان مجموعة كتب فى ظلال الشعراوى الاسلامية قد استلهمت نفحات الإمام محمد متولى الشعراوى لتمتد مظلة الاصلاح الى الحاضر وإلى المستقبل ولا نكتفى بالماضي فقط فقد كان رحمه الله مصلحا اجتماعيا استمد منهجه من كتاب الله ومن السنة

المحمدية ولقد كانت دعوته هى توصيل هذا المنهج بأسلوب يفهمه ويقتنع به الجميع ولذلك كان أعداء الدين، والحاقدون عليه يعتبرون الإمام الشعراوى هو عدوهم الأول الذى يجب أن يعزلوه عن المسلمين والمسلمات فخيب الله ظنهم وأبطل سعيهم وإذا كانوا قد فرحوا بانتقاله الى الرفيق الأعلى فقد سود الله وجوههم مرة أخرى حين وجدوا أنه يعيش فى قلوب الناس وسيبقى بعلمه الذى خلفه وما كتب وما يكتب عن تأثيره ومنها مجموعة كتب فى ظلال الشعراوى الإسلامية مؤثرا ومحاربا لكل الحاقدين على الإسلام يهزمهم بإذن الله وتوفيقه. وقد أشرف على هذه السلسلة وقام برعايتها منذ بدأت حتى حازت ثقة القراء والقارئات وأصبحت تنفد طبعاتها فور صدورها قام بكل هذا **العالم الجليل والشاعر الكبيرالدكتور سعد ظلام إلى أن انتقل الى الرفيق الأعلى بعد حياة عاشها مناضلا من أجل رفعة الاسلام والأزهر واللغة العربية ومحبا لمصر إلى آخر لحظة فى حياته** وقد نقلنا فى هذا الكتاب ما نشر عن راحلنا العلامة العملاق الأستاذ الدكتور سعد ظلام بعد صفحات الإمام الشعراوى الإنسان والمصلح رحم الله الإمام محمد متولى الشعراوى والأستاذ الدكتور سعد ظلام وأدخلهما فسيح جناته ولا نملك إلا أن نهديهما الدعاء والفاتحة.

ونسألك أيها القارئ الكريم وأيتها القارئة الكريمة الدعاء والفاتحة لكل من ساهم فى نشر أو انتشار هذا الكتاب بكلمة أو عمل أو جهد أو مال أو بالقلب أو على أى وجه آخر

معد الكتاب

نبيل خالد

فتاة مسلمة متحررة

*** التحرر والفتيات**

الفتاة المسلمة المتحررة هى التى تمتلك ارادتها لتسير فى الطريق الذى يرتقى بها ولا تسير منقادة تحت وطأة عبودية الانحلال والمظاهر الخادعة ودعنا نتأمل ما قالته فتاة مسلمة إلى **الإمام محمد متولى الشعراوى**:

يا فضيلة الإمام، ما فائدة المبادئ اذا لم تعد تسعد صاحبتها لقد تمسكت بمبادئ الدين فشقيت فأنا من أسرة متحللة تسخر من الحلال وترى الحرام رقيا وتمدينا بل اننى أرى المجتمع من حولى كذلك فكم من قصص وعلاقات أستمع اليها من صديقاتى وأرى كل ما تتخيله فى محيط أسرتى وأراهم فى نشوة وسعادة بهذه العلاقات. وقد قررت أن أتخلى عن مبادئى وأساير المجتمع الذى أعيش فيه فلست جزيرة منفصلة.! أم أن لك رأيا آخر؟

لو كان الإمام فظاً غليظ القلب لطردها ورفض الإجابة عن السؤال المستفز لكن تعالى لتستمعى إلى رد الإمام محمد متولى الشعراوى عليها وعلى من تشبه حالة غيرها حالتها قال:

الإنسان الذكى يسير فى طريق سعادته ولو أن الحياة وحدها هى التى سنعيشها فقط لهان الأمر وأصبح الاستمتاع بكل ما فيها هو أسلوب الأذكياء ولما لامك أحد لو انزلقت مع تيار التحلل من القيم والمبادئ ولكن الأمر لا يتعلق بهذه الحياة فقط فهذه الحياة التى نعيشها حياة مؤقتة تنتهى بالموت أما ما بعد الموت فهناك حياة لا يشك العقل فى وجودها وهى الحياة الدائمة والتى ستحاسبين فيها والذين يسرفون

على أنفسهم ويهلكون المجتمعات بانحرافاتهم عندما يموتون يبدأ حسابهم العسير وعذابهم الأليم عن كل ما قدموه من انحرافات ومظالم ومتاعب لغيرهم فلو أن هذه الحياة هى حياتنا النهائية ولا حياة بعدها فقد كسب المنحرفون الذين أطلقوا لشهواتهم العنان خوضاً فى أعراض الناس ودمائهم وأموالهم هؤلاء قد أخذوا حظهم ومتعتهم فى الحياة وما أشقى الذين التزموا مبادئ الحق ومناهج الخير والجد لأنهم أمتعوا غيرهم وظلوا هم محرومين فى حياة هى حياة لا حياة بعدها. فمنطق العقل إذن مجردا عن الدين يوجب أن نؤمن بأن وراء هذه الحياة حياة أخرى يجازى فيها الإنسان المحسن بإحسانه ويعاقب فيها الانسان المسيىء على سيئاته ولو لم يكن ذلك كذلك لهان أمر القيم وهانت أوامر الخير.

وقال الإمام موجها حديثه للفتاة:

اعلمى يا بنيتى أن القيم هى القيم فالصادق محترم وهكذا يراه الناس برهم وفاجرهم والكاذب مذموم.

وضرب لها الإمام مثلا فقال:

لو أن ثلاثة أفراد اتفق منهم اثنان على الانحراف واعتزلهم الثالث وظل على قيمه ومبادئه وأخلاقه. فإذا صح أن واحدا من الإثنين المنحرفين له أخت وأراد صديقه المنحرف أن يخطبها لنفسه وأراد الجادّ الذى اعتزلهما أن يخطبها لنفسه فلمن يقبل خطبتها!!؟ **للصديق المنحرف أم للذى جانبهما** وسار على منهج الله يقبل على الحلال ويجتنب الحرام.

إن القيم هى القيم وضرب الإمام مثلا بسورة يوسف عليه السلام عندما دخل السجن ومعه فى السجن فتيان وقال أحدهما ﴿**قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ يوسف ٣٦ إن هذين الفتيين يريان يوسف من المحسنين فبأى ميزان من موازين الاحسان قد قيما يوسف؟ الاجابه المقنعة هى أنهما رأياه من المحسنين من خلال سلوكه. إذن فهما رغم انحرافهما يعلمان مقاييس المحسن **ولكن من يسهل للمنحرف الخروج على القيم؟** انها الشهوات العاجله والنفعيات الطارئة دون النظر إلى خير يراه صاحب الشهوة خيرا يعقبه شر وقديما **قيل لا خير فى خير بعده النار ولا شر فى شر بعده الجنة.**

ولقد قال الإمام الشعراوى نصيحته الغالية لهذه الفتاة ولمن يفكر مثلها:

تمسكى يا بنيتى بمنهج الله من دين وقيم ومبادئ فهدفك هو الله ولا تهتمى بما حولك فالحساب عند الله لكل فرد على حدة والأجر لكل فرد على قدر عمله وعندما تنظرين اليهم قولى :

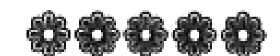
عجبا لقوم بعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ولا يعملون لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة.

عن أمية بنت رقيقة رضى الله عنها قالت: أتيت رسول الله ﷺ فى نسوة من الأنصار فقلنا: نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك فى معروف فقال: فيما استعطتن وأطقتن. فقلنا: والله ورسوله أرحم بأنفسنا، هلم نبايعك قال سفيان: يعنى صافحنا فقال:

النبى « إنى لا أصافح النساء إن قولى لمائة امرأة مره واحدة» أخرجه مالك والترمذي والنسائى

وللشيخين وأبى داود عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما مس رسول الله ﷺ يد امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها، فأعطته قال (اذهبى فقد بايعتك) أ. هـ. . وأخذ عليها، أى العهد والبيعة.

وقد جمعت الأية الكريمة ما نهى الله عنه النساء قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الممتحنة ١٢.



الفتيات ومصدر الدين

الفتاة المسلمة القوية هى التى تقود نفسها نحو نور الله ولا تكون ذيلا لغيرها ممن قد يأخذنها إلى طريق الضلال من حيث تظن أنها تمضى الى منهج الله وهذه فتاة اتبعت منهج الله ليس حبا فى الله ولكن ارضاء لشاب أحبته فماذا كانت النتيجة:

لقد عشت حياتى مرفهة تسعى متع الدنيا الىّ فهل أرفضها فأنا أتمتع بالجمال وأنعم بالمال ولى كل الحرية أن أفعل ما أريد وعرفت الشلة والسهر ممن على شاكلتى نغيب فى الليل ونجرب كل شئ تتصوره وبعد فترة سئمت تلك الحياة فهجرتها وعشت فى ملل كئيب ووحدة قاتلة الى أن قابلت شابا كان جاراً لنا وأحسست باهتمامه بى وتبعته كظله الى أى مكان يذهب إليه ولم يخدعنى فقد عرفت منه أنه لا يهتم بالزواج ورغبته فىّ هى رغبة من النوع الغربى صديق وصديقة يعيشان لحظة سعادة وعندما يسأم بعضنا بعضاً يذهب كل إلى حال سبيله وبالفعل بعد فترة سئمت أنا منه عندما رأيت صديقا له ملتحيا ويبدو على وجهه سيماء التدين فوقعت فى غرامه وسعيت أنا اليه الى أن فوجئت أنه يبادلنى حبا بحب ولكنه قال لى انهّ يرفض الحرام ولا يتعامل الا بالحلال وسألته عما يقصده فهو من عائلة متوسطة الحال ولا يستطيع أن يلبى احتياجات أسرتى إن هو تقدم للزواج منى. وقال لى إن كنت أرغب فى أن أحتفظ بحبه فعلىّ أن أتزوجه عرفيا ووافقت على الفور وأخذنى الى عالمه وقرأت القرآن وارتديت النقاب عن اقتناع وبناء على طلبه وانتظمت فى الصلاة والصيام ونفذت كل أركان الاسلام وأثناء علاقتى به اكتشفت أننى حامل منه فنقلت اليه الخبر ظنا

منى أنه سيتمسك بى لكننى اكتشفت أننى كنت أكبر مغفلة فقد خلع قناع الورع وطالبنى أن أجهض نفسى ورحت أذكره بالحلال والحرام لكنه صم أذنه وخضعت له وذهبت الى عيادة طبيب يجرى مثل هذه العمليات وكانت العيادة قذرة وكدت أن أفقد حياتى وبعد أن تم اجهاضى شفيت من حبه وأجدنى الآن بعد أن هجرته فى حاجة إلى أن أعود للشلة وحياة الانطلاق والمتعة فهم لا يخدعون أحدا وأفعالهم كلها على المكشوف ولا يتسترون بالأخلاق الحميدة أمام الناس وبعيدا عن الناس ينغمسون فى الحرام لقد كرهت الخداع وخلعت النقاب ولم أعد أهتم باداء الشعائر بسبب هذا المخادع.

ولنر ما قاله الإمام محمد متولى الشعراوى فى مثل هذه القضية:

«لا يصح أبدا أن نقارن تعاليم الإسلام بأفكار البشر لأن هذا اجحاف بالإسلام فالإسلام من وضع الله»

ومن هذه الكلمات النورانية ترى أنك اتبعت منهج الله ليس حبا فى الله ولا من أجل الله الذى وضع الاسلام وليس تقربا له ولكن تقربا لبشر يمكن أن يزله الشيطان فيترك طريق الحق إلى الباطل وهو نفسه إلى زوال أما لو تقربت الى الله لكان الوضع مختلفا وكما يقول الإمام الشعراوى فيمن يتقرب إلى الله (**الإنسان حدث والكون كله حدث وطبيعة الأحداث أنها متغيرة أو يطرأ عليها ما يغيرها.. فحين يذكر الانسان أن له ربا يطمئن قلبه الى أنه لا يواجه الأحداث بقوته بل بقوة ربه وحده ولذلك قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد ٢٨ ومعنى اطمئنان القلب بالذكر.. انها بغير الذكر تكون مضطربة قلقة والذى يعمل ويعتاد على**

منهج الله يجد حلاوة فى الطريق دائما تغريه بالاستمرار كلما صفا قلبه وخلصت نيته لله وفى الحديث القدسى (ما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضته عليه ومايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولسانه الذى ينطق به ولئن سألنى لأعطينّه ولئن استعاذنى لأعيذنه)

أما أنت فحين التزمت بالدين من أجل بشر كنت بعيدة عن الله وحين اكتشفت خداع البشر خدعك الشيطان ووسوس لك بأنك كنت مخطئة حين مضيت فى طريق الحق والنور وأقنعك بالعودة الى طريق الضلال فأخلصى وتقربى لله من أجل الله وليس من أجل البشر فالله لن يخذلك بل سينصرك فى الدنيا ويدخلك الجنة فى الآخرة فهل هناك مخلوق مهما بلغت قوته قادر على أن يفعل ما يفعله خالقه. لو أجبت عن هذا السؤال ستحددين مصيرك.

إن نموذج هذه الفتاة هو نموذج بداخله نزعة طيبة وخيّرة ولكنها ضعيفة الايمان كانت تريد من يأخذ بيدها ليريها الطريق السليم ولما صدمت فيمن الذى أخذ بيدها اهتزت الأمور بداخلها وكردّ فعل نتيجة غدر الشخص المساعد كان العناد فى كل ما كانت تقوله أو تفعله ولم تفرق بين الخطأ والصواب.



هذه هي الجنة

« وعدك بها الله ووعدنا »

قصور الجنة وخيامها:

فى الجنة مساكن طيبة أعدها الله لأهل الجنة وهم آمنون فيها وسماها الله تعالى غرفات، وأعدها الله لهم جزاء لصبرهم قال تعالى: **﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا﴾** الفرقان ٧٥

وقد وصفها رب العزة بقوله:

﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ الزمر ٢٠

وقال ابن كثير فى صحيح الجامع الصغير ٢/ ٢٢٠ ورقمه ٢١١٩ «أخبر عز وجل عن عباده السعداء أن لهم غرفا فى الجنة وهى القصور الشاهقة **﴿مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾** الزمر ٢٠ وهى مزخرفات عاليات».

وقد وصف رسول الله ﷺ هذه القصور فى حديث رواه أحمد فى مسنده وابن حبّان فى صحيحه عن أبى مالك الأشعرى والترمذى عن علىّ أن رسول الله ﷺ قال: **« إن فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وآلان الكلام وتابع الصيام وصلىّ بالليل والناس نيام»** صحيح الجامع الصغير ٢/ ٢٢٠ ورقمه ٢١١٩

وقال الحق تعالى: (ان الجنة فيها خيام عظيمة كل خيمة عبارة عن لؤلؤة مجوّفة) قال رسول الله ﷺ: « **الخيمة درة مجوفة طولها فى السماء ثلاثون ميلا فى كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون**» قال أبو عبد الصمد والحارث عن أبى عمران « **ستون ميلا**» صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق، باب صفة الجنة، فتح البارى ٣١٨/٦.

ورواه مسلم عن عبد الله بن قيس عن النبى ﷺ قال: « **إن للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا**».

كيفية الحصول على بيوت الجنة:

أخبرنا الرسول عليه الصلاة والسلام بالطريق الذى يحصل به المؤمن على مزيد من بيوت الجنة قال ﷺ: « **من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له مثله فى الجنة**» مسند أحمد عن ابن عباس صحيح الجامع الصغير ٢٦٥/٥ ورقم الحديث ٦٠٠٥ وقال ﷺ: « **من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله بنى الله له مثله فى الجنة**» مسند أحمد وصحيح البخارى ومسلم والترمذى وسنن ابن ماجه عن عثمان صحيح الجامع الصغير.

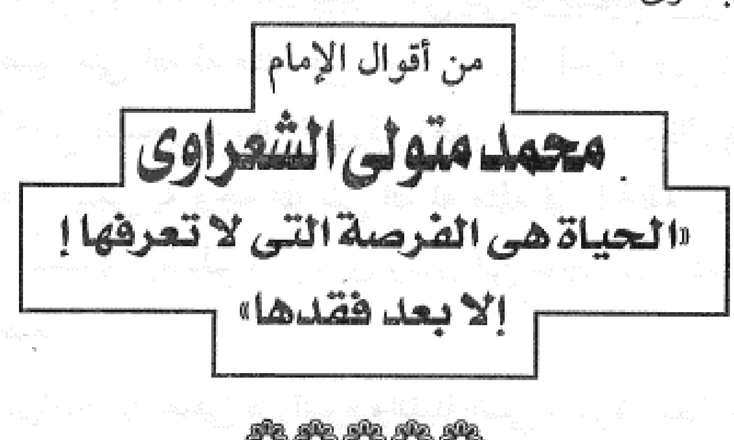
وقال ﷺ: « **من صلى فى اليوم والليلة اثنتى عشرة ركعة تطوعا بنى الله له بيتا فى الجنة**» صحيح مسلم ومسند أحمد وسنن ابى داود صحيح الجامع ٣١٦/٥ ورقمه ٦٢٣٤



هذه هى النار

« وقاك الله منها ووقانا »

عن ابن عمر قال: « رأيت فى المنام انه جاءنى ملكان فى يد كل واحد منهما مقمعة من حديد ثم لقينى ملك فى يده مقمعة من حديد فانطلقوا بى حتى وقفوا بى على شفير جهنم فإذا هى مطوية كطى البئر لها قرون كقرون البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وإذا فيها رجال معلقون بالسلاسل رؤوسهم أسفلهم وعرفت رجالا من قريش فانصرفوا بى عن ذات اليمين فقصصتها على حفصة فقصتها على رسول الله ﷺ فقال« إن عبد الله رجل صالح» فى الصحيحين واللفظ للبخارى.





المخدرات والفتيات

الفتاة المسلمة عليها أن تبتعد عن كل ما يضر صحتها ويضر الآخرين ولا تقل ما هذا إلا ضرر بسيط فالضرر البسيط قد يجر إلى ضرر جسيم وتجد نفسها منساقة الى الهاوية وما جرى لهذه الفتاة يوضح ذلك:

كل من حولى من فتيات يدخنّ السجائر . . وأجد أن السيجارة تعطى لكل واحدة منهن شكلا اجتماعيا أراه راقيا. لم أحاول أن أفعل مثلهن فى البداية ولكن راودتنى فكرة أن آخذ نفسا على سبيل التجربة. وفعلت. الى هنا والأمر يبدو عاديا ولكن ما هو غير العادى أن الزميلات قابلتهن ورأيت منهن من تشرب الشيشة وكعادتى جربت مرة واحدة ولم أسغْ التجربة واعتبرت أن ما فعلته بالنسبة لما تفعله الأخريات شئ تافه جدا إلى أن أخذتنى زميلة لى إلى شقتها وأقنعتنى أن أجرب تعاطى المخدرات ورفضت بشدة ولكن حب الاستطلاع جعلنى أتعاطى القليل فقط!! وانصرفت الى منزلى وأنا أستعرض فى ذهنى صديقاتى اللاتى انحرفن الى عالم المخدرات فمنهن من فقدت عمرها بعد أن فقدت صحتها وقد خسرت دينها ودنياها ومنهن من لم تستطع أن توفر ثمن المخدرات بعد أن باعت كل ما تملك ولم تجد الا شرفها فباعته تحت الحاح الادمان ومنهن من دخلت السجن بسبب جرائم ارتكبتها وبكيت بشدة وندمت وخشيت عقاب الله بعد أن فعلت ما فعلت.

فهل هناك ما أفعله لكى لا أتعرض لعقاب الله فى الآخرة

ولنتدبرّ رأى فضيلة الامام محمد متولى الشعراوى فى هذه القضية وقضية تعاطى الخمر وكل مسكر.

يقول فضيلة الامام

الندم دليل التوبة النصوح إن شاء الله. وعليها بعد ذلك الإكثار من استغفار الله وعمل ما هو صالح مادامت قد عقدت النية وعزمت على عدم العودة الى ذلك أبدا وندمت فالله غفور رحيم ويجب إحسان الظن بالله تعالى وحذار من اليأس من رحمة الله فلا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون فقد قال تعالى:

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ الزمر ٥٣

كما قال جل وعلا

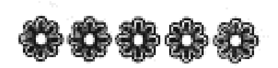
﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ الفرقان ٧٠

وعن التدخين ونبات التبغ قال الدكتور محمد كمال عبد العزيز انه يحتوى على النيكوتين والنيكوتلين والنيكوتينين والنورتيكوتين وتتعرض أوراق التبغ للتلوث بالمواد الكيميائية السامة التى تستخدم لإبادة الحشرات ومكافحة الأمراض التى تصيب نبات التبغ ويمر عند تدخينه بعملية تقطير إتلافى ينتج عنها عدد من المواد يتناولها المدخن المستنشق منها أول أكسيد الكربون والنيتروجين القواعد البيريدينية كما اكتشفت مركبات لعنصر القصدير ويعتقد أنه يمتلك خاصية سرطانية وقد أجرى

العلماء تجربة بدهن حيوانات التجربة بالمادة القطرانية بصفة مستمرة ولمرات متعددة وكانت النتيجة أن أصيبت هذه البقعة الجلدية بتقرحات وجروح يصعب التآمها ويسهل تحويلها وبسرعة الى تغيرات سرطانية الطابع ويحتوى دخان التبغ أيضا على مادة سيانيد الهيدروجين وهى مادة سامة تضعف عملية تنفس الأنسجة المختلفة عن طريق الحيلولة دون وصول الأكسجين اليها وهى مادة ضارة جدا بأنسجة الجهاز العصبى بالذات والتدخين أيضا يسبب ترسب الدهون داخل وخلال عضلة القلب فيعوق عمل القلب ويسبب أمراضا متعددة وارتفاع ضغط الدم والذبحة الصدرية والتهاب القصبة الهوائية والتدخين أيضا يسبب سرطان الفم وقرحة المعدة ويؤثر على المخ والنخاع الشوكى والغدد التناسلية ويسبب تغيرات هرمونية وفى المرأة يسبب غلظة الصوت وظهور الشعر فى وجهها ويأخذ قوامها شكلا ذكريا ويؤدى الى اضطراب الدورة الشهرية وإلى الإجهاض السريع والولادة المبكرة وينتج أطفالا شعرهم تزيد نسبته زيادة عاليه جداً وكذلك فى حالة تناول المخدرات ويؤثر التدخين على مناعة الجسم ويؤثر على القدرة على العمل.

هذا بالنسبة لتدخين التبغ فقط فما بالك بتعاطى المخدرات.

وقانا الله من كل سوء



الفتيات والحرية

مفهوم الحرية عند الفتيات لا يرتبط غالبا بالمفهوم الحقيقى للحرية ولكن يعنى التحلل من القيم والمبادئ والأخلاق وقد تعيش الفتاة لحظات أحلام يقظة تحيا خلالها هذه الحرية التى تعتقد أنها حرية ممتعة **وقد تلجأ فتاة أخرى الى ما فعلته هذه الفتاة التى تقول:**

عندما كنت فى الجامعة عشت فى داخلى أحلم بما سأفعله بعد تخرجى.. إن فى أوربا عندما تكبر الفتاة تستقل بحياتها بعيدا عن والديها ويصبح من حقها أن تفعل ما تشاء وتتمتع بحرية بلا حدود تسهر وتشرب وتشبع رغباتها وتغترف من متع الحياة.. الآن مستحيل أن أفعل ذلك فليس لى موارد اقتصادية مستقلة ومادمت آخذ مصروفى من والدىّ فعلىّ أن أخضع لمشيئتهما. وأنا فى كلية مرموقة ومن السهل علىّ أن أحصل على وظيفة مرموقة بمرتب مجز.

وتخرجت من الكلية وأصبح لى المورد المالى المستقل وتقاضيت مرتبى بالدولار وحصلت على شقة بإيجار مرتفع لكن فى حدود ميزانيتى ودخلت فى مشاريع تجارية ناجحة وأعلنت أمام أسرتى أننى سأستقل بحياتى وثارت ثورة أسرتى ولم أبال وانتقلت الى الشقة التى استأجرتها.. وحاولت أن أنفذ ما حلمت به ولكننى اكتشفت أن المجتمع ونظرته لن تسمح لى بذلك وتربيتى لها دخل كبير فى ذلك ومازلت أحاول كسر قيد العبودية الذى غرسه المجتمع والأهل بداخلى لأصبح حرة.

فماذا أفعل لأ تمتع بالحرية الكاملة أو أقتنع بحياتى المقيدة وأعود لمنزل أسرتى!؟

وفى مثل هذه القضية والقضايا المشابهة يقول الإمام محمد متولى الشعراوى:

(إن العلاقة المحرمة تجد خائنة الأعين والتربص والرجفة لو سمع أى همس لأن الملكات غير منسجمة فملكة واحدة هى تشبع فى الحرام ولكن الملكات الأخرى مفزعة لأن الأمر غير طبيعى ولا ينسجم مع منهج الله أما من تشبع غرائزها فى الحلال فتجد الأمن النفسى وهذا يعطى لكل ملكات النفس متعة).

إن خالق الرجل والمرأة حين شرع التقاءهما على شرعه وسنة رسوله يعدل ذرات كل منهما هنا سلب وهنا ايجاب فيحصل الانسجام وهكذا يريد الله بناء الأسرة على المعنى الحلال أما اللقاءات المحرمة المدسوسة خفية ومنكورة الثمرة فالمولود يجهضونه أو يرمونه فى الشارع هذا بالاضافة إلى الأمراض التى تنشأ عن هذه اللقاءات المحرمة مثلما رأينا فى أوربا وأمريكا رغم تقدمهم فى علوم الطب إلا أنهم لم يعثروا على علاج لبعض الأمراض الجنسية مثل مرض «الإيدز الذى نتج من الاباحية الموجودة هناك مخالفة منهم لشرع الله»، أما الزواج ففيه أمن وطمأنينة واستقرار وصحة جسدية ونفسية على أن تختار المرأة الزوج الصالح ذا الدين والخلق فالزواج هو الطريق المستقيم.

وبالنسبة لفتاتنا سنجد أنها تريد أن تحيا حياة الفوضى تحت مسمى الحرية وبين الحرية والفوضى حدود وضعها الإسلام وعنها قال الإمام محمد متولى الشعراوى

إن الله سبحانه وتعالى لا يريد أن يجترئ باطل على حق فيجترئ أصحاب الشر أمام سلبية أصحاب الخير حينما يقول كل منهما (وأنا مالى) كأن الشر لن يصيبهم أو يصل إليهم وقد شبه رسول الله ﷺ هؤلاء بقوم ركبوا سفينة بعضهم فى أعلاها وبعضهم فى أسفلها فإذا

أراد من هم أسفل السفينة أن يحصلوا على الماء صعدوا الى أعلى السفينة فقال بعضهم لبعض: بدلا من الصعود والنزول لنخرق خرقا فى السفينة ونأخذ المياه التى نريدها فلو تركهم الناس الذين فى أعلى السفينة لهلكوا وهلكوا جميعا ولو ضربوا على أيديهم فمنعوها لنجوا ونجوا جميعا.

وهكذا يجب أن يكون فهم معنى الحرية لأنها إن تجاوزت خير المجتمع الايمانى إلى الاضرار به تصبح فوضى تصيب المجتمع كله.

ولهذا يجب على الفتاة التى يفتنها المجتمع الغربى فى مسألة الإباحية فقط يجب أن تعلم أن هذه سلبية وسط ايجابيات متعددة عندهم وأنها قد أعجبت بعيوبهم وتركت المميزات العلمية المتوفرة هناك وأن تفشّى الفساد الخلقى فى المجتمع يهدم مقومات تقدمه لأن المرء حينما يفقد حياءه يتدرج من السيئ إلى الأسوأ ويهبط من رذيلة إلى أرذل ولا يزال يهوى حتى ينحدر الى الدرك الأسفل وقد روى عن رسول الله حديث يكشف عن مراحل هذا السقوط الذى يبدأ بضياع الحياء وينتهى بشر العواقب فإن الله عز وجل إذا أراد أن يهلك عبدا نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتاً ممقتا نزعت منه الأمانة فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلا خائنا مخونا، نزعت منه الرحمة، فإذا نزعت منه الرحمة لم تلقه إلا رجيما ملعنًا، فإذا لم تلقه إلا رجيما ملعنا نزعت منه ربقة الاسلام» ابن ماجه.

وهذا ترتيب دقيق فى وصفه لأمراض النفوس وتتبعه لأطوارها وكيف تسلم كل مرحلة خبيثة إلى أخرى أشد نكرا فإذا فقد الانسان حياءه فقد صار لا يؤتمن على شئ أبدا ويصبح وحشا كاسرا ينطلق معربدا وراء شهواته.

❁❁❁❁❁

هذه هى الجنة

« وعدك بها الله ووعانا »

قال القرطبى :

قال العلماء :

ليس فى الجنة ليل ونهار، وانما هم فى نور دائم أبدا وانما يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب واغلاق الأبواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الحجب وفتح الأبواب، ذكره أبو الفرج بن الجوزى» التذكرة للقرطبى.

وقال تعالى:

﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ مريم ٦٢ ـ ٦٣

وفسرها ابن كثير « أى فى مثل وقت البكرات ووقت العشيات لا أن هناك ليلا ونهارا ولكنهم فى أوقات تتعاقب يعرفون مضيها بأضواء وأنوار» ويقول ابن تيمية فى هذا الموضوع؛ والجنة ليس فيها شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار لكن تعرف البكرة والعشية بنور يظهر من قبل العرش»

مجموع فتاوى شيخ الإسلام

هذه هى النار

«وقاك منها الله وقانا»

روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال:

اشتكت النار الى ربها فقالت: رب أكل بعضى بعضا فأذن لها بنفسين: نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير» أى فى الصيف، وفى الشتاء

وروى البخارى أيضا عن أبى سعيد رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ:

«أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم»

الحديثان فى صحيح البخارى كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة « فتح البارى ٦/ ٣٣١٠ وعزاهما فى جامع الأصول » ١٠/ ٥١٧) الى البخارى ومسلم والترمذى.



ليتنى كنت ولدا

أحتقر نفسى.. أشعر بأننى أقل من انسان..انسان ناقص.. الرجل يمتلك إرادته وهو أعظم عقلا وذكاء منى..ليتنى ولدت ذكرا».. الأنثى مظلومة وتتحمل أعباء أكثر من الرجل.. والمجتمع مجتمع الرجال.. حتى إنه فى الصحاح أن المرأة خلقت من ضلع أعوج.. أليس معى حق أن أتمنى أن أكون ولدا.

يقول الإمام محمد متولى الشعراوى لهذه القضية ولمن يكون تفكيرها مشابها لهذا التفكير:

هناك خصائص مشتركة بين الرجل والمرأة وهناك نواح تختلف فيها وظيفة الرجل ووظيفة المرأة فإذا تناولنا أولا هذا القدر المشترك بين الرجل وهو حرية العقيدة فحتى الرسل لم يستطيعوا أن يحملوا زوجاتهم على منهج الله مثل امرأة نوح وامرأة لوط وإذن فالرسول مفروض فيه أن يهدى الناس ومع ذلك لم يستطع أن يحمل امرأته على اتباع منهج الله.

إذا فللمرأة أن تعتقد ما ترى كإنسان له حرية الاعتقاد.

وفى المقابل ستجد امرأة فرعون الذى ادعى الألوهية لم يستطع أن يدخل هذه العقيدة فى نفس زوجته.

وثانى الخصائص المشتركة هى حرية التفكير

فبلقيس صورها القرآن كحاكمة تستشير ولها عقلها ورجاحتها حين بتت في مسألة خطيرة ورفضت الحرب مع سليمان وقالت سأرسل له هدية وسأرى إن كان من طلاب الدنيا قبلها أم أنه سيرفضها وتكون له مهمة أخرى إذن فقد أمكن للمرأة أن تفكر التفكير السليم الذى تعرف به طبيعة سليمان

وكذلك يعرض القرآن أن الله اصطفى بعض النساء مثل الرجال تماما فقد اصطفى مريم وأم موسى وكلفها بأشياء فعلتها.

فالمرأة لها حرية الاعتقاد واستخدام عقلها فى الأمور التى يعجز عنها الرجل وحياتها حرة تمتلكها وتختار ما تمتلكه للأشياء ولها أن ترفض

ووصفها بأنها خلقت من ضلع أعوج ليس هذا انتقاصا للمرأة بل هو كشف عن صلاحيتها لمهمتها التى خلقت من أجلها.

تصور أن الضلع خلق مستقيما.. هل يؤدى مهمته فى صدر الانسان؟ بالطبع لا.. إنما اعتداله لمهمته أن يكون منحنيا فإذا اعتقد السطحيون على أن خلق المرأة من ضلع أعوج ذم لها فهذا خطأ.. إنه ليس ذما، لأن مهمتها كمهمة الضلع فى الانحناء لتحمى بحنانها وعطفها أطفالها.. فالعوج: أى فمعنى (أنه أعوج) يعنى أنها عاطفية وهذه هى مهمتها لأنها ستتعامل مع طفل يظهر آلامه وهذه ميزتها فتنحني وتحنو على الطفل (كالضلع) بحنانها وعطفها ولهذا يقول ﷺ وان أعوج مافى الضلع أعلاه (أى القلب والرأس والصدر من المرأة).

هذه هى المهمة فإن أردت أن تقيمه كسرته) هذه هى تكملة الحديث.. أى إن أردت أن تغير عوج المرأة فقد أخرجتها عن مهمتها التى خلقت من أجلها (أن تكون رقيقة عاطفية).. ولا يكون الحزم والتعقل تاما فيها.. لأن رعاية الطفل فى حاجة إلى اعوجاج الضلع وانعطافه عليه وكسرها طلاقها لكن خذها على عوجها لأنه هو مهمتها وهو العطف والرقة وغير ذلك من طباع المرأة ولذلك يقول النبى ﷺ فاستمتع بها على ما فيها من عوج..

وهذه ميزة للمرأة فالرجل يتعامل مع أجناس الحياة فهو يمكن أن يكون زارعا يتعامل مع الأرض وما إلى ذلك وهذه أشياء كلها تخدم الانسان والانسان هو أرفع هذه الأجناس كلها قدرا.

أما المرأة فمهمتها التعامل مع الجنس الراقى وهو الإنسان كزوج وكجنين فى بطنها وكوليد تحمله وتعطى له المثل وتربيه ولأنها مهمتها هى التعامل مع أرفع الأجناس على الأرض فهذا يعطيها أشرف مهمة فى الوجود

ويجب أن تأخذ المرأة ذلك بالفخر والاعتزاز.

ولذلك نقول لصاحبه هذه القضية التى تشعر بأنها أقل شأنا وتتمنى أن تكون ولدا نقول لها يجب أن تعتزى وتفتخرى بما كلفك به الله من مهمة فى الحياة حتى أن الجنة صارت تحت أقدام الأمهات.



سكرتيرة مدير

بعد أن تخرجت من الجامعة اضطررت الى العمل سكرتيرة فى عمل خاص ولكن المدير الذى أعمل لديه سكرتيرة كان قد بدأ يغازلنى وإذ لم أستجب له طردنى وعملت مرة أخرى سكرتيرة لدى أحد المديرين وتطلب عملى السهر وفى إحدى الليالى عرض علىّ الزواج العرفى ولما كنت من أسرة متدينة ومحافظة على التقاليد فقد رفضت وهو لم يغازلنى أو يضايقنى بل تركنى أعمل معه ولكن عملى يضطرنى أن أبقى معه بمفردى.

هل هذا العمل حرام؟ وهل عمل المرأة حرام بصفة عامة؟

يقول الإمام محمد متولى الشعراوى لصاحبة هذه القضية والقضايا المشابهة لها:

حدد القرآن عمل المرأة فى قصة ابنتى شعيب وأن تكون هناك ضرورة تجبر المرأة على العمل وأن تكون الضرورة خالية من الخلوة بين الرجل والمرأة فما اجتمعا على انفراد إلا وكان الشيطان ثالثهما.. **وعمل المرأة مع أجنبى عنها إذا كان لا يمكن تجنب الخلوة بينهما هو عمل حرام** دون أى إعتبار لعمل أو لغيره

ومن الأفضل للفتاة إذا كان لابد لها من العمل أن تبحث عن موقع عمل مناسب يفيدها كما يفيد المجتمع ولا تجتمع فيه مع الرجال.

أما إذا كانت مضطرة إلى ذلك للانفاق على نفسها أو على من تعول وليس لها من تلزمه نفقتها من زوج أو قريب فعليها أن تكون

محتشمة وألا تدع باب الحجرة مغلقا بحيث يمنع الدخول إلى الحجرة أو الخروج والأولى أن تعرض الأوراق فى حضور زميل أو زميلة

- **عمل المرأة أيام رسول الله ﷺ:**

العمل فى الزراعة:

عن جابر بن عبد الله قال(طلقت خالتى فأرادت أن تجد[1] نخلها(فى فترة العدة) فزجرها رجل أن تخرج فأتت النبى ﷺ فقال لها:

بل فجدى نخلك فإنك عسى أن تصّدقى أو تفعلى معروفا» رواه مسلم

العمل فى الرعى:

عن سعد بن معاذ: «أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما بسلع[2] فأصيبت شاة منها فأدركتها فذبحتها بحجر، فسئل النبى ﷺ فقال : كلوها» رواه البخاري.

العمل فى التمريض:

عن عائشة رضى الله عنها قالت:

«أصيب سعد يوم الخندق.. فضرب النبى ﷺ خيمة فى المسجد ليعود من قريب» (رواه البخارى ومسلم).

قال الحافظ ابن حجر: وأن رسول الله ﷺ جعل سعدا فى خيمة رفيدة عند مسجده وكانت امرأة تداوى الجرحى، فقال: اجعلوه فى

---

(١) تجد نخلها: تقطع ثمار نخلها. (٢) سلع : جبل معروف فى المدينة

خيمتها لأعود من قريب!!

العمل فى الحرف:

زينب بنت جحش:

* عن عائشة رضى الله عنها قالت: «.. فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدّق» رواه مسلم

وقد أورد الحافظ ابن حجر فى الفتح أن الحاكم روى فى المستدرك - وقال على شرط مسلم،

- إن زينب بنت جحش كانت امرأة صانعة باليد كانت تدبغ وتخرز[1]. وتصدق فى سبيل الله

*** زينب امرأة عبد الله بن مسعود تعمل بيدها وتنفق على زوجها وأيتام فى حجرها**

عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت: كنت فى المسجد فرأيت النبى ﷺ فقال: «**تصدقن ولو من حليكن**» وكانت زينب تنفق على عبد الله وأيتام فى حجرها فقال: .. فانطلقت إلى النبى ﷺ فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتى، فمر علينا بلال فقلنا: سل النبى ﷺ: أيجزىء عنى أن أنفق على زوجى وأيتام فى حجرى؟ .. فدخل فسأله فقال: «**نعم ولها أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة**» ..



(١) تخرز: تخيط الجلد.

هذه هى الجنة

(وعدك بها الله عزوجل ووعدنا)

*** ريح الجنة:**

للجنة رائحة عبقة ذكية تملؤها ويشمها أهل الجنة من مسافات بعيدة.

ـ فى مسند أحمد وسنن النسائى وسنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم بإسناد صحيح أن رسول الله ﷺ قال:

«من قتل رجلا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما»

صحيح الجامع الصغير ٥/ ٣٣٥

ـ وفى صحيح البخارى ومسند أحمد وسنن النسائى وسنن ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال:

من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرةأربعين عاما». صحيح الجامع ٥/ ٣٣٧.



هذه هى النار

«أجارك الله منها وأجارنا»

ـ فى الصحيحين عن عبد الله بن عباس فى صلاة الخسوف أن الرسول ﷺ قال: إنى رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء» مشكاة المصابيح ١/ ٤٧٠

ـ وفى صحيح البخارى عن أسماء أن الرسول ﷺ قال: **«قد دنت منى الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها ودنت منى النار حتى قلت :أى رب وأنا معهم؟ فإذا امرأة تخدشها هرة. قلت: ما شأن هذه؟ قالوا: حبستها حتى ماتت جوعا، لا هى أطعمتها ولا أرسلتها، تأكل من خشاش الأرض »** صحيح الجامع ٤/ ١٣٣ .

ـ وفى مسند أحمد عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله ﷺ: **« أن النار أدنيت منى حتى نفخت حرّها عن وجهى، فرأيت صاحب المحجن والذى بحر البحيره وصاحب حمير وصاحبة الهرة»** صحيح الجامع ٢/ ١٧١

ـ وفى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ«أنه قال **«عرضت على الجنة والنار، فقربت منى الجنة، حتى لقد تناولت منها قطفا، فَصُدَّتْ يدى عنه، وعرضت علىّ النار فجعلت أتأخر رهبة أن تغشانى، ورأيت امرأة حمرية سوداء طويلة تعذب فى هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، ورأيت فيها أبا ثمامة عمر بن مالك يجر قصبة من النار»**. صحيح الجامع ٢/ ٢٩٨ .



حجاب أم نقاب

فى داخلى نوازع خير كبيرة ولكنى أسير بلا حجاب وأرتدى الملابس غير الفاضحة وأيضا غير المحتشمة وقد تعرفت إلى إحدى صديقاتى وقالت لى إننى لابد أن أرتدى الحجاب لأننى مادمت لا ألتزم بما أمرنا به الله من ارتداء الحجاب فسأكون خارجة عن رحمة الله وفكرت بالفعل فى ارتداء الحجاب ولكن ظروف الإمتحانات بالكلية جعلتنى أؤجل هذه الخطوة لما بعد الإمتحانات حتى لا أنشغل فى الشراء أو استبدال ملابس فلا وقت يكفى للمذاكرة وللشراء فى آن واحد وبعد أن انتهيت من الإمتحانات تعرفت على سيده منقبة قالت لى: إن زى المسلمة لابد أن يكون ساترا للمرأة من قمة رأسها إلى القدم وأن يكون ثخينا لا يشف وأن من يقول إن حجاب المرأة لا يزيد على أن يستر البدن كله إلا الوجه والكفين وألا يكون مبالغا فى زينة هو زعم باطل !؟ ولابد للمرأة أن تستر نفسها بالنقاب من قمة رأسها إلى القدم

وأنا حائرة ماذا أرتدى ؟ الحجاب أم النقاب؟

ونبدأ هذه القضية برأى الإمام محمد متولى الشعراوى حيث قال:

لو كان هناك أمر بأن المرأة تغطى الوجه والكفين ما كان هناك أمر من الله بأن نغض البصر إذن فغض البصر معناه أن هناك أشياء نراها

وإذا وقفنا فى حكم النقاب سنجد أنه **غير مفروض وغير مرفوض** فمسألة النقاب هى حرية شخصية مالها الستر والحشمة.

إذا كانت هناك من تريد أن ترتدى النقاب فهى حرة وإذا رأت أن جمالها وفتنتها زائدان ويلفتان النظر فلها أن تلبس النقاب وقد تكون المرأة على خلق ومستقيمة جدا ولكن هل الذى سيراها سيغض البصر أم لا؟

معنى كلمة حجاب أو امرأة محجبة..

قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ (سورة الأعراف الآيات ٤٤، ٤٥، ٤٦).

﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾(سورة ص الآيات ٣١، ٣٢).

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴾(سورة فصلت الآية ٥)

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾(سورة الشورى الآية ٥١)

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٤٥).

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾(سورة مريم الآيات ١٦، ١٧).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾(سورة الأحزاب الآية ٥٣).

ومن الآيات الكريمة نرى أن الحجاب يعنى الحاجز بين الطرفين فلا يرى أحدهما الآخر أى تنعدم الرؤية تماما ولا يمكن أن يكون لباسا يلبسه

الإنسان لأن الثياب مهما سترت الجسم كله فهى لا تمنع الرؤية سواء من المرأة أو من الناس فسيرون المرأة بلباسها الذى سترها من الرأس حتى القدمين ولهذا فمعنى الحجاب هاهنا الستر الذى يفصل مجلس الرجال عن مجلس النساء

*** اللباس والزينة للمرأة فى القرآن**

قال تعالى:

﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (سورة الأعراف الآية ٢٢).

﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية ٢٦).

﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية ٢٧)

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة النور الآية ٣١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ

أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما ﴾(سورة الأحزاب الآية ٥٩).

﴿ والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم﴾(سورة النور الآية ٦٠).

ما ورد من ثياب المرأة وزينتها من السنة :

* كان نساء مؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات[١] بمرطهن[٢] رواه البخاري.

* أخذن أزرهن[٣] فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها [٤]» رواه البخاري.

* ميمونة كانت تصلى فى الدرع[٥] والخمار وليس عليها إزار: رواه مالك فى الموطأ

* أتى رسول الله ﷺ بحلل سيراء[٦] وأعطى على بن أبى طالب حلة وقال شقها خمرا بين نسائك :رواه مسلم.

* (لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين) رواه البخارى

* فلما تعلت سبيعه الأسلمية من نفاسها تجملت للخطاب(وفى رواية عند أحمد اكتحلت واختضبت) فدخل عليها أبو السنابل» رواه البخارى ومسلم

كرائم الصحابيات يكشفن وجوههن(قبل فرض الحجاب على أمهات المؤمنين.

---

(١) متلفعات: لفاع أى غطاء يستعمل فى تغطية الرأس فقط.
(٢) المروط: ثوب غير مخيط تجعله حول وسطها.
(٣)أزرهن: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.
(٤) اختمرن: غطين بها رؤوسهن. (٥) الدرع : القميص.
(٦) حلل سيراء: الحلة لا تكون إلا من ثوبين وسيراء مضلعة بالحرير

* عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه قال: آخى النبى ﷺ بين سلمان وأبى الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة(أى تاركة ثياب الزينة) فقال لها : ما شأنك قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا) رواه البخارى.

* عن أبى ثعلبة الخشنى قال: كان رسول اللهﷺ ، إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم ثنى بفاطمة ثم تلقى أزواجه.. فقدم من سفر فصلى فى المسجد ركعتين ثم أتى فاطمة فتلقته على باب البيت فجعلت تلثم فاه وعينيه وتبكى .. ورؤية البكاء والتقبيل تدل على سفور الوجه .. رواه الطبرى.

* عن أبى أحمد بن جحش قال: رأيت بعينى حمنة بنت جحش يوم أحد تسقى العطشى وتداوى الجرحى) رواه الطبرى

الإذن الصريح للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها:

* عن عائشة رضى الله عنها: أن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق. فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال لها:

يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه) (رواه أبو داود).

والنقاب كان طرازا من اللباس عند بعض نساء العرب قبل الإسلام وبعده . فلو كان لبسه أداة أصيلة فى التصون والتعفف ووسيلة ضرورية لحفظ حياء المرأة لكان أولى بكرائم الصحابيات أن يلبسنه إذ هن أهل للصون والعفاف والحياء !!؟؟



منحرفة من أجل فستان

مع أولى خطواتى فى المرحلة الجامعية شعرت أننى فى بحر عميق وأنا غير مدربة على السباحة فيه.. رأيت نماذج متعددة من الفتيات والفتيان.. الفقر والغنى يتلازمان فى مكان واحد.. وأسرتى متوسطة الحال وبالتالى فملابسى عادية وبسيطة ولكن كرنفال الأزياء هنا يبهر عينى وسيارات الطلبة تجعلنى أتمنى أن أفوز بواحد من ملاك هذه السيارات وأجلس بجواره ونجوب المدينة وأنا فخورة بأننى تزوجت فارس أحلامى.. وسط أحلامى أيقظتنى زميلة لى وهمست لى: إنك جميلة ولكنه جمال ميت فتحت عينى دهشة.. ولم أفهم كلامها فقالت : يمكن لو أردت أن تحيى هذا الجمال لتكونى فاتنة الكلية بل فاتنة الجامعة كلها.. سألتها بسذاجة: ماذا تقصدين.. قالت : ترتدين ثيابا على أحدث خطوط الموضة.. هززت رأسى وأنا أقول : إن الثياب التى تحكين عنها تحتاج مالا كثيرا.. ربتت على كتفى قائلة: ولا يهمك.. واستفسرت فعادت تهمس فى أذنى كالأفعى: سهرة حلوة تشبعين فيها غرائزك وتنالين بعدها ما تشتهين من الثياب الفاخرة والهدايا الثمينة.. قلت لها: **إننى بنت مؤدبة ولا أستطيع أن أفعل ذلك إلا بالزواج قالت لى: يا عبيطة البنت المؤدبة.. لا تتزوج.. فستظلين عانسا طوال عمرك.. لكن لو استمعت لنصيحتى سيتهافت عليك العرسان وأنت تختارين الذى تريدينه،** قلت لها: كيف ذلك وأنا سأصبح صاحبة سمعة سيئة .. فزينت لى المسألة بأنها ستتم فى السر وسأتمتع بشبابى وسأحصل على المال ثم أفوز عندما أريد

بعريس.. لم أستطع حتى الآن أن أنفذ لأننى أرى أن ما سأفعله ما هو إلا مكاسب عن طريق شهوة بهيمية وأنا إنسانة رومانسية فما هى النصيحة التى تقوينى على رفض ذلك؟

ولصاحبة هذه القضية والقضايا المتشابهة يقول الإمام محمد متولى الشعراوى:

الحيوان عنده غريزة تناسلية لحفظ النوع فقط فعندما تحمل الأنثى فالله يودع فيها رائحة تدل على أنها حامل فيحوم حولها الذكر ويشمها ثم يتركها لأنها أدت مهمتها من الحمل والإخصاب.

لكن الإنسان... على العكس.. لا تحلو المرأة عنده إلا إذا كانت حاملا..

إذن فالانسان تعدى الغريزة ولم يستعملها لحفظ النوع فقط بل صنع منها متعة ذاتية.. ومع ذلك فالإنسان يظلم الحيوان ويقول شهوة بهمية والواقع أن الحيوان هو الذى يحق له أن يقول شهوة إنسانية.

ونحن نقول: حذار إن تفتّن بمالكن وجمالكنّ فإن حياتكن قد ينهيها الله بمأساة حتى إن هؤلاء الذين أغروا الناس بالمال والجمال عندما يذهب كل ذلك لا يجدون مأوى إلا القلوب الرحيمة التى لم تفتن بهما.

والله يعجل بالعقاب والحساب فى الدنيا لمعربد أو معربدة أو مسرف أو مسرفة على نفسها فى الضلال حتى ترى أمثالها المصير الذى سوف ينتهين إليه علهن يثبن لرشدهن ويتبن وليعتبرن اللاتى يتمتعن بثمرات الإثم والحرام ليفطن لأنفسهن قبل فوات الوقت.

لذلك يجب أن يراعى كل منا الله فى نفسه وفى الناس و كل من

هو مسئول عنهن لأن كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته كما قال رسول الله ﷺ وأول راع فى المجتمع إنما هو رب الأسرة المسئول عنها الذى عليه أن يسأل أبناءه وبناته خاصة إذا وجد فى أيديهن أموالا أو هدايا من أين لهن هذا؟

وكذلك يعلمنا الحق سبحانه أن نسأل بناتنا عن فساتين يأتين بها أو أموال أو هدايا أن نسألهن عن مصادرها.. ولكن تغافلنا يفسد أمر البيوت حتى أنه لا الأم ولا الأب يعلم منها شيئا عن أبنائهم فتقع الكوارث فيسألون عن أسبابها بعد فوات الوقت.

لذلك كان على الوالدين أن يتعاونا فى مراقبة سلوك أبنائهم وبناتهم

وأن يسألوهم عن كل شىء ويعرفوا عنهم كل شىء لتقويم أى اعوجاج إذا حدث فى الوقت المناسب . وهذا من التعاون على البر.

ويقول الإمام محمد الغزالى:

لقد كان من أثر انتشار المذاهب المادية فى عصرنا الحاضر أن تغيرت القيم الخلقية وأصبحت الفضائل عند كثير من الناس عبثا لا ضرورة له بل عبثا ينبغى الخلاص منه وترك النفوس تسترسل مع هواها دون معاناة لكبته.

وإرواء هذه الغرائز ـ عن طريق الحرام ـ لا يزيدها إلا ضراوة فهى تطلب المزيد دون أن تدرك الشبع.

والمجتمع الذى يتبع هذا الأسلوب تتولد فيه مشاعر الحسد والبغضاء ولا ينجو من آثار الفساد وسفك الدماء وقد قال المولى عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ (سورة محمد آيات ٢٢، ٢٣).

وترتفع منازل المؤمنين والمؤمنات بمقدار انتصارهم على شهواتهم وجهاد النفس هو الطريق الحقيقى لبلوغ القمم وقد قال عمر بن الخطاب (**حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم فأنه أهون عليكم فى الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم قبل يوم القيامة وتزينوا للعرض الأكبر**).

وعن الحسن فى وصية لقمان لابنه :«يا بنى إن الإيمان قائد، والعمل سائق والنفس حرون فإن فتر سائقها ضلت عن الطريق وإن فتر قائدها حرنت فإن اجتمعا استقامت».

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾(سورة آل عمران : ٣٠).

وإذا كان لصاحبة القضية ومثيلاتها مطلب دينوى فعليهن أن يثقن فى الله« ما توقف مطلب أنت طالبه بربك ولا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك».

إن التعويل على النفس مهما أحكمت الأمور واستكملت الأسباب لا تفتح أبواب الخير فما أكثر الثغرات فى جهد الإنسان ورأيه إذا أراد القدر خذلانه .

والواجب أن تستعين بالله فى كل شيء وقد قال الشاعر :

إذا لم يكن عون من الله للفتى

فأول ما يجنى عليه اجتهاده

والمعنى هنا أن يجدّ الإنسان ويجتهد فى العمل الحلال وهو يطلب معونة الله .



هذه هى الجنة

(وعدك بها الله ووعدنا)

قال تعالى﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾(سورة النبأ آيات ٣١ـ ٣٢).

وقال تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾(سورة الرحمن الآية ٦٨).

وقال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾(سورة الواقعة آيات ٢٧ـ ٣٢).

والسدر هو شجرة النبق الشائك ولكنه فى الجنة منزوع الشوك والطلح هو شجر من شجر الحجاز وهو فى الجنة معد للأكل بدون تعب أو مشقة.

وذكر القرآن من أشجار الجنان شيئا قليلا مما تحويه تلك الجنان وقال تعالى﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾(سورة المرسلات آيات ٤١ـ ٤٢). وقال تعالى ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾(سورة الزخرف ٧١).

وقال ابن كثير (وإذا كان السدر الذى فى الدنيا لا يثمر إلا ثمرة ضعيفة وهو النبق وشوكه كثير... والطلح الذى لا يراد منه فى الدنيا إلا الظل يكونان فى الجنة فى الغاية من كثرة الثمار وحسنها حتى إن الثمرة الواحدة منها تتفتق عن سبعين نوعا من الطعوم والألوان التى

يشبه بعضها بعضا فما ظنك بثمار الأشجار التى تكون فى الدنيا حسنة الثمار كالتفاح والنخل والعنب وغير ذلك وما ظنك بأنواع الرياحين والأزاهير وبالجملة فإن فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا هو يخطر على قلب بشر نسأل الله منها من فضله) النهاية لابن كثير

وأشجار الجنة لا تتوقف عن العطاء أبدا قال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾ (سورة الواقعة آيات ٣٣ ـ ٣٤).

وفى الجنة أشجار تتشابه فى المظهر ولكن طعمها مختلف.

وأشجار الجنة لها أوصاف لها العجب فهناك الشجرة التى يسير فى ظلها الراكب مائة عام وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال«**إنّ فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة**» رواه البخارى فى كتاب الرقاق باب وصف الجنة وفتح البارى ورواه مسلم فى كتاب الجنة.

وهناك شجرة سدرة المنتهى قال تعالى﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾(سورة النجم آيات ١٣ـ ١٧).

وقال عنها رسول الله ﷺ« نعم رفعت لى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال«أى جبريل» هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار، نهران باطنان ونهران ظاهران قلت ما هذا يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران فى الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات» رواه البخارى ومسلم.

كما يوجد بالجنة شجرة عظيمة كبيرة تصنع ثياب أهل الجنة ففى

مسند أحمد وتفسير ابن جرير وصحيح ابن حبان عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ قال«طوبى شجرة فى الجنة على مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ٤٠٧).

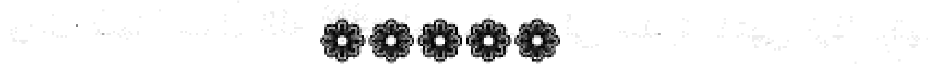
●●●●●

هذه هى النار

(أجارك منها الله وأجارنا)

قال الطحاوى فى عقيدته (والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ولا تبردان) شرح الطحاوية ونقل ابن حزم اتفاق الأمة على ذلك فقد جاء فى كتابه الملل والنحل قوله (اتفقت فرق الأمة كلها على أنه لافناء للجنة ولا لنعيمها ولا للنار ولا لعذابها إلا الجهم بن صفوان) الملل و النحل لابن حزم .

والنصوص الدالة على خلود النار كثيرة جدا وقد سميت لهذا «دار الخلد».



فتاة مُعوقة يائسة

الدنيا أمامى سوداء فأنا فتاة غير كل الفتيات فالفتيات فى مثل سنى يلعبن ويتحركن برشاقة وفى رأس كل واحدة منهن فارس الأحلام وسواء تزوجت هذا الفارس أم تزوجت غيره فهى على كل الأحوال ستتزوج وتنجب الأطفال وتصبح أما لأطفال يلعبون حولها فى بيتها وبيت زوجها وتتكون أسرة منهم أما أنا فلا أمل لى فى أى من ذلك كله.. فأنا سجينة إعاقتى لا أستطيع صحيا التمتع بحياتى وحياتى فى الدنيا بلا فائدة ولا أمل..

إننى أحيانا أؤدى الفروض وأحيانا يستبد بى اليأس ولا أدرى ماذا أفعل.. إننى لست فى حاجة إلى كلمات إشفاق فنظرات وكلمات العطف والشفقة تؤذينى ولكننى أريد حلا حازما

ولهذه الفتاة ولمثيلاتها روى البخارى عن عطاء بن أبى رباح قال: قال لى ابن عباس:

ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت: بلى! قال هذه المرأة السوداء أتت النبى عليه الصلاة والسلام فقالت إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله تعالى لى فقال النبى ﷺ: إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت المرأة: أصبر ولكننى أتكشف(يتكشف بعض بدنها حين ينتابها المرض) فادع الله ألا أتكشف فدعا لها..»

ويقول الإمام الغزالى فى تفسير هذا الحديث إن القصة تفيد أن الكدر طبيعة الدنيا وأن المثابرة والصبر والتحمل طبيعة أهل الإيمان وأن الآخرة أفضل من الأولى وأن من كسبها فقد ظفر بكل شيء.

وعن ربيعة بن كعب قال: كنت أخدم النبى ﷺ فإذا كان الليل أويت إلى باب رسول الله ﷺ فبت عنده فلا أزال أسمعه يقول سبحان الله،

سبحان الله ربى حتى أمل أو تغلبنى عينى فأنام . . !

فقال لى رسول الله يوما: يا ربيعة ، سلنى فأعطك! فقلت له أنظرنى حتى أنظر وتذكرت أن الدنيا فانية منقطعة فقلت يا رسول الله أسألك أن تدعو الله أن ينجينى من النار ويدخلنى الجنة

فسكت رسول الله ﷺ ثم قال من أمرك بهذا قلت: ما أمرنى به أحد ولكنى علمت أن الدنيا منقطعة فانية وأنت من الله بالمكان الذى أنت منه فأحببت أن تدعو الله لى. . فقال إنى فاعل فأعنى على نفسك بكثرة السجود.

فإن الحديث الصحيح يفيدنا أمورا كثيرة أولها كيف يبيت الرسول يقظان القلب رطب اللسان بذكر الله ثم كيف تعلم الصحابة منه الحرص على الآخرة وإيثار النعيم المقيم..

والإنسان مطلوب منه فى الأحوال التى يكرهها ألا تهتز علاقته بربه وألا يستبد به القلق وأن يكون إيمانه بالغيب مشيعا للسكينة فى قلبه فيعلم أن الله لن يخذله إذا قصده والصبر لله يدور على هذا المحور فعن أنس رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ« **الزهادة فى الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة فى الدنيا ألا تكون بما فى يدك أوثق منك بما فى يد الله وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لوأنها أبقيت لك**» الترمذى

والصبر لله روح الإيمان ومناط الثواب الجزيل الذى يصبه الله صبا على من ابتلى وسلم لله امره قال تعالى :

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(سورة الزمر آية ١٠).

وقال الإمام محمد متولى الشعراوى: لقد قال الله تعالى

﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾(سورة العنكبوت آية ٢).

فهذه اختبارات للناس يجريها الله سبحانه وتعالى على عباده ليختبر

مدى إيمانهم ويعلموا بأن الحياة اختبارات فلا يقنطوا . . واعلمى أن الله لا يجرى على عبده إلا خيرا حتى لو تصور العبد أنه شر ولكن عليه حينئذ بالصبر والرضا بقضاء الله وعليه بالعمل وعدم الاستسلام ولكن مداومة العمل لدوام الحياة

أما الذين يعبدون الله على حرف إذا أصابتهم الخيرات والمسرات فرحوا وعبدوا الله إما إذا أصابتهم المصائب قنطوا فعليك بالصبر واعلمى أن ما أجراه الله عليك إنما هو اختبار لك.

لذلك فإن المؤمن والمؤمنة يجب أن يعرفا أن الخير فيما اختاره الله وأنه ما دام الإيمان فى قلبه والإخلاص لله هو منهجه. . فإن الله لن يتخلى عنه أبدا. . مصداقا لقول الله تعالى :

﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾٣١ ـ ٣٢ فصلت

والمؤمن بطبيعته يعرف أن الله معه. . وأنه لن يتخلى عنه أبدا. . وأن الخيرة فيما اختاره الله ولذلك عندما يحدث له ما يعتقد أنه شر فإنه يعرف أن ذلك خير له. . وأن الله قد منع عنه ما يطلب أو يتمنى لأنه يريد أن يقيه من شر حقيقى ويعطيه غير ما يطلب لأن فى ذلك الخير، والخير الكثير.

وهكذا يعيش بنفس مطمئنة وقلب مرتاح دون أن يكابد أو يعانى فطريق الراحة فى الحياه هو الإيمان. . إنه هو الذى يخلصك من تعب الدنيا ومعاناتها ومشاكلها.

ـ وعن أبى هريرة قال قال رسول اللهﷺ: قال الله تبارك وتعالى إذا ابتليت عبدى المؤمن فلم يشكنى إلى عوادة أطلقته من إسارى ثم أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم يستأنف العمل) الحاكم

ومعنى الحديث أن الصحة التى تعود للمريض تجدد له جسده وأن صبره على ما نزل يمحو ماضيه السيء كله ويفتح له صفحة جديدة لا سوء فيها . .

ـ عن عبد الرحمن بن أبى بكر أن رسول الله ﷺ قال: إنما مثل العبد المؤمن حين يصيبه الوعك والحمى كحديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها». الحاكم.

وذلك طبعا للصابر المحتسب المستكين لقضاء الله الراجى عفو الله وقد بلغ من فضل الله على المؤمنين به أن فتح لهم باب الأمل من واسع مغفرته إذا صدقوا الصبر فى عناء ليلة واحدة

فعن الحسن يرفعه لرسول الله ﷺ «إن الله ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة» ابن أبى الدنيا.

وقال الله تعالى فى الذين صبروا:

﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾(سورة الرعد آيات ٢٢ـ ٢٤).

لذلك نقول لصاحبة هذه القضية إن الله يحبك عندما ادخر لك الخير فى الآخرة إن صبرت ورضيت بحب عن كل ما نزل بك وعليك ألا تيأسى وأن تعيشى حياتك وتشغلى وقتك بالعمل الذى تقدرين عليه وكم رأينا من معوقين ومعوقات قد صاروا من العلامات البارزة فى العالم فى كل مجالات الحياة فكونى صاحبة عزيمة قوية وإرادة لا تلين تصرين على النجاح فى الحياة رغم كل شيء ليكون الجزاء من الله لك عظيما ومضاعفا وهذا النجاح سيبدل نظرات الشفقة التى تحكين عنها إلى نظرات إجلال وإكبار.

خلافات زوجية

أنا عروس جديدة كنت أظن أن الزواج هو فرحة وعيشة سعيدة ولكن المشاكل تحيط بى فالخلافات بيننا تتصاعد وأريد أن أسأل هل دخول طرف ثالث يمكن أن يحل الخلافات بينى وبين زوجى فقد كان يوجد بيننا حب كبير .

يقول الإمام محمد متولى الشعراوى لهذه العروس ولمثيلاتها:

يقول الله تعالى

﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾(سورة النساء آية :١٢٨).

لذا يجب على الزوجة والزوج ألا يصعدا خلافاتهما خارج جدران منزلهما لأن أية مشكلة لا تتعدى الزوج والزوجة يمكن حلها أما ما يجعل المشكلة صعبة فهو تدخل الآخرين : الأم أو الأخت أو الأب أو الأقارب لأن أى واحد غير الزوج والزوجة ليس عنده دافع لحل المشكلة أما الزوج والزوجة فبينهما دوافع للحل فيوجد بينهما العاطفة التى تجعلهما يحنّ بعضهما لبعضهما.

أما دخول أطراف أخرى فإنه ينفخ عند الزوج والزوجة الكبرياء والعناد الذى يصعب الصلح إن كان هناك التدخل الخارجى.

أما فيما بينهما فيمكن أن يتنازل أحدهما فيتصافيا وكثيرا ما يحدث أن يصالح الزوج زوجته أو تصالح الزوجة زوجها.

ويجب أن يتذكر كل زوج وكل زوجة قول رسول الله ﷺ:

«خيركم خيركم لأهله»

وعلى الزوجين أن يحذرا تدخل الأقارب وأصدقاء الأسرة خشية أن يكون بينهم صاحب نفس ضعيفة فيستغل هو أو تستغل هى المشاكل بين الزوجين ويساعدها الشيطان فى حدوث الفتنة والخطيئة أو خراب بيت الزوجية والجرائم المختلفة.

وخاصة إذا عرفنا أن طبيعة الرجل إذا التقت مع طبيعة المرأة كان منهما ما يكون بين كل رجل وامرأة من الميل والأنس والاستراحة إلى الحديث والكلام وبعض الشىء يجر إلى بعض.



هذه هى الجنة

(وعدك الله بها ووعدنا)

الجنة هى مكافأة الله لعباده الصالحين . . لذا يجب أن تعمل المسلمة للوصول اليها عن طريق محاربة أهواء النفس فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره) رواه البخارى ومسلم، ولمسلم (حفت) بدل (حجبت) جامع الأصول.

وفى سن النسائى والترمذى وأبى داود عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها ثم جاء فقال وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فحفها بالمكاره فقال: اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد)جامع الأصول.

وقد علق النووى فى «شرحه على مسلم» على الحديث الأول قائلا«هذا من بديع الكلام وفصيحه وجوامعه التى أوتيها ﷺ من التمثيل الحسن، ومعناه لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكاره والنار بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات فأما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد فى العبادة والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والإحسان الى المسىء والصبر عن الشهوات ونحو ذلك) شرح النووى على مسلم.

هذه هى النار

(وقاك الله منها ووقانا)

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: ما عمل أهل النار وما عمل أهل الجنة؟ فأجاب: عمل أهل النار: الإشراك بالله تعالى والتكذيب للرسل والكفر والحسد والكذب والخيانة والظلم والفواحش والغدر وقطيعة الرحم والجبن عن الجهاد والبخل واختلاف السر والعلانية واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والجزع عند المصائب والفخر والبطر عند النعم وترك فرائض الله واعتداء على حدوده وانتهاك حرماته وخوف المخلوق دون الخالق والعمل رياء وسمعة ومخالفة الكتاب والسنة أى اعتقادا وعملا وطاعة المخلوق فى معصية الخالق والتعصب للباطل واستهزاء بآيات الله وحجد الحق والكتمان لما يجب إظهاره من علم أوشهادة والسحر وعقوق الوالدين وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم والربا والفرار من الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات).



أجر تعليم القرآن وعلوم الدين

• أجر تعليم القرآن وعلوم الدين

أنا سيدة تربيت فى بيت علم وتدين وحفظت القرآن الكريم وفهمت التفاسير كافة طلبا لمعانى الآيات الكريمة وتوجت كل هذا بالدراسة التى فقت فيها وقد عرض علىّ أن أدرس القرآن وعلوم الدين لزيادة دخل أسرتنا فهل هذا يجوز أم أترك هذا الأمر لعمل آخر

يقول فى هذه القضية الإمام محمد متولى الشعراوى:

جاء وفد إلى رسول الله ﷺ قال له: يا رسول الله إن سيد حى من الأحياء كان مريضا فطلبوا منا أن نرقيه، قال فذهبت مع أصحابى وقرأت عنده الفاتحة فشفاه الله فأعطونا بعيرا فلم نتصرف فيه حتى نأتى ونستأذنك فقال عليه الصلاة والسلام: اقتسموه واجعلوا لى فيه قسما. ذلك حتى يطمئنهم إلى جواز ذلك.

وتعليم القرآن يستدعى انقطاع أناس لأداء هذا العمل خاصة فى أزمان انشغل فيها كل حى بعمل متخصص فى الحياة يكتسب به رزقه.

وتعليم القرآن بالأجر يكون دافعا لمعلم القرآن وعلوم الدين بتخصيص كل وقته أو أغلبه فى تأدية عمله دون أن ينشغل بالبحث عن مجال آخر لطلب الرزق الذى يعينه على أمور حياته.

فأجر تعليم القرآن هو أجر مقابل الاحتباس عن الحركة فى وقت

معين ومكان معين لأداء عمل معين.

ولكل واحد: **أن يقدر قيمة وقته وزمنه وانتقاله حسبما يراه فكل شخص حر فى تقدير أجره وعلى الطالب أن يختار الأنسب له . فنجد بعض قراء القرآن يرعون المغالاة فى أجور قراءتهم. فنرد عليهم بأنه يوجد قراء آخرون كثيرون جدا بأجور زهيدة فإن كنت تتضرر من دفع مبلغ كبير مقابل هذا العمل فلا تلجأ إلى هذا الشخص بالذات**

وقد يكون هذا الإنسان قد حدد مثل هذا المبلغ الكبير لتحديد عدد مرات عمله لعدم قدرته الصحية والبدنية على استمراره فى العمل لأوقات كثيرة ولو قل أجره لما استطاع أن يغطى احتياجات معيشته أو قد يزيد عليه الطلب بحيث لا يجد وقتا للراحة.

الحجاب والخيانة

أنا سيدة متزوجة أعرف واجبات دينى ومحجبة وألتزم بالخلق القويم وفى يوم كئيب اكتشفت أن زوجى يخوننى مع سيدة من النوع الذى يبهر الرجال بالمظهرالخادع وأحسست أننى أكره زوجى وأريد أن أنفصل عنه لكن إحدى صديقاتى نصحتنى أن أغفر له وقالت لى: إن زوجى معذور لأن السيدة أغرته بملابسها ومظهرها وانتقدت ملابسى وارتدائى الحجاب وطالبتنى أن أخلع الحجاب لأعجب زوجى حتى لا ينظر لإمرأة أخرى.

فهل أغفر لزوجى؟ أو أفضحه حتى لا يخوننى مرة أخرى؟

وإذا غفرت له فأنا مضطرة أن أخلع الحجاب فهل هذا حرام؟

يقول الإمام محمد متولى الشعراوى:

يجب أن تعرف الزوجة أنها لا تملك المغفرة فقبل أن يخون الزوج الزوجة فإنه يخون الله فهذه مسألة بين الزوج وربه ولاشأن للعاطفة بها وإذا حدث ما تقولين فإن اشاعة ما حدث إثم فى ذاته فلو أن الزوجة أشاعت ما حدث من زوجها بين الناس أو بين الأسرة تكون آثمة لذلك لأنها تعطى القدوة السيئة لمن يسمع بها وعليها أن تسكت وتترك حساب الرجل إلى ربه).

وعلى الزوجة أن تبصر زوجها بخطورة ما فعل وأن تأثيره عليها وعلى أسرته خطير وتبصره بعقاب الله وما يجره الزنا من مصائب فى الدنيا والآخرة وتذكره بالآيات والأحاديث التى وردت فى هذا الشأن ومن خلال إحياء الوازع الدينى بداخله يمكن أن يتوب زوجها وتكسب زوجا صالحا يعرف دينه ولا يقرب الحرام مهما كان مغريا، وإذا وجدتيه متكبرا فى نفسه يجب أن تذكريه أن يحذر نفسه فقد قال الإمام محمد الغزالى:

(أصل كل معصية وغفلة وشهوة - الرضا عن النفس - وأصل كل طاعة ويقظة وعفة - عدم الرضا عنها - لأن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه! فأى علم لعالم يرضى عن نفسه؟ وأى جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه!!)

فلا يبحث عن الشفاء إلا من أحس بالمرض، أما من أصيب بعلة فلم يشعر بها ولم يستشف منها فإن جراثيمها تستشرى فى أوصاله حتى تأتى عليه

كذلك النفس الإنسانية لا يطلب لها العافية إلا من أدرك مابها من

أدواء، والشعور بالنقص أول مراحل الكمال.

وقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم:

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة يوسف: آية ٥٣).

فإن وجدت آمرأ راضيا عن نفسه فافتقد منه الأمل، لأنه ينطوى على ركام من العيوب والنقائص وهو لا يلتمس الخلاص منها بل إنه فاقد الشعور بوضاعتها.

وهيهات لمثل هذا اكتمال أو نجاة.

أما بالنسبة للحجاب فهو أمر من الله عليك تنفيذه وعدم خلعه مهما أغراك الشيطان ... **ويقول الإمام الشعراوى:**

إن الإيمان الأصيل الذى خالط بشاشة قلوب الرعيل الأول من المؤمنين هو الذى دفع نساء الأنصار أن تَقُمْنَ ـ فور سماع قول ربهم ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(سورة النور آية ٣١). بتنفيذ ما أمرهن به ربهن.

حتى جئن فى صلاة الغداة وكن قد نفذن الأمر، وهكذا أثنت عليهن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ولم تتعلل واحدة بخوف

ذهاب الأناقة ولم تتعلل أخرى بشدة الحر صيفا فى تلك الجزيرة المجدبة ولم تقع منهن كلمات المرأة العصرية ولم تتشدق واحدة و هى تقول: أقنعونى بضرورة هذا الأمر. ولا لاذت إحداهن بالتحررية والانطلاقية وغيرها مما أملته الشياطين على بنات هذا الزمن ولو استعرضنا صورة الحجاب الاسلامى من واقع الكتاب والسنة فسنرى:

يقول الله تعالى: ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾(سورة النور آية ٣١)

فالخمار هو غطاء الرأس «والجيب» هو النحر مع مقدم الصدر. والمطلوب أن يضرب غطاء الرأس على النحر والصدر..

وهذه الآية الكريمة تعطى حدود الصدر من أعلى ولكن أين حدودها من أسفل؟ الجواب فى الآية ذاتها فزينة الأرجل فى الماضى كانت الخلاخيل ولما كن يخفينها بالثياب فانهن كن يضربن بأرجلهن حتى تعلن هذه الزينة عن نفسها من وراء حجاب إذن... يجب بموجب هذه الآية الكريمة ستر الساقين حتى العقبين (الكعبين).

ويجب أن تتوافر شروط أخرى هى:

ـ ألا يكون الثوب بنفسه زينة وقد قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا**

تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيا وأمة أو عبد أبق فمات، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤونة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم»..

٢ـ أن يكون صفيقا لا رقيقا.أى لا يشف.

قال رسول الله ﷺ:« **سيكون فى آخر أمتى نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمه البخت العنوهن فانهن ملعونات» وفى حديث غيره زاد:« ألا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيره كذا وكذا»**

٣ـ ألا يكون مجسدا لهيئة الجسم.أى واصفا.

٤ـ ألا يكون معطرا مبخرا

لقوله: «**أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهى زانية**»

٦ـ ألا يشبه زى الكافرات.

وقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص «رأى رسول الله ﷺ علىّ ثوبين معصفرين فقال : «**إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسوها**».

٧ـ ألا يكون ثوب شهرة

لقول النبى ﷺ:« **من لبس ثوب شهرة فى الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه نارا**».



هذه هي الجنة

(وعدك الله بها ووعدنا)

في سنن الترمذي وصحيح ابن حبان وسنن البيهقي باسناد صحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال« ما في الجنة شجرة إلا وساقها من الذهب» صحيح الجامع الصغير(٥/ ١٥٠) قال ابن كثير في النهاية (٢/ ٣٥٤) رواه الترمذي وقال : حسن صحيح

ذنوب تدخل من تقترفها النار(وقاك الله منها ووقانا)

❊ الكبر

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:يقول الله تعالى : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما أدخلته النار» وفي رواية« أذقته النار» رواه مسلم

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ« لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال ذرة من كبر» فقام رجل يحب أن يكون ثوبه حسنا وفعله حسنا قال: إن الله جميل يحب الجمال: الكبر: بطر الحق، وغمط الناس) رواه مسلم

❊ قاتل النفس بغير الحق

قال تعالى: ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** ﴾(سورة النساء :آية ٩٣)

قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا**

اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٣٠) وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾(سورة آل عمران آيات ١٣٠ـ ١٣١)

❋ أكلة أموال الناس بالباطل

قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾(سورة النساء آيات ٢٩ـ ٣٠)

❋الركون إلى الظالمين

قال تعالى: ﴿ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾(سورة هود آية ١١٣).

❋ الكاسيات العاريات ...والذين يجلدون ظهور الناس:

روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال(صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البُخْت المائلة لا يدخلن الجنة و لا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا)، أخرجه مسلم والبيهقى وأحمد.

❋ الذين يعذبون الحيوان

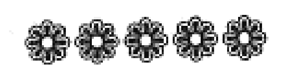
روى مسلم فى صحيحه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ «عرضت عليّ النار فرأيت فيها امرأة من بنى إسرائيل تعذب فى هريرة

لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعا» مشكاة المصابيح ٣/ ٦٨٨

❊ الانتحار

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بسم فسمه بيده يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تردّى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا» التخويف من النار ص ١٤٨

وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال« الذى يخنق نفسه يخنقها فى النار، والذى يطعنها يطعنها فى النار» صحيح الجامع ٥/ ١١٤.



الزوجات والفضفضة

يحلو لى أن أحكى مع صديقاتى ونفضفض عما نحبسه بداخلنا من مشاكل وبالطبع فإن المشاكل الزوجية تأخذ الجانب الأكبر من الحديث وتحكى كل واحدة منا المآسى التى يرتكبها الأزواج ضدنا وكنت مثلهم أحكى وأشعر براحة كبيرة وتنتظم حياتى بعد أن أفرغ ما بنفسى من مشاكل ولكن تفرقت الصديقات بسبب انتقال زوجى وانتقالنا من البلد الذى كنا به وتعرفت على رجل فاضل ألتقى معه فى أحد المستشفيات ونحن نعالج علاجا طبيعيا وبدأت أحكى له عن مشاكلى مع زوجى وللأمانة فهو ينصحنى بالصواب وتحسنت علاقتى بزوجى ولكن ما يشغلنى هل أنا على صواب؟

بداية الخطأ الجسيم هو خطوة قد تكون صغيرة جدا وقد تكون هذه المشكلة التى أرسلتها سيدة إلى بريد الأهرام توضح ذلك وهى تحت عنوان «المياه الراكدة» وأرسلتها لصفحة بريد الجمعة التى يشرف عليها الكاتب عبد الوها ب مطاوع وتقول السيدة:

أعرف جيدا أن مصير رسالتى هذه سيكون سلة المهملات لأنك لا تحب هذا النوع من الرسائل.. ومع ذلك فإنى أكتبها لك عسى أن يستفيد منها بعض الزوجات والأزواج.

فأنا سيدة فى الأربعين من العمر تزوجت منذ ١٢ عاما، وقد تأخرت فى الزواج لأنى شغلت بعملى المرموق وصممت أذنى عن عبارات الحب والإعجاب والهيام بجمالى، إلى أن اشتد الحاح أبى وأمى على للحاق بقطار الزواج قبل أن يفوتنى، فقبلت شابا يعمل عملا مهنيا محترما وتزوجته ووجدته بعد الزواج إنسانا طيبا وحنونا،

وعرفت أننى المرأة الأولى فى حياته ومضت بنا السنوات ورزقت طفلين وشيئا فشيئا **حل الفتور بيننا وأصبحت حياتنا كالمياه الراكدة لا يحركها تيار.. ولا يتغير من مللها شيء وازداد اهتمامه بعمله..** ورجعت أنا للعمل الذى كنت قد انقطعت عنه عند الإنجاب ، ومنذ ثلاث سنوات ذهبت إلى عيادة طبيب أسنان شاب لعلاج أسنانى فأبدى إعجابه واهتمامه الفائقين بى وبعد عدة جلسات حاول أن يعبر عن حبه لى لكنى أفهمته أننى سيدة متزوجة، وأن زوجى هو الرجل الأول والأخير فى حياتى، فالتزم حدوده معى وواصلت بعد ذلك زيارته كلما احتجت للعلاج، وفى إحدى هذه الزيارات صارحنى بأنه يحبنى للغاية، ويتمنى لو كنت غير متزوجة كى يفوز بى دون الآخرين، فإذا سألتنى الآن لماذا واصلت التردد على عيادته بعد أن صارحنى بذلك، ولماذا لم أذهب لعيادة طبيب آخر، سيكون جوابى هو أننى قد اعتدت أن أسمع كلمات الإعجاب من الآخرين دون أن تؤثر على التزامى كما أن هذا الطبيب قد التزم بالحد الذى أوقفته عنده لكنه لم يتوقف بالرغم من ذلك عن إدارة اسطوانة الغزل وكلمات المديح والإعجاب الشديد بجمالى وأخلاقى وأدبى واحترامى لنفسى ورشاقتى.. الخ **وشيئا فشيئا وجدتنى أحب سماع هذا الكلام منه، بل ووجدتنى أيضا أتعمد الذهاب لعيادته وأنا فى كامل أناقتى وجمالى وأسعد باهتمامه بى حين يستقبلنى** على باب غرفة الكشف بابتسامة عريضة ولأننى كنت محرومة من سماع كلمات الغزل من زوجى فقد وجدتنى أستعذب سماع هذه الكلمات من هذا الطبيب، **ومنذ عام اكتشفت أن زوجى يعبث فى أوراقى كأنما يحاول أن يكتشف فيها شيئا لا يعرفه عنى..** وضقت بشكه فىّ خاصة حين عرفت أنه كان يفعل ذلك طوال السنوات الماضية وانفجرت فيه لأول مرة منذ

تزوجنا، وحاول هو أن يهدىء من روعى وطلب منى أن أخفض من صوتى العالى دون جدوى، فإذا به يرفع يده إلى أقصى مدى ثم يهوى بها على وجهى ليسكتنى، فنزلت صفعته على وجهى كالصاعقة، وكففت عن الصراخ وأحسست أن جداراً سميكا قد قام فجأة بينى وبينه وغادرت بيت الزوجية عائدة إلى بيت أبى **وبعد فترة قصيرة ذهبت إلى عيادة هذا الطبيب للعلاج، ووجدتنى أتحدث معه عن مشكلتى مع زوجى** . فكان ينبوعا للحنان وحاول أن يخفف عنى ولم يحاول أن يستغل الظروف لاستثارتى ضد زوجى بل قال لى إن من حقه أن يعرف عن زوجته كل شىء لأنه ليست هناك خصوصية بين الأزواج، فزادنى هذا الموقف اقترابا منه، واستمررت فى الإقامة فى بيت أبى ورفضت محاولات زوجى للصلح حتى ضاق بى أبى وأنذرنى أننى إذا حصلت على الطلاق فلا مكان لى فى بيته لأن بناته لا يعرفن الطلاق فانتقلت للإقامة فى شقة أخى المسافر للخارج. وبعد فترة من الوحدة والملل وجدتنى أرجع إلى بيت الزوجية وحدى دون ضغط من أحد. .ومضت فترة طويلة دون أن ترجع علاقتى بزوجى إلى طبيعتها السابقة لأن صورته وهو يهوى بيده على وجهى كانت تقف حائلا بينى وبينه. . ثم اشتعلت الخلافات بيننا من جديد لأن زوجى لم يتفهم حالتى النفسية ولم يتحملنى وطالت فترات الخصام بيننا . وفى هذه الفترة رجعت للتردد من جديد على عيادة طبيب الأسنان الشاب بعد انقطاع ٩ شهور. . وكنت هذه المرة فى حالة نفسية سيئة وعلى استعداد لقبول غزله وإعجابه وذات يوم وقعت مشاجرة عنيفة بينى وبين زوجى هجرت بيت الزوجية على أثرها ورجعت للإقامة فى شقة أخى فذهبت إلى هذا الطبيب وجلست على كرسى الأسنان استعداداً للعلاج وجلس هو إلى جوارى وسألنى عما بى،

فلم أجب لكنى تنهدت تنهيدة عميقة فأمسك بيدى وضغط عليها بحنان ولم أعترض. فرفعها إلى فمه وقبلها ولم يتحرك لى ساكن وخلال لحظات انتهى كل شىء، ورجعت إلى بيتى وأنا ذاهلة وفى غرفتى وجدتنى أبكى بمرارة وأنظر إلى نفسى فى المرأة باحتقار ثم أبصق عليها وبعد أيام جاءنى صوته يحاول أن يقنعنى بأن ما حدث بيننا لم يكن لأحدنا يد فيه .. الخ ... ودارت رأسى بكلامه المعسول وغزله الرقيق مرة أخرى.. وعرفت منه لأول مرة أنه متزوج وعنده أطفال.. وبالرغم من ذلك فقد تكرر الخطأ بيننا مرة ثانية فى المكان نفسه.. ومرة ثالثة أيضا، وبعد هذه المرة الثالثة لم يتصل كما كان يفعل من قبل، وطال تجاهله لى لفترة، وحين اتصلت به ولمته على ذلك تعلل «بمشغولياته» المتعددة، فأصبحت أنا التى ألاحقه وهو الذى يتعلل بالإنشغال والمسئوليات وضيق الوقت دائما الخ.

وبدأت أفيق مما أوقعت نفسى فيه وذهبت إليه فى العيادة وأنا عاتبة عليه لتجاهله لى ففوجئت به يكشر لى عن أنيابه ويسقط عن وجهه قناع الرقة والحنان ويحتد علىّ فى النقاش إلى حد أن دفعنى بيده فى كتفى وهو فى قمة الانفعال، وخرجت من عنده وأنا لا أصدق ما فعلت بنفسى وكرامتى. وشرفى ولم يغمض لى جفن طوال الليل وعشت الأيام التالية وأنا فى أسوأ حال أسأل نفسى كيف انحدرت فجأة من قمة الوقار والاحترام إلى مستنقع السقوط والخطيئة، أين ذهب عقلى وأنا أتخلى عن التزاماتى ومسئولياتى كزوجة وأم، وضاعف من عذابى وحيرتى أن زوجى قد ظهر بعد هذه المحنة نادما على ما حدث بيننا من خلافات ومشاجرات طوال العام الأخير وراغبا فى استمرار الحياة بيننا بأية شروط أضعها لأنه متمسك بى ويقدر فى طيبتى وتسامحى معه.. ووجدتنى أرفض العودة إليه

بإصرار ليس كرها فيه ولكن خجلا من نفسى . . وكان جوابى على توسله لى للعودة إلىّ هو أن هذا الحل لم يعد صالحا الآن للتنفيذ للأسف، دون إفصاح عن السبب، وفى لحظات الصدق مع نفسى اقتنعت بأن كل مشكلاتى مع زوجى فى العام الأخير كانت من أثر تحول مشاعرى عنه بسبب هذا الشيطان اللعين الذى غدر بى. . أما زوجى فهو كما هو منذ تزوجته ولم تكن العيوب والأخطاء التى أخذتها عليه سوى تبرير أقنع به نفسى لتحول مشاعرى عنه وللأسف فإننى لا أستطيع مصارحته بالحقيقة ولا بسبب رفضى الحقيقى العودة إليه الآن بعد ما حدث. . **فماذا أفعل مع نفسى لكى أنسى ما حدث وأمحو عن** ثوبى الأبيض هذه البقعة القذرة، **وماذا أفعل مع زوجى الذى يلح على هو وكل الأهل فى العودة إليه.. إننى أكتب إليك لكى تقول لكل زوجة إن الرجل الذى يغازل سيدة متزوجة لا يكون شريف القصد، ولا يكون له سوى هدف واحد يسعى للوصول إليه، وبمجرد بلوغه هدفه تصبح هذه السيدة أرخص عنده من فردة الحذاء**، وأقول لكل الأزواج إن قليلا من الإهتمام بالزوجات وشيئا من الرقة والحنان والذوق الذى يتعامل به مع الأخريات سيكون له مفعول السحر فى نفس زوجته. . أما أنا فإنى نادمة نادمة حتى النخاع . . والسلام.

ومن هذه المشكلة نرى خطورة أن تحكى زوجة ما لرجل أجنبى عنها مشاكلها مع زوجها ولو أن هذه السيدة قرأت حديث رسول الله ﷺ عندما قال لعمر: «**ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء: المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته**» رواه أبو داود والحاكم .

لما وقعت فيما وقعت فيه لأن هذه السيدة لم تعرف أن اجتماع رجل أجنبى وامرأة يجلب الشيطان ليكون ثالثهما وبعد ذلك أن تحكى

زوجة ما للناس مشاكلها مع زوجها فهى لا تحافظ عليه والزوجة الصالحة هى التى تتميز بالصبر وتصفح وتعرض عن كل ما تلاقيه من مشكلات فلا ترد السيئة بالسيئة ولكن بالحسنة وهى الكلمة الطيبة وتقابل الجفاء والغلظة بالعطف والرحمة واللين بهذا تمتلك قلب زوجها وتظفر بوده وحسن معاملته **وقد قال رسول الله ﷺ «إن من البيان لسحرا»** وأن تكون الزوجة كاتمة لأسرار زوجها وصديقة تتفهم مشاكله وتشاركه مشاعره وترضى ذوقه وتتعاون معه على السراء والضراء وعلى الزوجة الذكية ألا تفرض على زوجها رأيها بل توحى إليه أنه صاحب الرأى وأنه لم يفرض عليه فأغلب المشاكل بسبب إصراركل من الزوجين على رأيه وأن تهتم الزوجة بجمالها وأنوثتها دون مبالغة ولا تبذير فلا يرى فيها إلا كل جميل وتعطى أذنها له لتسمعه وتحترم رغباته ورجولته وهذا سيجعله يحترمها ويعاملها بالمثل وأشد مايسىء إلى الزوج عدم احترامه أو تسفيه رأيه أو نقد تصرفاته وكشف عيوبه بدلا من سترها ومحاولة مداراتها وإصلاحها بطريقة غير مباشرة... ومما يسبب نفوره أيضا مناقشته بصوت عال وبصوت مرتفع مما يجرح كرامته ويحط من رجولته ويشوه صورة زوجته المحببة لديه وعلى النقيض من ذلك لابد من تكريم الزوج باعتباره رجلا له قدره وأن له القول الفصل: وأى بيت يتبادل فيه الزوجان الاحترام والتكريم ومراعاة المشاعر لا يمكن أن نشم فيه رائحة خلاف أو تعاسة وخاصة إذا رفعت الزوجة اسم زوجها بين الناس فلا تذكره إلا بخير ولا تفضح له سرا ولابد للزوجة أن تترك لزوجها هامشا من الحرية ولا تشعره أن الحياة الزوجية سجن كئيب.

وقد تقول المرأة ولماذا لا يفعل ذلك الزوج هذا أيضا ونحن معها ولكننا نتحدث إلى الزوجة وهى بتركيبتها العاطفية قادرة على أن تكون هى المؤثرة والمصلحة والسبب المباشر للسعادة الزوجية.

الزوجات والغيرة

أنا زوجة أحب زوجى جدا وأحقق له جميع مطالبه ولكنى أشك كثيرا فى تصرفاته وخاصة أنه يهتم بنفسه جدا مما يدفعنى إلى الوقوف على حافة الجنون وله كذلك اتصالات تليفونية مريبة وقد سببت لى هذه الشكوك مشاكل متعددة فأنا لا أستطيع أن أتركه أو أطلب الطلاق لأننى أحبه ولا أعرف كيف أقوم سلوكه فماذا أفعل؟

ما أشقى هذه الزوجة. وما أتعس حياتها... قالت إحدى الخبيرات: كانت لى صديقة كثيرة الشكوك شديدة الغيرة فإذا خرج زوجها أو ضرب موعدا أو تكلم فى الهاتف أو حرر رسالة أو أطرق مفكرا أو بدا منشرحا أو حتىّ أرسل ابتسامة....

أيقنت الزوجة أن هناك امرأة أخرى، وعجزت هذه الزوجة الحمقاء عن أخذ نفسها بالحكمة ،واستئصال مرضها المرذول إلى أن حرمت نفسها من زوج لا عيب فيه.

وعلى الزوجة أن تطرد الغيرة قبل أن تستفحل وتهيىء لها أشياء لا وجود لها وإذا صارت الغيرة مرضا فعلاجه عسير.

وقد حكى عن غيرة النساء الكثير وما حكاه المبرد عن اسحاق بن الفضل الهاشمى قال كانت لى جارية أحببتها وكنت أهاب زوجتى وابنة عمى و بينما أنا ذات ليلة على السرير تذكرتها فنزلت من أعلى السرير أريدها فإذا عقرب قد لدغتنى فرجعت إلى السرير أتأوه فانتبهت زوجتى وسألتنى عن حالى فعرفتها أن عقربا لدغتنى فقالت:

أعلى السرير لدغتك العقرب؟ فقلت لا. قالت: أصدقنى الخبر. فأعلمتها فأنشدت

ودارٍ إذا نام سكانهـــــا يقيم الحدود بها العقرب!

وإن رام ذو حاجة غفلة فإن عقاربهـــــــا ترقب

والنصيحة للزوجة إذا كانت وهى وزوجها متدينين أن يدع كل منهما للآخر مجالا لمراقبة خالقه ومحاسبة ضميره فلا يعكر كل منهما سعادة الأسرة بالغيرة وخاصة إذا التزما حدود الشرع وتجنبا مشاهدة المواقف الغرامية المثيرة وعلى الزوجة أن تبتعد عن التبرج الذى يدخل الشك والريبة فى نفس الزوج.

والغيرة المتكررة وكثرة المضايقات فإن ذلك قد يغرى الزوج إذا كان ضعيف النفس بارتكاب المحرمات وتكون الزوجة بحمقها هى التى دفعته إلى ذلك

وفى بحث **للدكتور بقطر فى مجلة التربية الحديثة** ما ملخصه: الغيرة كسائر الأمراض النفسية تفتك بصاحبها فيختل توازنه ويضطرب حبل شخصيته وتضطرب حياته الوجدانية وينبرى جسمه وتنحط قواه العقلية ويقل انتاجه.

والغيرة كالشعور بالنقص لا بأس بها فى الأحوال العادية. إذ أنها ضرب من الدفاع عن النفس.. ووازع طبيعى للمنافسة الشريفة والطموح وركوب متن السمو والأمانى هذا هو الأصل..

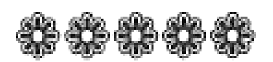
بيد أنها تكون كسائر الصفات والطبائع، والنزعات الحسنة قد تصبح وبالا على المتصف بها فتبطش به بطشا إذا ما أسرف فيها.

ويتفق علم النفس مع القاموس الانكليزى فى تعريف الغيرة بقوله «انها خوف صاحبها من أن يحتل مزاحم مكانه».

كما يعرفها قاموس محيط المحيط العربى بقوله: أنفة مع الحمية وكره شركة الغير) ومما يؤسف له أن معظم ما يسمونه الغيرة الزوجية التى كثيرا ما تقود أصحابها إلى مواطن التهلكة والتعاسة. بل إلى الإنتحار وإرتكاب جريمة القتل والوقوف أمام حبل المشنقة كثيرا ما تكون هذه الغيرة لا أساس لها من الصحة ومن العسير جدا ألا يستطيع معالجة الزوج الغيور سوى زوجته .

وقد نصح أحدهم أن تكون المرأة محامية تدافع عن زوجها لا موظف مخابرات تسأله دائما عند دخول البيت:" أين كنت؟ ماذا فعلت، لماذا تأخرت؟ من حدثت. ماذا كنت تقول؟.. تكلم بصراحة إلى غير ذلك من الأسئلة التى تجعل من الزواج جحيما لا يطاق.

وقد يستغل بعض ضعاف النفوس هذه الغيرة للوقيعة بين الزوجين من أجل إغراء الزوجة على الانحراف.



الأطفال هم الضحية

إن الخلافات بين الزوجين أو جهلهما بأصول التربية الإسلامية تكون نتيجته أطفالا مرضى غير أسوياء والبداية تكون قبل الزواج.

ويقول الإمام محمد متولى الشعراوى:

النظرية الإسلامية تنادى بالتكافؤ بين الزوجين وليس التكافؤ فى النظرة الحمقاء كما يريدها كثير من الماديين أن يكون التكافؤ فى الغنى وإنما التكافؤ فى جواهر الأشياء لا فى أعراضها. . تكافؤ نفسى، تكافؤ صحى، تكافؤ خلقى وتكافؤ قيمى والإسلام يضع هذه المسألة نصب عينيه قبل أن يبدأ فى تربية الوليد لأنه يريد أن يضمن الوليد وعاء صالحا ينتج منه ذلك الولد، هذا الوعاء الصالح سيحمل بقانون الوراثة فى نوعيه . . أى فى أبويه. . صفات وهذه الصفات هى التى ستكون محور التربية فيما بعد. .

فلذلك يقول الرسول ﷺ :« **تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس**»

وبعد ذلك تعظنا السنة بعد أن وعظنا القرآن فى أن نتجنب زواج الأقارب لأن ذلك يؤدى إلى نسل ضعيف أما زواج الغرباء فإنه يؤدى إلى نسل قوى لهذا يقول ﷺ «**اغتربوا لا تضووا**» وفى العلم الحديث تمت تجربة فى عالم النبات على نوعين بعيدين وكانت النتيجة سارة ،وهى ما يسمى «تربية الهجين» **ونلاحظ أن القرآن الكريم حينما حرم زواج القريبات من الأدنى فإنما يحرص على أن يوجد نسل قوى**

نفسية الوليد

حرص الإسلام على أن ينشأ الوليد قويا كذلك من الناحية المعنويةفتدخل التشريع فى اختيار الاسم قال رسول الله ﷺ«**أحسنوا**

أسماءكم فإنكم ستدعون يوم القيامة بأسمائكم» .

عاطفة الأم

قال تعالى ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٣) .

دلت الدراسة الحديثة النفسية والطبية أن الزمن الضرورى حتى يغذى الطفل من لبن أمه هو هذه المدة القرآنية وبعد ذلك يحرص أن تكون الأم هى المرضعة ولو كان ذلك بعد الانفصال وعلى الأب أن يدفع لها مقابل الرضاع ما لم تقم هى به وبعد ذلك ينتقل من الرضاع إلى مرتبة الحضانة فيعطى الطفل لمن يناسب عمر تكوينه فهو يحتاج إلى العاطفة الرقيقة وهى طبيعة الأم.

التفاضل بين الأطفال

قال تعالى فى سورة يوسف على لسان أخوة يوسف ﴿**لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ**﴾ (سورة يوسف آية ٨) .

نفهم من الآية الكريمة أن إيثار أحد الأبناء بالحب عن الآخرين ينشىء فى نفس الآخرين عقدة النقص وهذه العقدة تؤدى إلى الشر كما فعل أخوة يوسف عليه السلام فالعقدة تترسب فى الإنسان وتسيطر على تصرفاته .

وإذا كان لابد من المساواة بين الأبناء فى الحب فيجب علينا إذا كان لدينا ابن وكان موهوبا . . أن نأخذ بيد الأقل موهبة وأن لا نشعره بأننا نحب الموهوب أكثر منه فعندما يشعر الأقل والمقصر أنك معه بعقلك ومعه بعواطفك ومعه بحبك وأنك حريص عليه حرصك على الآخر فإنه سيتقدم ولن يتجمد وييأس من إصلاح نفسه .

لذلك فالتربية الإسلامية يعرضها لنا حديث رسول الله ﷺ حين يقول«ما بال أحدكم يفعل كذا» فلم يواجه من فعل بفعله حتى لا

يخجله وحين لا يخجله يكون حريصا على كرامته فى المجتمع.

الأمراض النفسية وسوء التربية

مص الأصابع:

مص الأصابع فى شهور الطفل الأولى شيء عادى أما مصها فى سن متقدمة كالعاشرة مثلا فهو اضطراب نفسى سببه: مواجهة بعض المشاكل والفشل الدراسى وافتقاد الإحساس بالإنتماء الأسرى لكثرة الخلافات والمشاكل **والتفرقة فى المعاملة بين الأبناء** وسوء معاملة المدرسين والتعرض للعقاب المستمر وكذا سوء معاملة الطفل فى المنزل والقسوة فى عقابه **وتكون النتيجة** مص الأصابع والميل للعزلة والخجل وشدة الحساسية والإحساس باكتئاب وعدم الثقة بالنفس وعدم قبول الآخرين وعدم القدرة على التركيز وقرض الأظافر وأحيانا الكذب والعصبية والعدوانية والهروب والسرقة والتبول غير الإرادى ، والعلاج يكمن فى إشباع حاجات الطفل النفسية باشعاره أنه محبوب والشعور بالأمن والطمأنينة والإنتماء وتجنب استعمال العقاب بأنواعه ومساعدته على إثبات ذاته وتشجيع الطفل على الاشتراك فى مختلف النواحى الرياضية.

منع الغيرة بين الأبناء

لا يجوز إهمال الطفل الكبير عند ولادة طفل جديد مع التوصية بعدم المقارنة الصريحة بينهم واعتبار كل طفل له شخصيته المستقلة وعدم الانبهار بما يقوم به بعض الأطفال من المبالغة فى طاعتهم أومساءلتهم فى آرائهم بلا تمييز بينهم وهذا الأسلوب من المداهنة يطغى على حساب صاحب الرأى الجرىء الحر وهو يسبب الغيرة والحقد بين الإخوة ويجب تنمية الهوايات المختلفة بين الإخوة بلا مقارنة بينهم ويجب المساواة فى معاملة الابن والابنة حتى تكبت الابنة هذه العقدة

كى لاتظهر فى المستقبل بطريقة تضر حياتها وتدفع الأبناء للغرور.
وكذلك عدم اغراق المميزات على الطفل العليل فهذا يثير الغيرة بين الأخوة الأصحاء.

التلعثم فى الكلام

ومن أسبابه عدم احساس الطفل بالأمن والاطمئنان ومبالغة الوالدين فى رعاية الطفل بدلا من تدريبه على الاستقلال والاعتماد على النفس وإفتقار الطفل الى عطف أحد الوالدين أو كليهما والتعاسة والشقاء الأسرى وتنازع الأهواء داخل الأسرة واجبار الطفل على استعمال يده اليمنى فى الكتابة بأسلوب قهرى والاخفاق فى التحصيل الدراسى وعدم تمكن الطفل من **اللغة والعلاج يكمن** فى التأكد من أن الطفل ليس مريضا بمرض عضوى والعلاج النفسيى فى تقليل الأثر الانفعالى والتوتر النفسى للطفل وتنمية شخصيته ووضع حد لخجله وشعوره بالنقص ومحاولة الوالدين مساعدة الطفل للاعتماد على نفسه وتقوية روحه المعنوية ليشعر بالأمن والطمأنينة والدفء العاطفى بعيدا عن التدليل وكذلك تدريب الطفل على الكلام بواسطة الاخصائيين وكذلك ادماج الطفل المريض فى أنشطة اجتماعية تدريجيا وتعاون المدرسة مع الوالدين فى تجنيب الطفل اعتداء زملائه وسخريتهم منه .

القلق النفسى:

بعض الأطفال يصابون بالقلق النفسى بسبب الامتحانات المدرسية الصعبة ومغادرة الأم للمنزل وترك أطفالها بمفردهم لمدة طويلة وتغيير المدرسة ودخول المستشفى وعصبية الوالدين وقلقهما المبالغ فيه وسوء معاملة الأطفال بالعنف والقسوة فى البيت أو المدرسة كما أنّ ثمة دخلا للعامل الوارثى وإن من أعراض القلق النفسى أن يشكو الطفل من الاحساس بالضيق أو الاختناق والعصبية والبكاء وفقدان القدرة على

التحكم فى الانفعالات والأعراض الفسيولوجية منها زيادة عدد مرات البول وأحيانا تبول غير إرادى ليلى واسهال وقئ واضطراب فى النوم وفقدان الشهية أو شهية نهمة أما الأعراض غير المباشرة فهى فقدان الثقة بالنفس والاعتماد على الآخرين وكثرة البكاء وأحيانا يكون سلوك الطفل مصحوبا بالعناد والعنف والعدوانية ويعاقب من والديه بالقسوة فيزداد العناد وأحيانا ينحرف سلوكه الى الكذب والسرقة والهروب وزيادة العدوانية وكثرة الحركة وعدم الاستقرار والتأخر فى التحصيل الدراسى ورفضه الذهاب الى المدرسة لاحساسه بالنقص ويحاول ارضاء زملائه بالسلوك المنحرف وأعراض أخرى كالصداع وفقدان الشهية والعض والتبول اللاارداى والقئ **وعلاج القلق النفسى** بمساعدة الطفل بالتغلب على الصعوبات التى تواجهه حسب سنه فيمكن أن يحدث الطبيب النفسى عن مشاكله التى يعانى منها. . أو يكون العلاج باللعب وبالرسم للتخلص من قلقه وبتفاعل الوالدين مع الابن القلق نفسيا لمساعدته على التخلص من أعراض القلق النفسى **ودور الوالدين لتجنب اصابة الأبناء الاصابة بالقلق النفسى** بتوفير كل ما يهم الأبناء ويحتاجونه من محبة واهتمام ورعاية لإشعارهم بالأمان والإطمئنان وهما أهم الأدوية لعلاج القلق النفسى والخوف والتوتر والعصبية.
وعلى الوالدين أن يمنحوا أبناءهم الحب المستنير الواعى دون افراط ولا تفريط حتى يعتمدوا على أنفسهم والثقة بها دون خوف أو قلق.
والعمل على مساعدتهم على فهم ما يحيط بهم من المواقف والمشاكل التى تتطلب منهم حلا وكثيرا ما يعجزون عن التكيف لقلة خبرتهم بالحياة لأن الطفل حين يألف ذلك يزول خوفه منه بعد أن يفهمه.
وعموما اذا ما لاحظ أحد الوالدين أن أحد الأبناء يعانى قلقا يشعره

بالألم والاكتئاب ويؤدى الى عرقلة كفايته الانتاجية فينبغى طلب الاستشارة الطبية النفسية بصورة مبكرة قبل أن يستفحل الأمر ويزداد القلق ويتعقد يصعب علاجه.. **وعلى الوالدين أن يجنبوا الطفل الاحساس بالقلق وأن يشعروه بالأمان حتى لا يضطرب الطفل نفسيا وتزداد حاجته للعلاج ولاسيما إذا كان مصحوبا بالفشل الدراسى والعلاج** الجاد هو إعطاء الطفل الحب بسخاء وإشعاره بأنه موضوع التقدير والقبول وإتاحة الفرصة له لكى يكون آمنا سعيدا. **ومن مظاهر الاكتئاب النفسى فى الطفولة** الكآبة وانكسار النفس وانقباضها وفقد الاهتمام بالحياة وعدم مشاركة الآخرين وفقد الشهية والاحساس بالصداع والتدهور فى الصحة والبكاء لأقل سبب والانطواء والأرق والفزع الليلى والكابوس وعدم القدرة على التركيز الدراسى وتأخر التحصيل **هذا ويصعب تشخيص اكتئاب الأطفال** لعجز الطفل نفسه عن التعبير عن حالته النفسية.

ومن وسائل الوقاية من الاكتئاب. يعتمد على توفير بداية للطفولة السعيدة وتوفير الأسرة للطفل والاحساس بالانتماء والمناخ الأسرى القوى يجعله يشعر بالإطمئنان والحب والترابط الأسرى يبعث فى نفسه الثقة بالنفس وعدم الشعور بالنقص.

الكذب عند الأطفال:

من أسباب الكذب.. خصوبة الخيال ونشاطه.. وعدم وجود قدوة فى الأسرة حيث يلجأ الوالدان إلى الكذب فى ظروف معينة وسوء معاملة الوالدين للأبناء والانحراف السلوكى كالسرقة وشدة الحساسية والخوف والبيئة غير السوية وغير المترابطة التى يتخللها الخداع والغش وعدم الصدق.

ومن أنواع الكذب الكذب الخيالى وهو عبارة عن أحلام يقظة

وواجب الأباء تهيئة الطفل ليعبر عن نفسه ويبصرونه كيف يفرق بين الواقع وبين الخيال والكذب الادعائى وهو نوع من الكذب يلجأ اليه الطفل عند شعوره بالنقص لتغطية هذا الشعور مثل ادعاء الطفل أن والده يشغل مركزاً مرموقا.

والكذب المعرض لتحقيق مكسب شخصى مثل ادعاء الطفل لأبيه أن أمه أرسلته لأخذ نقود.

والكذب الدفاعى خوفا من العقاب الذى قد يقع عليه.

والكذب الوقائى ليحمى أخاه أو زميله من عقوبة قد تقع عليه

وكذب التقليد وفيها تقليد والديه ومن حوله.

والكذب الانتقامى لاسقاط اللوم على شخص يكرهه أو يعارضه ويحدث بسبب التفرقة فى المعاملة بين الأبناء

والكذب العنادى لمجرد السرور الذى يشعر به تحديا للسلطة بسبب تقص الحب والحنان والكذب المزمن أو المرض لاحساس الطفل بشعور شديد النقص ليحقق به رغبات يعجز عن تحقيقها.

علاج الكذب عند الأطفال:

- عدم علاج الكذب بالعقاب والتهديد والتشهير والسخرية لأن ذلك له تأثير سيئ على شخصية الطفل ويدفعه الى ظهور أعراض سلوكية أخرى.
- البحث عن سبب الكذب والحاجات النفسية غير المشبعة.
- توفير بيئة مرنة متسامحة متوفر فيها الحب والحنان والقبول والشعور بالثقة والتقدير والاحترام.
- أن يكون الوالدان قدوة حسنة للأبناء.
- إشعار الطفل بأهمية الأمانة والصدق وتشجيعه مع عدم المبالغة

وإذا فشل الوالدان فى ايقاف عادة الكذب عند طفلهما كان عليهما

استشارة الطبيب للعلاج وعلى الوالدين توحيد معاملة الأبناء وتوفير جو المحبة والأمن والابتعاد عن القسوة فى معاملة الأطفال وتعويد الأبناء على التسامح وابعادهم عن الكراهية والانتقام مع توفير القدوة الحسنة واحترام شخصية الطفل وتدريبه على أسلوب الأخذ والعطاء وشغل أوقات الفراغ والاقلال من نقد الطفل واحترام ما يملك.

عوامل توفير الصحة النفسية للأبناء المتعثرين دراسيا:

- توفير الصحة الجيدة حيث أن العقل السليم فى الجسم السليم.
- علاقات أسرية بلا خلافات وتدعيم الحب والتعاون.
- القدوة الحسنة.
- غرس القيم الدينية والروحية بالإقناع وبعيدا عن التعصب والتزمت والقسوة.
- تدريب الطفل على احترام القيم والمعايير الأخلاقية.
- توفير السعادة وتضحية الوالدين من أجلهم.
- عدم نقل هموم العمل إلى المنزل.

السرقة عند الأطفال:

تبين أن السرقة ليست حدثا منفصلا بذاته وإنما هى سلوك يعبر عن حاجة نفسية والسرقة والأمانة ليست صفات فطرية ولكن صفات مكتسبة. وأنواع السرقة تتمثل فى:

١ـ السرقة الذكية التى يصعب اكتشافها ٢ ـ **والسرقة الغبية** التى يكتشف السارق بسهولة ٣ ـ **والسرقة العارضة** التى يخضع فيها الشخص للاغراء والتحريض مرة أو مرات ثم يتوب٤ ـ **والسرقة للحاجة وللتفاخر** وهى سرقة الأشياء التى يحتاجها الطفل **سرقة فردية وجماعية** والسرقة الجماعية تحدد دور الطفل فى المجموعة **أما عن دوافع السرقة فهى** حب التملك والحماية الزائدة بأن تحقق الأم للطفل كل ما

يريد وكذلك الحرمان الزائد والبيئة المنزلية السيئة والرغبة فى الظهور الاجتماعى وشعور الطفل أنه غير محبوب فى المدرسة فيشترى هدايا لزملائه والإنتقام من الوالدين والشعور بالحرمان من الحب وفقدان الشعور بالأمن والاستقرار والتغيير المفاجئ فى معاملة الوالدين وتفكك روابط الأسرة والتوتر فى الأسرة أو عصبية الوالدين والخلافات وحب المخاطرة والمغامرة والهستيريا والصرع والضعف العقلى

واجب الوالدين لتعليم أطفالهم الأمانة:

خلق الشعور بالملكية عند الطفل منذ نعومة أظافره بأن يخصص للطفل دولاب أو مكان خاص به وأشياء يمتلكها وإعطاء الطفل مصروفا يتناسب مع وسطه الاجتماعى والمرونة والتسامح فى حالات السرقة الفردية العابرة التى تحدث فى حياة الأطفال وعدم الالحاح على الطفل بالإعتراف لأن ذلك يدفعه للكذب وعدم تأنيب الطفل أو معايرته على سلوك السرقة أمام الغير ومساعدة الطفل على الشعور بالإنتماء والإندماج فى جماعات سوية ويجب أن يعيش الأطفال فى جو أسرى يتمتع بالدفء وتوفير الضروريات اللازمة للطفل من مأكل وملبس وخلافه.

علاج العدوانية فى مرحلة المراهقة:

- دراسة الحالة الصحية للمراهقين فقد يرجع السبب إلى إختلال الغدة الدرقية أو الضعف العام أو سوء التغذية وغيرها من الأسباب الصحية التى تؤدى إلى الغضب والعدوانية
- معاملة أصحاب العاهات معاملة تشعرهم بالتقدير.
- اقلال الوالدين كلما أمكن من التدخل فى أعمال أبنائهم وتصرفاتهم حتى لا يشعروا باليأس وبكابوس ضغط وتسلط الكبار.
- أن يقلل الوالدان من العصبية الزائدة لأتفه الأسباب أمام الأبناء

حتى لا يقلدهم الأبناء.

- يجب على الوالدين شغل أوقات فراغ أبنائهم وتشجيعهم على لعب الرياضة ليتعلموا الأخذ والعطاء.

- الحزم المبالغ فيه من جانب الوالدين والسيطرة الكاملة على المراهق ورغبتهم فى إطاعة أوامرهم طاعة عمياء يسبب العدوانية.

- يجب توفير العلاقات الأسرية السليمة

- يجب عدم التفرقة فى معاملة الأبناء.

واجب الأم مع الطفل العنيد:

- أن يكسب الوالدان طفلهما بالحب بعيدا عن أسلوب التهديد.

مرض الفصام وفترة المراهقة:

سرعة اكتشاف الاضطرابات النفسية فى فترة المراهقة يساعد على سرعة الشفاء ويقضى على الفصام فى هذه الفترة ومن أعراض المرض أن يصبح المصاب منطويا ويرفض الاتصال بأصدقائه ويبدو مكتئبا وأحيانا يبكى بدون سبب وتفشل محاولة تهدئته ويرفض الاستحمام أو النظافة بجميع صورها ويرفض الطعام لاعتقاده أن به سموما للتخلص منه ويكلم نفسه لسماعه أصواتا يردّ عليها وتنتابه حالة هياج وصراخ وتحطيم بعض الأشياء بالمنزل ويعانى الأرق لخوفه من سماع الأصوات التى تهدده.

أهم أسباب مرض الفصام

- اضطرابات العلاقة بين الطفل ووالديه والبرود العاطفى بين الوالدين وبين الوالدين والطفل.

- عدم وعى الوالدين بحقيقة هذا المرض واعتبارهما أعراض المرض سلوكا غير سوى لابنهما واعتباره سلوكا غير أخلاقى يستحق العقاب فيلجآن إلى الضرب والقسوة والعنف فى معاملته مما يؤدى إلى تدهور

حالته وظهور الأعراض بصورة خطيرة ومدمرة ولو كانا مثقفين لذهبا إلى الطبيب النفسى لاستشارته.

ومن أعراض مرض الفصام: ظهور حالات الهوس أو الهلاوس السمعية والبصرية والهذيان ويعتقد أنه مراقب من الشرطة أو أن أحدا يستهدف قتله ويضطرب حديثه ويصبح بلا معنى ويضطرب وجدانيا ويضطرب سلوكه فيصبح عدوانيا يعتدى على الآخرين أو ينعزل **ويتلخص علاج المرض** فى العلاج الدوائى الذى يصفه الطبيب والعلاج النفسى بهدف مساعدة المريض للتكيف مع الآخرين والعلاج الاجتماعى كالتعليم والتأهيل والعلاقات بالآخرين.

تأثير نوبات الصرع على الأطفال:

النوبات التى يبدأ ظهورها قبل سن المدرسة تؤدى أحيانا إلى تخلف فى التحصيل الدراسى أكثر من التى تظهر أثناء المرحلة الإبتدائية وكلما زاد عدد مرات حدوث النوبات حدث تدهور فى التحصيل الدراسى لعدم القدرة على التركيز وهذا يتطلب العلاج المبكر لتجنب المضاعفات.

والأكثر تعرضا للاصابة بنوبات الصرع هو الطفل الأول **أو الأبناء الذين يتعرضون للحوادث والسقوط على الأرض ولاسيما فى العام الأول من حياة الطفل.**

والصرع يصاحبه اضطرابات فى النوم فى نسبة كبيرة من الأطفال كالمشى أثناء النوم أو الكلام أثناء النوم أو الصراخ أو البكاء.

ويصاحب مرض الصراع اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب والاضطراب السلوكى وأحيانا الهياج أو التبول اللاارادى.

وأنواع علاج الصرع علاج دوائى يصفه الطبيب وعلاج غذائى وعلاج نفسى وتوجيهى وعلاج جراحى.

احتياطيات يجب أن تتبعها الأم:

منح الطفل عناية خاصة واستبعاد وسائل اشعال النار أو الغاز وابعاد الآلات الحادة عن متناول يد الطفل وكذلك تكون لعب الأطفال خالية من الزوايا الحادة وعدم السماح للطفل بالاستحمام بمفرده أو اغلاق الباب من الداخل **وألا تكون الوساده التى ينام عليها الطفل لينة حتى لا يصاب باختناق** مع تجنب سباحة الطفل بمفرده والالتزام الدّقيق بحثّ الطفل على تعاطى العلاج بصورة منتظمة ودقيقة.

معاملة الوالدين:

عدم الافراط فى حمايته أو رعايته بل يجب مراعاتهم للنظام العادى فقط وتجنب جعله شخصا منبوذا ويتم مساعدته على تنمية مهاراته الاجتماعية ليكون محبوبا.

ومرض الصرع يمكن شفاؤه نهائيا بتوقف النوبات التشنجية إذا اتبع الوالدان تعليمات الطبيب مع عرضه على الطبيب بمجرد ظهور أعراض المرض.

وقد تلجأ الأم أو الوالدان إلى الدجالين والمشعوذين فيتفاقم المرض[1].

❀❀❀❀❀

(١) وستجد القارئة الكريمة ضمن فصول هذا الكتاب عرضا لكتاب« المعالجون بالقرآن» وهو من تأليف الأستاذ أحمد محمد جبر الذى عايش هذه المهنة وعرف خباياها وكيف رأى من رأى يسير على درب الشيطان حتى إنه سمى كتابه« المعالجون بالقرآن على درب الشيطان» وستجد القارئة فيه خلاصة تجربته ومشاهداته وهو كتاب جدير بعرضه واقتنائه لأهميته البالغة جزى الله مؤلفه خيرا.

خصال الخير

(يمكن أن تكون أغلبها موجودة فى نساء ليس لهن حظ من الحسن والجمال، لأن الجميلة تعتمد على جمالها فقط فلا تأخذ زاوية الجمال الحسى كمقياس للمرأة ولكن انظر إلى زاوية الجمال الخلقى)

(الإمام محمد متولى الشعراوى)

الإمام الشعراوى

مصلح اجتماعى وقدوة حسنة

رحم الله الإمام محمد متولى الشعراوى الذى كان وما يزال له الأثر البالغ فى سلوكيات كثير من المسلمين والمسلمات بما وهبه الله من حكمة فى القول وتميزُ فى الفعل وقد بلغ من قوة تأثيره أن قصده وتأثر به مختلف طبقات المجتمع فقد ذهب إليه سرا الفريق عبد الرحمن سوار الذهب بشقته بالحسين بعد أن قام بانقلاب عسكرى أطاح بحكم النميرى بالسودان فى أبريل سنة ١٩٨٥ وقال للإمام محمد متولى الشعراوى:

ـ لقد تحركنا لأننا لو لم نتحرك لتحول الوضع إلى مأساة فالشعب يقوم بمظاهرات وقوات أمن النميرى جاهزة لسحق المظاهرات حتى لو أدى الأمر إلى حمامات من الدم فكان علينا كواجب وطنى أن نتحرك.

وقد جئت طالبا النصيحة فبأى شئ تنصحنى؟

ورد الإمام محمد متولى الشعراوى

ـ لقد قمت أنت بانقلاب عسكرى ونجح الانقلاب وأمسكت بالحكم والمهم أن تحسن الخروج من الحكم وأن تدعو الله وتقول: (**أللهم إنى أسألك كما أحسنت إلىّ أن أتيت أن تحسن إلىّ حين أعتزل**).

ووعد سوار الذهب الإمام الشعراوى أن ينفذ نصيحته وعندما رتب أموره ترك الحكم وصار آمنا يتحرك كيف يشاء وهو آمن من الخوف وعندما كان يقابل الإمام الشعراوى كان يقول له:

لقد جعلت نصيحتك دستورا لى وأحمد الله كثيرا على أننى وعدتك ووفيت .

وللإمام الشعراوى قول مأثور هو

(إن الثائر الحق هو الذى يثور ليهدم فسادا ثم يهدأ ليبنى أمجادا أما أن يبقى ثائراً فهو لابد أن ينتهى (باللخبطه) يلخبط الدنيا. وقد ينتهى به الأمر إلى عمل ثورة مضادة لكل المبادئ والقيم النبيلة التى رفعها ونادى بها من قام بالثورة).

ومن الذين جاءوا إلى الإمام أيضا طالبا نصيحته أول رئيس لجمهورية مصر العربية محمد نجيب.. فقد أتى منزل الإمام دون تحديد موعد سبق وقال للحارس:

ـ قل للإمام الشعراوى محمد نجيب يريد أن يقابلك.

ولم يكن يعرفه فقال له:

ـ الإمام نائم يا عم نجيب.

ـ يا بنى أنا محمد نجيب رئيس الجمهورية السابق.

واعتذر له الحارس فلم يكن يتصور أن الرجل الذى يقف أمامه فى تواضع وانكسار كان فى يوم من الأيام رئيس جمهورية وكان الآمر الناهى

وأجلسه وأيقظ الإمام الشعراوى قائلا:

ـ رجل اسمه محمد نجيب كان رئيسا للجمهورية يريد مقابلتك ورحب به الإمام وتحدث معه وكان نجيب يسأل فى الدين والإمام يجيب ويحكى نجيب عن مأساته حين تم اعتقاله والمعاناة التى عاناها وتحدث عن اغتيال ابنه بالخارج واعتقال ابنه الثانى وخرج من المعتقل مريضا وما لبث أن مات هو الآخر أما ابنه الثالث فقد فصلوه من عمله فعمل سائقا على عربة ميكروباص وعندما تحطم فى حادث عجز عن سداد أقساطه وبعد وفاته عجز حفيده عن سداد مصاريف المدرسة ولما سأله ناظر المدرسة عن اسمه: عرف أنه حفيد الرئيس محمد نجيب فسدد الناظر المصروفات من جيبه.

وقد عانى الإمام نفسه فبعد أن قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ سافر الإمام للسعودية وفى نهاية العام عاد لمصر و فوجئ وهو وثمانية من أعضاء البعثة الازهرية بالسعودية بأنهم مطلوبون للتحقيق معهم ومع شيخ الأزهر الشيخ عبد الرحمن تاج بتهمة **أنهم يقرأون الفاتحة فى الكعبة المشرفة ضد الثورة** وكانت تهمة شيخ الأزهر أنه هو الذى أرسلهم للسعودية وهم كارهون للثورة. وأهلكوهم تحقيقا أربعين يوما وكان يشرف على التحقيق جمال سالم وكان سليط اللسان وطلب مرة من أحد المتهمين حين كان يرأس محكمة الثورة أن يقرأ الفاتحة بالمقلوب.

وأنقذ الإمام ومن معه أن الرئيس جمال عبد الناصر كان قد طلب رؤية الإمام الشعراوى فى السعودية وتم أخذ صورة لهما فتم الإفراج عنهم.

ويقول الإمام الشعراوى أنه بعد نكسة سنة ١٩٦٧ كان يقول: (**من يعطينى أذن الحاكم لأقول له كلمتين**) وتقابل مع الرئيس السادات وبكى وهو رئيس جمهورية وهو يضع رأسه فى حجر الإمام وقال والدموع تتساقط من عينيه:

أشهد الله أن أحفظ لهذا البلد اسلامه وأزهره من الشيوعية وأن أنذر

نفسى لذلك وأرفع الظلم وأعيد الحق إلى نصابه وأحكم بدين الله وشريعته).

وأخرج المساجين وأرسل الإمام الشعراوى الى الخارج ليعيد لمصر كل من غادر البلاد خائفا.

ورغم هذه المكانة العالية التى وصل إليها الإمام فقد كان رحمه الله متواضعا فقد حاول أحد رؤساء تحرير احدى المجلات الأسبوعية الوقيعة بين الإمام الشعراوى والداعية عمر عبد الكافى بأن قال على لسان الإمام ما لم يقله فى حقه كداعية فما كان إلا أن أصر أن يأتى الى بيت الداعية عمر عبد الكافى ليوضح له الحقيقة كاملة.

وعندها أسرع الداعية عمر عبد الكافى بالذهاب الى منزل الإمام وقبل رأسه ويده.

وكانت تجلس الحاجة سيدة التى كان يعتبرها الإمام اختا له كانت تجلس هى وأولادها معه وعندما همت بالانصراف لم تجد حذاءها ولما رأى الإمام حيرتها راح يبحث بنفسه الى أن وجد الحذاء وأعطاه لها.

بل إن الإمام عندما كان فى مؤتمر كبير ورأى إعجاب الناس به بدرجة حملهم سيارته فخاف على نفسه من الغرور فراح فى الفجر ينظف حمامات المسجد.



وصاياه

وكان الإمام رحمه الله يرى النصيحة فرضا عليه وكان من وصاياه.

وصيته لأبنائه وأحبائه ومريديه:

قال الشيخ سامى الشعراوى نجل الإمام: إن وصية والدى لنا دائما هى أن نحيّى بعضنا وألا نختلف فى أى عرض زائل، والله مخلف لمن يتسامح وهو يجزى من آثر الناس على نفسه ولو كانت به خصاصة.

وصيته للحكام:

قبل أن تكون حاكما كنت مسئولا عن نفسك وحدك وبعد أن صرت حاكما صرت مسئولا عن كل الناس.

وصيته للشباب:

على الشباب أن يحرصوا دائما على الإفادة من تجارب من هم أكبر منهم سنا من خلال صداقاتهم التى يُعرِّض بها الشباب من أعمارهم لأن العمر لا يملكه أحد طولا ولا قصرا وإنما يستطيع أن يعرِّضه وربما يكون عرضه أكبر من طوله وتعريض العمر يكون بتطبيق تجارب الآخرين.

وكان يسر بمصاحبة ابنه للكبار لأنه يجد شباب ابنه محروسا بشيخوخة الكبار فقد كان ابنه يخجل أن يتصرف تصرفا صغيرا.

المتأثرون من أقواله.

وقد وهب الله الحكمة للإمام الشعراوى فمن أقواله المأثورة:

* الشيطان لا يفسد الفاسد

* من لا يقبَلُ على الحياة لن يأخذ الآخرة لأننا سنأخذ الآخرة بزرعنا فى الحياة الدنيا.

* إن الله يحاسب الناس فى وقت واحد كما يرزقهم فى وقت

واحد. عن الإمام على رضى الله عنه.

* إخضاع الأجساد يأتى بالقسر أما اخضاع القلوب فلا يأتى إلا بالحب.

* أحب الناس إلى قلبى الذى لا يجاملنى بإخفاء عيب عنى

* الحياة هى الفرصة التى لا نعرفها إلا بعد فقدها.

* من لا يطاوعك طاوعه واعمل الخير

رحم الله الإمام محمد متولى الشعراوى الذى رحل عنا بجسده وترك لنا علما وتعاليما خالدة لا تموت وجزاه الله عنا خيرا.

ورحم الله فضيلة العالم الجليل الأستاذ الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الذى كان جريئا فى الحق ،محبا لبلده ودينه مدافعا عن الأزهر الشريف وقد قام برعاية مجموعة كتب فى ظلال الشعراوى الإسلامية وكتيبات الدعاء المبارك وأشرف عليها حتى حازت على ثقة القراء والقارئات وكان من المتفق عليه أن يستمر بها بأقلام وأفكار جديدة لتساهم معالجة مشكلات الحياة المعاصرة بمستجداتها مستلهمة أفكار وتعليمات الإمام محمد متولى الشعراوى لتكون دراسات نافعة ترتقى بسلوك الفرد من أجل قوة الأمة الإسلامية وعزتها ومنعتها ولكن لكل أجل كتاب ونسأل الله له الرحمة وجزاه الله عنا خيرا وأن تتحقق أمنيته والله على كل شىء قدير.

وفى هذا الكتاب تجد القارئة الكريمة بعض ما كتبه كبار الكتاب فى صحف ومجلات مصر عنه.



قطوف من كتاب

«المعالجون بالقرآن

على درب الشيطان»

تأليف

أحمد محمد جبر

والقول الفصل فى هذا الموضوع هو أن الاشتغال به والظن فى الاقتدار الذاتى على العلاج دون أن يقدم المشيئة لله تعالى وحده. . مع خلوص نية وحسن إيمان. . كما كان سيدنا عيسى (ع س) يقول: «وأبرىء الأكمه والأبرص. . بإذن الله»

فلم يكن بقدرة النبى. . ولكن بتوفيق من الله، وسنداً لدعوة النبى.
بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء ٨٢

يفهم البعض هذه الآية الكريمة خطأ رغم وضوحها. . فالآية تدل على أن الشفاء من القرآن وليس بالقرآن أى للذين يقرأون على المرضى بغرض شفائهم .

ومن البحث فى الكتب لم يجد المؤلف شيئا تحت عنوان العلاج بالقرآن أللهم إلا فى الرقية الشرعية أما دون ذلك فكلها روايات ضعيفة وموضوعة وفكرة مبتدعة لا أصل لها فى الصحيح.

ويصنف المؤلف المعالجين إلى من يعالج بأجر ويتخذها مهنة وحرفة ولا يستحقون المجادلة ويتحداهم أن يأتوا بمريض والبينة على من أدّعى. والصنف الثانى من المعالجين المرضى بأمراض نفسية يتخذها مهنة لاكمال نقص فيه وهناك فئة تعالج بالقرآن ابتغاء مرضاة الله ولم يجد المؤلف فى الكتب ما يثبت أنهم على حق بل يرى أنهم يتبعون الشيطان بحسن نية ليترك المسلمون الطب وتضعف أجسادهم وعقولهم فعلم الطب هو علم من عند الله خلقه لتستفيد منه البشرية.

الفرق بين الجن والشيطان الشيطان يطلق على كل عات متمرد أما الجن فقد سموا جنا لاستتارهم عن العيون.

كيف ضل المعالجون بالقرآن: للشيطان أساليبه فى الإيقاع بالفريسة فى شراكه كالعنكبوت **﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ**

اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت ٤١ ويحكى عن جرائم اغتصاب النساء وقد نسبت إلى المعالجين وكل واحدة منهن تحتج بعد الاغتصاب دفاعا عن نفسها فتقول: إن الجريمة قد وقعت وهي تشعر أنها مكبلة ولا سلطان لها على نفسها وكانت تصرخ لكن لا يرتفع صوتها وكأن للمعالج أعوانا يكبلونها له من الجن. ويقول المؤلف بحكم تعمقه في هذه المأساة إنه لا يستطيع معالج بالقرآن ولا ساحر ولا غير ذلك ولو كان قاهرا أن يسيطر على فتاة رغم أنفها ولكن لابد أن يشغفها حبا أو تكون الفتاة محبة للشهرة فلا تمنعه أو تكون هى التى طلبتها منه أو استغل هو ضعفها فأحاطها بالخوف منه.. كل هذا إلا إذا كان قد خدعها بأيه مقوله تؤدى إلى هذه الفعلة فهى محاسبة مثله وشريكته فى الجريمة ويطبق عليها الحكم الشرعى ولا يعترف الشرع حينئذ بهذا الكلام

ويستمر المؤلف فى استعراض الجرائم التى يرتكبها من يدعون أنهم معالجون بالقرآن ويدخل فى تحد مع أى مدع بأنه يعالج بالقرآن حيث أنه لن يطلب منه أن يشفى مريضا بل سيطلب من أى طبيب يعمل فى مجال مكافحة مرض(الإيدز) مثلا أن يأخذ سرنجة ويحصل على سنتيمتر واحد من دم مريض بالايدز وسيذهب بها إلى الرجل المتحدى ويقول له: لن أطلب منك أن تشفى مريضا ولكن دعنى أحقنك هذا السنتيمتر من الدم وعليك شفاء نفسك فهل سيوافق أم سيلوذ بالفرار.. وأن أسماء ملوك وملكات الجن التى يخدع بها السذج هى من صنع خياله.

ويدخل فى تحد آخر فيقول إذهب إلى معالج وتصنع أن بك جانا يتكلم وقل له ما شئت فسينخدع هو وسيتبين أن الذى يكلمه هو ليس من الجن وهنا تظهر حقيقة المعالج الذى لا يستطيع أن يفرق بين صوت الانس وبين صوت الجن. ﴿**ضعف الطالب والمطلوب**﴾ وستجد المعالج يضع يده على رأسك وركبتك ولا ندرى أى جهاز فيها يؤكد له على وجود الجان؟ حيث لا يوجد دليل من كتاب أو صحيح من السنة يقول بهذا ثم إذا كان المعالج

أو الساحر يستطيع تسخير الجان ليرزق انسانا فلماذا يجهد المعالج أو الساحر نفسه ويطلب المال من زبائنه وعنده الجان الذى يستطيع أن يجمع له كل عملات العالم ويعطيها له بدلا من إحضار عمل مدفون أو معلق على فرع شجرة .

ويدخل المؤلف فى تحد آخر مع السحرة والمعالجين بالقرآن وأنهم يستطيعون أن يجعلوا الجنى يتحدث معهم من داخل جسم الإنسان سيطلب المؤلف دكتورا خاصا بالتخدير ويخدر انسانا جزم المعالج أنه يسكنه جنى ويطلب بعد تخديره من المعالج أن يقرأ عليه ما شاء وما تيسر من القرآن أو حتى القرآن كله فهل سيتكلم الجنى من داخل الانسان المخدر أم أن الجنى هو الآخر سيخدر. وطلب شيئا آخر أن يحضر طبيب أعصاب ويعطى الإنسان الذى يسكنه الجان أى عقار مهدئ للأعصاب ليساعده على النوم ويطلب من المعالج أن يتحدث مع الجنى الذى يسكن جسد الإنسان النائم فهل سيتحدث معه حتى لو قرأ القرآن كله فأين الجنى الساكن جسد الإنسان وهنا يتبين أن الذى كان يتحدث هو عقل الإنسان الباطن.

والتحدى الحاسم الذى يطالب به المؤلف أن نأتى بمريضة ممن يحضر عليها الجان ونضع فى أذنها قطنا بجلسرين حتى يمنعها من سماع أى شئ ويبدأ الأخوة المعالجون بامتحان هذه المريضة فمرة يقرأون عليها القرآن ومرة يقرأون عليها أى كلام ومرة يغنون وسترون النتيجة واضحة جلية فعندما لا يسمع المريض شيئا سيتصرف بهوجائية ولابد أن يكشف أمره حيث سيظهر لك أنك إذا قرأت عليه القرآن ربما يحضر جني أو لا يحضر وإن حضر الجنى [1] فلا تقرأ القرآن وغن أو قل أى كلام وبعد ذلك ارفع القطنة من أذن المريض واطلب من الجنى أن يعيد على مسامعك ما قلته.

---

(١) المعلوم من الدين أن الجن منهم المؤمنون والكافرون هم المردة والشياطين وقد صرف الله إلى رسوله محمد ﷺ نفرا من الجن يستمعون إليه.. وقد ولوا إلى قومهم منذرين.. ومبشرين. المحقق. من كتاب الخيرات وصوالح الأعمال للخيارى.. . .

وتجربة أخرى أن تغمض عينى المريض جيدا وتدخله مكانا لا يعرفه وتطلب من الجنى أن يتعرف على ما بالمكان وسترى كيف سيتملص ويهرب ويدعى العصيان.

وعن دخول الجنى جسد الإنسان فقد بحث المؤلف من خلال ثمانية وعشرين صحابيا من ستة وثلاثين فوق المائة من الصحابة أهل الفتيا ولم يجد بينهم طوال بحثه من تحدث فى دخول الجن جسد الانسان ولا تعرض أحد بهذا من قريب ولا من بعيد بل قدم الصحابة والتابعون وتابعو التابعين والعلماء على مدى سبعة قرون متتالية ولم نر أحدا منهم تحدث فى قضية تلبس الجن بجسد الإنس ويسوق رأى الامام محمد الغزالى رحمه الله حيث أتى اليه رجل طويل وعريض وقال له: إننى مسكون بجنى فضحك الإمام الغزالى وسأله: ولماذا لم تسكنه أنت؟إنك رجل طويل وعريض.. فسكت الرجل حائرا واتضح أنه يعانى من مرض الصرع.

وقد فجر الشيخ على بن مشرف العمرى المحاضر بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة سابقا وقد اشتهر بالمملكة العربية السعودية وغيرها من البلدان باسم «العدو الأول للجن» فجر قنبلة حين أعلن فى مجلة اليمامة السعودية أن الحالات التى كانت ترد إليه بزعم الإصابة بالجن ما هى إلا أمراض نفسية وهيستيريا وأنه كان يعتقد أنها مس من الجن ولما درس كتب الطب النفسى وجد أنها حالات نفسية وأن الأصوات التى يصدرها بعض الناس ويعتقد الكثيرون أنها للجن المتلبس بالانسان ما هى إلا حالات هيستيريا.

ويتساءل المؤلف إذا كان الجنى يدخل جسد الإنسان فهذا سيكون على ثلاثة وجوه:

١ ـ أن يكون الجنى صالحا فماذا سيفعل فى بدن الإنسان إلا أن يأمره بالعبادات والطاعات أو يتعاون معه على البر والتقوى حيث إن هذا هو ما

أمر به الله ويكون ذلك من فضل الله وندعو الله أن يسكن أجسادنا الجن الصالح.

٢ ـ أن يدخل بدن الإنسان الجن الكافر أو العاصي والسبب كما يقول المعالجون هو أن هذا الجن يسخره الشيطان لإيذاء الإنسان ونسأل لماذا يستعين الشيطان بجني كافر ونسأل ألا يستطيع الشيطان أن يؤذى الإنسان ونستخلص من ذلك أن الشيطان أقوى من هذا الجن حيث يسيطر عليه وقد أمره فأطاع والشيطان نفسه أعلن ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ﴾ ٢٢ إبراهيم وقال رب العزة: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ ٤٢ الحجر[١].

وإذا كان المعالجون يقولون إنهم يحرقون الجان بالقرآن فلماذا لا يحرق الشيطان الذى هو أقوى منه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ويواصل المؤلف تحليلاته لكل ما ورد فى موضوع العلاج بالقرآن من خلال بحثه من خلال أدلة المعالجين ومن سايرهم ورده عليهم بردود عبقرية وتقدم ببيان للصحيح من مفهوم سحر النبى عليه الصلاة والسلام ويقدم فى النهاية رقية النبى عليه الصلاة والسلام التى هى ليست بحاجه إلى معالج ولا مراكز علاج ولا استدعاء جان وإنما يفعله المريض بنفسه ويعلمه الوالد لأولاده ويمكن أن تكون من الزائر المسلم للمريض.



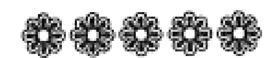
(١) أنظر الله الشيطان إبليس بعد ما لعنه وطرده.. ولكن يُمكن للمؤمن طرده ومن كان من جنوده وأتباعه بصوالح الأعمال..المراجع من كتاب الخيرات وصوالح الأعمال للخيارى.

الباب العاشر
الدواء الصحيح من رقية النبى ﷺ

أخى القارئ

بعد تجولنا فى جميع كتب السنة بحثاً عن الدواء من خلال رقية النبىﷺ لم نقف إلا على هذه الأحاديث الصحيحة والسنة التى بينت أن ما يصيب الانسان من أذى إنما هو من الشيطان. أو ابتلاء من الحق سبحانه، وسواء كان الأذى من الشيطان عن طريق الوسوسة وخلافها أو ابتلاء من الله تعالى فما جمعنا لك من الصحيح هو الدواء الشافى بإذن الله تعالى بشرط أن تكون فى الإعتقاد صحيحا لا لبس فيه ولا إلتباس فضلا عن إستحضار النية الطيبة دون التجربة لأن كلام المعصوم ﷺ ليس مجالا للتجارب من المرتابين أو المشككين وأن كل هذا الدواء الصحيح الذى أوردناه من خلال رقية النبىﷺ ليس بحاجة إلى معالج أو مراكز للعلاج ولا لإستدعاء الجان وإنما يفعله المريض بنفسه ويعلمه الوالد لأولاده وأن هذه الرقية أيضا تكون من مسلم على مسلم كرقية الزائر للمريض ولا تكون من كافر أو من مشرك أو متشكك أو مشكك فى أصل الدين. لأن شرطية قبول الدعاء صدق العبودية تجاه عظمة الربوبية دون وساطة أو كهنوت لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِى إِذَا دَعَانِ﴾ حيث حال الله تبارك وتعالى بين الشيطان وبين عباده الصالحين بقوله جل شأنه للشيطان ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ وهنا يتبين لك أخى القارئ أن الله عز وجل قد حدد وجعل

قبول الدعاء أن يكون من عباده وشريطة العبودية الصحيحة من رقية النبي ﷺ لمن أراد الدواء والنجاة الشفاء والأنس دون الوحشة والطمأنينة بدل الفزع والراحة بدل الشقاء.. إلخ ثم وهو الإتباع الصحيح القائم على محبة الله ومحبة الرسول ﷺ : ﴿ قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .



باب رفع الكرب
والدعاء عند الأمور المهمة

جاء فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب : **(لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض رب العرش الكريم)**[1] .

وفى رواية لمسلم: أن النبى ﷺ كان إذا حزبه أمر قال ذلك، وقوله(حزبه أمر) أى نزل به أمر مهم، أو أصابه غم.

وجاء فى كتاب الترمذى عن أنس رضى الله عنه، عن النبى ﷺ أنه كان إذا كربه أمر قال: **(يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث)** قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد [2].

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبىﷺ كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال: **(سبحان الله العظيم)** وإذا اجتهد فى الدعاء قال: **(يا حى يا قيوم)** .

وجاء فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال:

---

(١) راجع كتاب الأذكار للإمام النووى وراجع الأذكار والدعوات للوقاية من الشياطين والآفات مراجعة محمد الزغبى والحديث رواه البخارى (٧/ ٢٥٤) ومسلم فى صحيحه (٤/ ٢٠٩٢).

(٢) الحديث: حسن رواه الحاكم فى المستدرك، والترمذى فى سننه، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع برقم (٤٧٩١) وفى الكلم الطيب (٧٦).

كان أكثر دعاء النبى ﷺ **(اللهم أتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)** (١).

زاد مسلم فى روايته قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه (٢).

وفي سنن النسائي، وكتاب ابن السنى، عن عبد الله بن جعفر عن على رضى الله عنه قال: لقننى رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرنى إن نزل بى كرب أو شدة أن أقولها **(لا إله إلا الله الكريم العظيم، سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين)** وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على: (المحموم) وقيل: هو الذى أصابه مغث الحمى.

وفي سنن أبى داود عن أبى بكر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **(دعوات المكروب: أللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين، وأصلح لى شأنى كله، لا إله إلا أنت).**

عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **« إنى لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج عنه»**: كلمة أخى يونس ﴿ **فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ**

---

(١) الحديث . ضعيف الإسناد فى إسناده يحيى ابن المغيرة المخزومى المدينى. ذكره ابن حبان فى الثقات وقال :
يغرب. . وقال مسلمة فى «الصلة» له مناكير أخبرنا عنه أبو زيد. وقال أبو حاتم صدوق ثقة (انظر التهذيب) (١١/ ٢٥٢) أخرجه الترمذى (٥/ ٢٧٤) كتاب الدعوات باب (٣٩) «ج» (٣٤٤٧) وقال حديث حسن غريب.

(٢) الحديث : صحيح رواه البخارى (٧/ ١٦٣) ومسلم فى صحيحه (٤/ ٢٠٧٠).

الظَّالِمِين﴾ فى الآية رقم [٨٧] من سورة الأنبياء .

ورواه الترمذى عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: **(دعوة ذى النون إذ دعا ربه وهو فى بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين)**، لم يدع بها رجل مسلم فى شىء إلا استجاب له[١] .

باب الاستعاذة من الفزع

جاء فى كتاب **ابن السنى** عن ثوبان رضى الله عنه: أن النبى ﷺ كان إذا راعه شئ قال: **(هو الله، الله ربى لا شريك له)**.

وجاء فى سنن أبى داود، والترمذى عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات **(أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون)** [٢]وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه. ومن لم يعقل كتبه فعلقه عليه، قال الترمذى: حديث حسن.

●●●●●

(١) الحديث أخرجه أحمد فى المسند (١٤٦٢/١) والثانى فى عمل اليوم والليلة (٦٦١) والحاكم فى التفسير (٣٤٤٤ ـ ٥٨١) (٤١٤/٢) باب (٢١) وصحيحة وأقره الذهبى والترمذى فى سننه (٣٠٢/٥) ح (٣٥١٦).

(٢) الحديث: أخرجه أبو داود فى الطبِّ (٢٨٩٣) باب (١٩) والنسائى «عمل اليوم والليلة» (٧٧٢) والترمذى فى السنن (٢١٢/٥ ـ ٢١٣) كتاب الدعوات «ح» (٣٥٣٩) وقال هنا حديث حسن غريب.

باب فى ما يقول إذا أصابه هم أوحزن

وجاء فى كتاب ابن السنى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « من أصابه هم أو حزن فليدع بهذه الكلمات، يقول أللهم أنا عبدك ابن عبدك ، ابن أمتك فى قبضتك ، ناصيتى بيدك، ماض فى حكمك، عدل فى قضاؤك أسألك بكل إسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو إستأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن نور صدرى وربيع قلبى، وجلاء حزنى وذهاب همى.فقال رجل من القوم يا رسول الله إن المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات، فقال: أجل فقولوهن وعلموهن فإن من قالهن إلتماس ما فيهن أذهب الله تعالى حزنه وأطال فرحه» وله شاهد صحيح كما فى هذا الحديث: «أللهم إنى أعوذ بك من الكفر والبخل، وأعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»[1].

باب ما يقول إذا خاف قوماً

جاء فى سنن أبى داود، والنسائى، عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه،أن النبى ﷺ كان إذا خاف قوماً قال: « أللهم إنا نجعلك فى نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم.

●●●●●

(١) الحديث : صحيح . أخرجه البخارى فى صحيحه (١١/١٧٨) كتاب الدعوات (٨٠)ح(٦٣٦٩) ومسلم فى صحيحه (٤/٢٠٧٩) كتاب الذكر (٤٨)ح (٥٠/٢٧٠٦) والبغوى فى السنة (٥/١٥٦).

باب ما يقوله إذا خاف سلطاناً

جاء في كتاب ابن السني، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا خفت سلطانا أو غيره فقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت، عز جارك، وجل ثناؤك**» ويستحب أن يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى.

باب ما يقوله إذا عرض له شيطان أو خافه

قال الله تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ في الآية رقم (٢٠٠ من سورة الأعراف) ـ وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا**﴾ في الآية (٤٥ من سورة الإسراء).

وجاء في صحيح مسلم: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ يصلي فسمعناه يقول: « **أعوذ بالله منك**» ثم قال: «**ألعنك بلعنة الله ثلاثاً**» وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك. فرأيناك بسطت يدك، قال: « **إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار يجعله في وجهي فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم أردت أن آخذه، والله لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقاً تلعب به ولدان أهل المدينة**» [1].

---

(١) الحديث: رواه أحمد في المسند (٤/ ٤١٤) وأبو داود في سننه (٢/ ١٨٧)ح(١٥٣٨) والنسائي (٣٩٢/ ٣٩٣) ح (١٠٦) وفي موارد الظمآن (٥٧٩) ح (٢٣٧٣) والحاكم في المستدرك (٢/ ١٤٢) وقال صحيح على شرط. الشيخين. ووافقه وأقره الذهبي.

قال النووى: ينبغى أن يؤذن أذان الصلاة، فقد جاء فى صحيح مسلم عن سهيل بن أبى صالح أنه قال: أرسلنى أبى إلى بنى حارثة ومعه غلام لنا أو صاحب لنا، فناداه منادٍ من حائط باسمه وأشرف الذى معى على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت ذلك لأبى، فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك.

باب ما يقوله من بُلِىَ بالوسوسة

قال الله تعالى: ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [فصلت ٣٦] فأحسن ما يقال ما أدبنا الله تعالى به وأمرنا بقوله.

جاء فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ « **يأتى الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول من خلق ربك؟ فإذا بلغ به ذلك فليستعذ بالله ولينته** » [(١)].

وفى رواية فى الصحيح قال: « **لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هكذا خلق الله الخلق فمن خلق الله أفمن وجد من ذلك شيئا فليقل: أمنت بالله ورسله** ».

وروى فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: « **من وجد من هذا الوسواس شيئا فليقل: آمنا بالله وبرسله ثلاثا. فإن ذلك يذهب عنه** » [(٢)].

---

(١) الحديث رواه البخارى (٦/٣٣٦) كتاب بدء الخلق (٥٩)ح (٢٢٧٦) ومسلم فى صحيحه (١/١٢) كتاب الإيمان (١)ح (١٣٢/٢٠٩).

(٢) الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه (١/١١٩ ـ ١٢٠) كتاب الإيمان (١) ح (١٣٤/٢١٢) و (١٣٤/٢١٣).

وجاء في صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله ﷺ: « **ذلك شيطان يقال له حنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا**» **فقلت ذلك فأذهب الله عني**».

جاء في مسند أبي داود بإسناد جيد، عن أبي زميل، قال قلت لابن عباس: ما شئ أجده في صدري؟ قال: ما هو؟ قلت: والله لا أتكلم به فقال لي:

أشيء من شك ؟ وضحك وقال: ما نجا منه أحد حتى أنزل الله تعالى: ﴿ **فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ**﴾ [في الآية رقم ٩٤ من سورة يونس]، فقال لي: إذا وجدت في نفسك شيئا فقال: هو الأول والآخر، والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم.

باب ما يقول إذا غلبه دين عجز عنه

وجاء في كتاب الترمذي رضي الله عنه: أن مكاتباً جاء فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعني قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ، لو كان عليك مثل جبل دينا أداّهُ الله عنك؟ قال: «**قل أللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك**» قال الترمذي: حديث حسن[1].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ١٥٣) وأخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٥٦٠) كتاب الدعوات باب (١/ ١) الحديث (٣٥٦٣)، والحاكم في المستدرك ج(١/ ٥٣٨) وقال صحيح الإسناد، والبغوي في مصابيح (٢/ ٢٠٩) الحديث (١٨٦٦).

باب ما يقوله من بلى بالوحشة

وجاء فى كتاب ابن السنى عن الوليد بن الوليد رضى الله عنه.

أنه قال: يا رسول الله إنى أجد وحشة، قال: « **إذا أخذت مضجعك فقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لا تضرك أو لا تقربك**» (١).

●●●●●

باب ما يقوله على الملدوغ

جاء فى صحيح البخارى ومسلم، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: إنطلق نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فى سفرة سافروها حتى نزلوا حياً من أحياء العرب فاستضافوهم، فأبوا أن يضفيوهم، فلدغ سيد ذلك الحى، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه فقال بعضهم: ـ لو أتيتم هؤلاء الرهط «لعلهم أن يكون عندهم بعض شيء فأتوهم فقالوا: يأيها الرهط: إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ فهل عند أحد منكم من شيء؟ قال بعضهم: إنى والله لأرقى ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم (اتفقوا معهم) على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ: الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به قلبه فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه وقال بعضهم: ـ

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٢/ ١٨١) وأبو داود فى سننه (٤/ ٢١٨ ـ ٢١٩) الحديث (٣٨٩٣) والترمذى فى سننه (٥/ ٥٤١ ـ ٥٤٢) الحديث (٣٥٢٨) والنسائى (٣، ٤) الحديث (٧٦٥) وابن السنى الحديث (٦٤٣).

أقسموا، فقال الذى رقى: لا تفعلوا حتى نأتى النبى ﷺ فنذكر له الذى كان فننتظر الذى يأمرنا، فقدموا على النبى ﷺ فذكروا له فقال: « **وما يدريك أنها رقية؟ ثم قال: قد أصبتم، أقسموا واضربوا لى معكم سهما» وضحك النبى ﷺ هذا لفظه»** (١).

رواية البخارى وهى أتم الروايات. وفى رواية: فجعل يقرأ أم الكتاب ويجمع بزاقه ويتفل فبرىء الرجل، وفى رواية: فأمر بثلاثين شاة. فقلت: قوله: (ومابه قلبه)وهى بفتح القاف واللام والباء الموحدة، أى: وجع.

باب ما يقوله إذا غلبه أمر

فى صحيح مسلم. عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **المؤمن القوى خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفى كل خير، إحرص على ما ينفعك وإستعذ بالله ولا تعجزن، وإن أصابك شئ فلا تقل: لو أنىّ فعلت كان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل فإن [لو] تفتح باب عمل الشيطان»** (٢).

(١) الفاتحة: الحديث صحيح:
أخرجه البخارى (٥٧٣٧) باب (٣٤) ومسلم فى الطب باب (٣٣) هو أخذ الأجرة على الرقية وابن حيان فى صحيحه (٥١٤٦/١١) والترمذى فى السنة (١٦/٤) كتاب الطب (٢٩) باب (٢٠)«ج» (٢٠٧١) وقال هذا حديث صحيح والبغوى (٢١٨٧) والدار قطنى (٦٥/٣) وسننه والبيهقى فى الكبرى (١٢٤/٦).

(٢) الحديث رواه مسلم (٢٠٢٥/٤) كتاب القدر (٤٦)ج (٢٦٦٤/٢٤) وأحمد فى المسند وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (١١٢٩/٢) برقم (٦٦٥٠) وفى مختصر مسلم (١٨٤٠).

باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم

في صحيح البخارى رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين: « **أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة ويقول إن أباكما إبراهيم كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق صلى الله عليهم أجمعين وسلم** » [١].

باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما

في كتاب ابن السنى، عن بعض أزواج النبى ﷺ قالت: دخل على رسول الله ﷺ وقد خرج فى أصبعى بثرة، فقال« عندك زريرة؟ فوضعها عليها وقال: قولى: أللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغّر ما بى، فطفئت» وفى إسناده مقال وهو بشواهده صحيح.

باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه

في صحيح البخارى ومسلم: عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما: « **قل هو الله أحد** » «**وقل أعوذ برب الفلق**» و«**قل أعوذ برب الناس**» ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه

---

(١) أخرجه البخارى (٣٣٧١) باب(٩) وأبو داود فى السنة (٤٧٣٧) وابن ماجه فى الطب (٢٥٢٥) والنسائى (٧٧٢٦/١) والترمذى (٢٠٦٧/٤) وقال حسن صحيح.
قال النووى: قال العلماء: ألهامه بتشديد الميم: فهى كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع: الهوام قالوا: وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات ومن حديث كعب بن عجزه رضى الله عنه: أيؤذيك هوام رأسك؟ أى: القمل، وأما العين اللامه بتشديد الميم: فهى تصيب من نظرت إليه بسوء.

ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات [1]، قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به. وفي رواية في الصحيح: أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات، قالت عائشة: فلما ثقل كنت أنفث عليه وأمسح بيده نفسه لبركتها. وفي رواية: كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث: قيل للزهري أحد رواد هذا الحديث: كيف ينفث؟ فقال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه، قلت: وفي هذا الباب تلك الأحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على المعتوه، وهو قراءة الفاتحة وغيرها في صحيح (**البخاري ومسلم**) **ومسند أبي داود وغيرها**.

عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ : كان إذا اشتكى الإنسان الشئ منه، أو كانت قرحة أو جرح، قال النبي ﷺ بأصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الرواى سبابته بالأرض، ثم رفعها وقال« بسم الله ربنا بتربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا بإذن ربنا» وفي رواية» تربة أرضنا، وريقة بعضنا» قلت قال العلماء: معنى بريقة بعضنا: أي ببصاقه، بصاق ابن آدم، قال ابن فارس: الريق ريق الإنسان وغيره، وقد يؤنث فيه فيقال ريقة، وقال الجوهري في (صحاحه) الريقة: أخص من الريق.

وفي **صحيحي البخاري ومسلم**: عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول« **امسح البأس**

---

(١) الحديث صحيح: أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٧) وطرفه في (٦٣١٩) وأبو داود في الأدب وابن ماجه في الدعاء (٣٨٧٥) والترمذي (٥/ ٢٥٧) «كتاب الدعوات» «ح» (٢٤١٣) وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وابن حبان في «صحيحه» (١٢/ ٥٥٤٤).

رب الناس، بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت».

وفى (**صحيح البخارى**) عن أنس رضى الله عنه، أنه قال لثابت رحمه الله، ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ: قال بلى قال: «**أللهم رب الناس مذهب البأس إشف أنت الشافى لا شافى إلا أنت شفاء لا يغادر سقما**» قلت: معنى لا يغادر: لا يترك، والبأس: الشدة والمرض.

وفى (**صحيح مسلم**) رحمه الله، عن عثمان بن أبى العاص (رضى الله عنه) أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده فى جسده فقال له رسول الله ﷺ «**ضع يدك على الذى تألم من جسدك (و) قل: بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**»[1].

فى صحيح مسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: عادنى النبى ﷺ فقال: أللهم اشف سعدا، أللهم اشف سعدا، أللهم اشف سعدا»

وروى فى سنن أبى داود، والترمذى، بإسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «**من عاد مريضا لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن**

(١) الحديث صحيح: أخرجه مسلم فى كتاب السلام باب (٣٤) «ح» (٢٢٠٢) وأبو داود فى الطب «ج» (٣٨٩١) وابن ماجه فى الطب «ج» (٣٥٢٢) والترمذى (٢٢/٤) كتاب الطب «٢٩» «ج» (٢٠٨٧) وقال هذا حديث حسن صحيح.. ابن حبان فى صحيحه (٧/ ٢٩٦٥) والطبرانى فى «الكبر» (٩/ ٨٣٤٠) ومالك فى الموطأ باب (٤).

يشفيك إلا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض» [1].

وفى «مسند أبى داود» عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: « **من عاد مريضا لم يحضر أجله، فقال لمدة سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض»** قال الترمذى: حديث حسن، وقال الحاكم أبو عبد الله فى كتابه (المستدرك» على الصحيحين: هذا حديث صحيح على شرط البخارى قلت يشفيك بفتح أوله.

وفى كتاب الترمذى وابن ماجة عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: « **من قال لا إله إلا الله لا إله إلا الله والله أكبر صَدَّقَهُ ربه فقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال: يقول لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى. وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال: لا إله إلا أنا لى الملك ولى الحمد وإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بى وكان يقول: «من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار»** قال الترمذى حديث حسن.

وفى (صحيح مسلم) وسنن الترمذى والنسائى وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن جبريل أتى النبى

---

(١) رواه أبو داود والترمذى والحاكم فى المستدرك قال الألبانى: صحيح. وراجع صحيح الجامع (٢/١٠٩٢) للحديث (٦٣٨٨) والكلم الطيب (١٥٠) والمشكاة (١٥٥٣)، قال الترمذى: حديث حسن، وقال الحاكم أبو عبد الله فى كتابه «المستدرك» على الصحيحين: هذا حديث صحيح على شرط البخارى، قلت يشفيك بفتح أوله.

ﷺ، فقال يا محمد اشتكيت؟ قال: «نعم» قال: **بسم الله أرقيك من كل شيء..**

الاسترقاء (طلب الرقية) ينافي تمام التوكل؟

في أثناء تجولي في صحيح البخاري وقفت على حديث يدل على أن طلب الرقية ينافي تمام التوكل، والحديث بلفظ:

« عن ابن عباس قال: خرج رسول الله يوماً فقال: «**عُرضت عليَّ الأُمم، فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، والنبي ومعه الرهط، والنبي وليس معه أحد، فرأيت سواداً كثيراً، سدَّ الأفق فرجوت أن يكون أمتي، فقيل: هذا موسى في قومه، ثم قيل: أنظر، فرأيت سواداً كثيراً سدَّ الأفق، فقيل: انظر هكذا وهكذا فرأيت سواداً كثيراً سدَّ الأفق، فقيل هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفاً قدامهم يدخلون الجنة بغير حساب، هم الذين لا يتطيرون، ولا يسترقون، ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون. فقام عكاشة بن محصن فقال: ادعُ الله أن يجعلني منهم فقال أللهم اجعله منهم، ثم قام رجل آخر فقال: أدعُ الله أن يجعلني منهم، قال سبقك بها عكاشة**»(1) وفي زيادة عند مسلم «**ولا يرقون**» ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذه الزيادة: هذه الزيادة وَهْم من الراوي اعتل بأن الراقي يحسن إلى الذي يرقيه فكيف يكون ذلك مطلوبا؟!!. وأيضاً فقد رقى جبريل النبيﷺ، ورقى النبيﷺ أصحابه وأذن لهم في الرقى.

---

(1) الحديث: أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٥٠) وابن ماجه في الأدب باب (٥٤)«ج» (٣٧٩٤) والترمذي في السنن (٥/ ٢٧١ ـ ٢٧٢) كتاب الدعوات «ج» (٢٤٤١) وقال هذا حديث حسن غريب.

وقال: «من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل» [١] والنفع مطلوب. قال: وأما المترقى فإنه يسأل غيره ويرجو نفعه وتمام التوكل ينافى ذلك، وإنما وصف السبعين ألفاً بتمام التوكل فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم ولا يكويهم ولا يتطيرون من شيء [٢]. أ. هـ.

ويقول الحافظ ابن حجر: وأجاب غيره بأن الزيادة من الثقة مقبولة وسعيد بن منصور حافظ وقد اعتمده البخارى ومسلم، واعتمد مسلم على روايته هذه وبأن تغليظ الراوى مع إمكان تصحيح الزيادة لا يصار إليه [٣].

وأنا أرى أن ما ذهب إليه الشيخ ابن تيمية فى هذه المسألة صحيح. وأما من قال: أن المترقى لا ينافى تمام التوكل فلأن الله سبحانه وتعالى أمر بالتداوى.

وهناك كثير من العلماء ذهبوا إلى كراهية الإسترقاء [طلب الرقية]، وخير دليل معنا ما ذهب إليه الإمام الترمذى تلميذ البخارى. لقد كان فى غاية الفطنة والذكاء حيث صنف باباً تحت اسم: « باب ما جاء فى كراهية الرقية»[١٤]، وصنف الباب الذى يليه تحت اسم: « باب ما جاء فى الرخصة فى ذلك» [١٥]. فإن اسم

---

(١) «ح» [٣٧٤/ ٢٢٠] عكاشة بن محصن: بضم عين وشدة كاف أكثر من خفتها وإعجام شين، كان من فضلاء الصحابة.

(٢) الحديث: صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه [١٧٢٦/٤ ـ ١٧٢٧] ـ كتاب السلام (٣٩) باب استحباب الرقية من العين ـ [٢١] «ح» [٦٣/ ٢١٩٩] وأحمد فى المسند [٣٨٢/٣]، فى مختصر مسلم برقم [١٤٥٢] للشيخ الألبانى ـ حفظه الله ـ

(٣) أنظر فتح البارى (١١/ ٤١٦ ـ ٤١٧ ـ ٤١٨] .ط. دار الريان للتراث.

الإشارة [ذلك» يشير إلى ما سبقه أى الرقية، حيث ذكر تحت باب [ما جاء فى الرخصة فى ذلك] جواز الرقية من الحمة والعين والنملة.[1] . . . فهذا دليل واضح على أن حديث البخارى لا يعنى الرقية بغير أسماء الله كما ذهب بعض العلماء، بل المقصود الرقية الشرعية. ومعنا دليل من السنة ألا وهو قوله ﷺ: **«من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل »**[2] فهذا حديث صحيح صريح لا يحتاج إلى تأويل ولا تحريف ولا تبديل.

ويقول الشيخ المحدث الألبانى: الأولى: مشروعية المرء لغيره، بما لا شرك فيه من الرقى، بخلاف طلب الرقية من غيره فهو مكروه لحديث **«سبقك بها عكاشة»** وهو معروف مشهور[3]. ويقول فى موضع آخر: وأما الاسترقاء ـ وهو طلب الرقية من الغير ـ فهو وإن كان

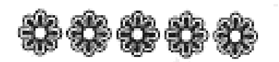
---

(١) الحديث: صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه [١٧٢٥/٤] ـ كتاب السلام [٣٩] باب [٢١] «ح» [٢١٩٦/٥٨] والترمذى فى سننه [١٢/٤] باب[١٥] «ح» [٢٠٦٣] وقال: حديث حسن غريب، وأحمد فى المسند [١٢١٧٤/٤] وابن ماجة [٣٥١٦]، وابن حبان فى صحيحه [٦١٠٤/١٣]، والبيهقى فى الكبرى [٣٤٨/٩].

(٢) الحديث : صحيح . أخرجه الترمذى فى سننه [٤٠٣/٤] ـ كتاب الطب [٣٩] باب [٢٤] «ح» [٢٠٧٢]، والبيهقى فى «الكبرى» [٣٥١/٩]، والحاكم فى، «المستدرك» [٢١٦/٤] ـ كتاب الطب، وأحمد فى «المسند» [١٨٢٢٥/٦]، وابن حبان فى «صحيحه» [٦٨٧/١٣] وابن أبى شيبة فى «المصنف» [٦٩/٨]، والبغوى [٣٢٤١]، والحميدى [٣٢٤١]، والتبريزى فى «المشكاة» [١٢٨٥/٢] «ح» [٤٥٥٦] وعزاه لأبى داود، ولكنى لم أجد عنده، وفى «جامع الأصول» [٥٧٥/٥] «ح» [٥٧٢٨] وعزاه أيضاً لأبى داود والصحيح للترمذى . والله أعلم.

(٣) انظر السلسلة الصحيحة [٢٩٣/١ ـ ٢٩٤] ـ عقب «ح» رقم [١٧٨] ط. المكتب الإسلامى.

جائزاً، فهو مكروه، كما يدل عليه حديث: « **هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون.... وعلى ربهم يتوكلون**» متفق عليه، وأما ما وقع فى الزيادة فى رواية مسلم «**هم الذين لا يرقون**» فهى شاذة ولا مجال لتفصيل القول من الناحية الحديثية [(١)].



(١) انظر السلسلة الصحيحة [١/ ٧٦٥ ـ ٧٦٦] ـ عقب «ح» رقم (٤٧٢) ط. المكتب الإسلامى.

بعض الذى كتب عن العالم الجليل أ/ سعد ظلام

شموس لن تغيب

الدكتور سعد ظلام

الأهرام المسائى ٢٢/ ١٠ / ١٩٩٩

* تعدد الزوجات دواء اسلامى يستعمل عند الحاجة فقط. الجهل بأمور الدين. . وراء انحراف الشباب

على الرغم من أنهم رحلوا عنا بأجسادهم. . إلا أن أمثالهم لا يموت لأنهم أحياء عند ربهم، وفي قلوب محبيهم، وفى فكرهم الذى أضاء القلوب وأرشد البشر هؤلاء كانوا ثروة لأمتنا إذا ما علمنا، حقا. أن ثراء الدول ليس فى قطنها أو حريرها. . ولكن الثراء الحقيقى فى رجالها، إن هؤلاء عندما نتحدث عنهم. . فإننا نزداد اجلالاً وإكباراً فهم من صدق فيهم قوله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه».

ومنذ أيام فقدت مصر والأمة الإسلامية واحداً من علماء الإسلام القلائل الذين يملكون ناصية المعرفة فى تخصصه. . . . كانت قضايا الشباب المسلم والمرأة المسلمة من أهم القضايا التى كان حريصا كل الحرص على تناولها فى كتاباته وأبحاثه والندوات والمؤتمرات التى كان يشارك فيها. .

عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الذى تتلمذ على يديه العدد العديد من أبناء الأمة الإسلامية، وكان لهم أكبر الأثر فى الدفاع عن

قضايا الأمة.

والدكتور سعد ظلام. الذى رحل عن عالمنا عن عمر يناهز الـ٦٥ عاماً.

كان واحداً من أبرز الكتاب الذين ساهموا بشكل بارز فى اثراء صفحات إسلاميات ورمضانيا بالأهرام المسائى بالفكر المستنير من خلال تناوله للكثير من القضايا الهامة.

ومن أهم القضايا التى تناولها الدكتور سعد ظلام قضية الشيشان وكشمير باعتبارها على حد قوله - رحمة الله عليه - من قضايا الأقليات التى تحتم ضرورة الوقوف الإسلامى لحمايتها.

أيضاً قضايا المرأة المسلمة كانت واحدة من أهم القضايا التى تناولها حيث دافع عنها قائلا:

إن الإسلام أول دين أعطى للمرأة. جميع حقوقها وأن أعداء الدين يتربصون بالإسلام بسبب عدم فهمهم لقضايا المرأة المسلمة

ومن أقواله فى قضايا الأسرة المسلمة إن الإسلام أعطى المرأة كما أعطى الرجل حرية التصرف فلها الحق فى أن تتصرف كما تشاء وتقوم بابرام العقود والتجارة والإنفاق منه على نفسها وذويها كما تريد وكما تحب فى الوقت الذى لا تزال فيه المرأة الغربية فى أكثر دول الغرب وأقواها حضارة ومدنية - محرومة من هذه الحقوق.

وكان تعدد الزوجات من القضايا التي تناولها المغفور له الدكتور سعد ظلام بشكل موسع حيث قال أن تعدد الزوجات يعد دواء إسلاميا عند الحاجة فقط ومن أقواله فى هذا الصدد أيضاً:

أن الإسلام ليس وحده هو الذى أباح تعدد الزوجات فالإنجيل - على حد قوله رحمة الله عليه - لم يأت به نص يحرم فيه الزواج بأخرى وله مقولة شهيرة فيما يوجهه أعداء الإسلام من سهام حول تعدد الزوجات حيث قال إن الإسلام والمدنية الغربية التى يتشدق بها أعداء الإسلام يبيحان تعدد الزوجات ولكن هناك فرقا فالإسلام أباح التعدد عند الحاجة إليه ووضعه تحت بصر التشريع والمجتمعات الإسلامية فى شرف ووضوح والتزام بتبعات هذا الزواج أثناء الحياة الزوجية.

وبعد. أما المدنية التى يتشدق بها أعداء الإسلام فإنها أباحت التعدد تحت شعار المخادعة والمخاللة والعلاقات الجنسية الآثمة بين الجنسين أو الجنس الواحد بلا اعتراف ولا نظافة ولا التزام فالإسلام وكما جاء فى أقوال الدكتور ظلام رحمه الله لا يحرص على تعدد الزوجات ولا يحبذه فى كل الأوقات بل هو كالدواء الذى يستعمل عند الحاجة واستعماله عند غير الحاجة إليه غير سليم.. رحم الله الدكتور سعد ظلام.. ولا نقول إلا ما يرضى ربنا ﴿ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾ [البقرة: ١٥٦].

صلاح زلط



سعد ظلام رحل عن عالمنا.. وأفكاره للشباب.. باقية من علماء الأزهر رجال.. نذروا أنفسهم لخدمة الدعوة

المساء ٢٢/ ١٠/ ١٩٩٩

سيبقى الأزهر نبعا للعلم ومنهلا يقترف منه كل طلاب العلم والمعرفة، ولقد انتشر نوره وسيدوم بإذن الله لخدمة الإسلام والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، هذا الصرح العملاق استطاع أبناؤه بمواقفهم التاريخية والإنسانية والإجتماعية وبطولاتهم وتضحياتهم استطاعوا حماية اللغة العربية من الاندثار أيام الاحتلال الإنجليزى لقد وقفوا فى وجه دعاة الضلال والانحراف والتطرف بكل قوة يدافعون عن صحيح الإسلام ووسطيته التى امتاز بها عن سائر الأديان ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [سورة البقرة:١٤٣]

لقد تعلمنا وتعلم الملايين على أيدى هؤلاء الرجال الذين نذروا أنفسهم لخدمة الدين والدعوة الإسلامية، وقد أشاد بجهدهم الأعداء قبل الأصدقاء أنهم أعلام شامخة وإن تعرضوا للأحقاد من بعض الموترين وذوى النيات الخبيثة.

من هؤلاء الرجال رجل لم يبخل بعلمه وشعره عن أى طالب معرفة.. صدره رحب لكل من يطرق بابه أو يسأله عبر التليفون تجد لديه لكل سؤال جوابا لم يخجل أن يحيلك لأهل المعرفة إذا لم تكن

لديه معلومة، وتلك سمة العلماء العارفين المقدرين للمسئولية حق قدرها، إنه العالم الجليل الدكتور سعد عبد المقصود ظلام ـ عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة ـ الذى رحل عن عالمنا هذا الأسبوع، وقد انتابنى الحزن عندما نقل خبر وفاته الدكتور محمد وهدان أحد أبنائه وممن تعلموا وتربوا على يديه..

هذا العالم الجليل كان وفيا لزملائه وأصدقائه وأبنائه وأزهره، لم يبخل بخبرته وعلمه على أى فرد ولو كان لا يعرفه، هذا الرجل كان على صلة دائمة بنا فى جريدة المساء ولم يتوقف عطاؤه فى أى يوم من الأيام وشعره الذي كان ينشر في الصفحة الأولى فى رمضان كان ينبض بالحيوية، ويفيض بالمبادىء التى تنشر نور الإسلام وتدفع عنه الشبهات التى يثيرها الخصوم، ووقف فى وجه الذين يحاولون إنكار السنة المصدر الثانى للشريعة الإسلامية ولا تزال كلماته الحانية ترن فى أذنى وهو يحدثنى مدافعا عن الإسلام غيورا علي مبادئه ومفندا لاراء المخالفين فى أدب ودون تطاول.. موضوعيته وفيض علمه نموذج لكل عالم وقدوة للدعاة فى كل المجالات، كان فاهما لدوره كأستاذ جامعى خبيرا بشئون التعليم فى جامعة الأزهر وكانت مواقفه مشرفة فى وجه أى شخص يحاول التطاول على الإسلام ومبادئه ويؤكد أن الدين الحنيف وقاية لأبنائنا وشبابنا من الإنحراف.

من أفكاره التى لا أنساها أن العالم يجب أن يكون مستعدا لمواجهة أى مواقف أو أفكار متطرفة أو من يتطاول على الإسلام ورجالاته، لقد كان الدكتور سعد ظلام محبا للعلم والعلماء وكانت مواقفه مع أبنائه دليل صدقه وعطائه الذى لا يتوقف كان تربويا بمعنى الكلمة

ويدير العمل بأسلوب علمى وكفاءة توكد اجتهاده ودقته كما ساهم فى اعداد مناهج إحدى الدول العربية ونال جهده الإعجاب والتقدير.

هذا الرجل.. رحمه الله.. أحد رجال الأزهر الأعلام ومن بين الذين نذروا أنفسهم لخدمة الدعوة دون كلل أو يأس ولم يتقاعسوا أو يتقوقعوا وأفكارهم دائما متطورة وتناسب كل عصر يعيشون فيه ومن أراء عالمنا الراحل التى انضم بها إلى أقرانه من علماء الأزهر أن القرآن تلاوة وآياته خير عاصم للسان من الخطأ ونطق آياته أول خطوة فى محو الأمية وأن غياب الوعى الدينى من أسباب انحراف الشباب وأن التعليم فى الإسلام ليس قاصرا على نوع معين من العلوم والمعارف وأن قراءة القرآن الكريم تكسب المسلم اطمئنان النفس وهدوء البال وتبعث فى النفس الخشية من الله، رحم الله عالمنا الجليل وجزاه الله خيرا وصدق الله العظيم اذ يقول ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] ولا حول ولا قوة إلا بالله.

السيد العزاوى



سعد ظلام.. فقيد الإسلام

الجمهورية ٢٢/ ١٠ / ١٩٩٩

فقدت الساحة العلمية والفكرية واحدا من فرسانها الذين ظلوا يحملون مشاعل النور فى ساحات العلم، والمحافل الفكرية والأحاديث الإذاعية والتليفزيونية وصفحات الجرائد وأحد كتاب جريدة «الجمهورية»

وخسر الشعر العمودى الجميل بلبلا تغنى به وله طويلا، مؤكدا على أن الشعر العربى فى نظامه الخالد قادر على أن يستوعب كل شىء فى الحياة ويتناول كل شىء من مظاهرها على عكس ما يدعيه قصار القامة من أن الشعر العمودى لا يستطيع أن يحتوى المشاعر الإنسانية كلها.

لقد رحل الفارس النبيل الدكتور سعد ظلام ولا تزال صيحاته العالية بالحق تدوى فى وجه الباطل فى صولات وجولات يحفظها التاريخ لرجل كان يعرف مكان أقدامه وإلى أين يسير وماله وما عليه فلم يوارب، ولم يداهن فكان مخلصا مع نفسه مخلصا مع الناس.

عن الفقيد الدكتور سعد ظلام يقول الدكتور **أحمد عمر هاشم** رئيس جامعة الأزهر:

كان ابنا بارا من أبناء الأزهر الشريف، وزميلا مخلصا على مدى ربع قرن من الزمان، لا ينصح إلا مخلصا ولا يمارى فى الحق.

وكان فى علمه بالعربية متنوع الثقافة موسوعى المعرفة محيطا بدقائق كثيرة قد تغيب عن المتخصصين فى هذه الدقائق رحم الله الفقيد وعوض العلم والعلماء عنه خيرا.

يقول الدكتور محمد نايل أحد أساتذة الدكتور سعد ظلام:

كان قوة عقلية لا تتوقف فكان يجيد الشعر ويقوله كأنه حديث عادى، وكان يحلم أن يقوم الأزهر بأداء رسالته على خير وجه في العالم أجمع فكان أزهريا واحدا.

وقال الدكتور عبد العظيم المطعنى: زاملت الدكتور سعد ظلام ما يقرب من ربع قرن من الزمان أستاذا وعميدا لكلية اللغة العربية، وهو من أبناء الأزهر الأوفياء لرسالة الإسلام والأزهر، وله جهود واضحة فى هذا المجال من كتب وأحاديث ومحاضرات ومقالات.

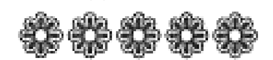
وكان يملك جرأة فى مواجهة ما يراه باطلا مهما يكن الذى يقف أمامه فى حماية الباطل أو التحمس له.

ومن مواقفه التى لا تنسى تأثيره فى رفض معونة أجنبية كانت قد منحتها إحدى الجهات لجامعة الأزهر مقدارها أربعة عشر ألف دولار

ولكن الدولة الأجنبية المانحة اشترطت شروطا تمس حرية الأزهر وتقيد تصرفه فى هذه المعونة.

والدكتور مصطفى إمام الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر يقول:

- كان الدكتور سعد ظلام طيب القلب، يدافع عن زملائه فى كل محفل، عالى الصوت بالحق لا يخشى فيه لومة لائم.. فكان أول من دافع عن السنة، وأول من كشف ما يراد بجامعة الأزهر من خلال أحد المنتسبين إليها فأثبت ما فى كتبه من زيف وقدمها للجهات العلمية فكان يقظا فى مجاله وله مواقف مشهودة فى ضرب محاولات التسلل



الدكتور سعد ظلام الذى فقدناه

الأخبار ٢٢/ ١٠/ ١٩٩٩م

بقلم د. أحمد عمر هاشم.

رحل عن عالمنا فى هذه الأيام عالم جليل وأستاذ جامعى من الرواد وأديب كبير وشاعر عملاق لا يشق له غبار وداعية صفوة من خيرة من أنجب الأزهر الشريف.

إنه الزميل الفاضل والأخ الكريم المغفور له أ.د/ سعد عبد المقصود ظلام.

لقد كان فقيد الأزهر والإسلام محبا لعقيدته غيورا عليها محبا للأزهر يتفانى فى خدمته ، وكان داعية إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبشعره الرقيق، وفكره العميق، ومؤلفاته الغريزة، ودواوين شعره تعتبر سجلا حافلا فى كل المناسبات وفى الكثير من قضايا أمته التى كتب فيها.

كان الفقيد العزيز عميدا لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة وكان من أبرز عمداء الجامعة الذين يجلجل صوتهم فى المحافل والمجالس والاجتماعات والندوات والمؤتمرات وسائر وسائل الإعلام، انه كان ملء السمع والبصر.

ولقد عز علينا فراقه ولم نتمالك أنفسنا فبكينا على فراقه، ولكننا لا نقول إلا ما قاله رسول الله: «**إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا**»..

وإنه وإن فارق موقعا له فى جامعة الأزهر فإنه متربع فى قلوب زملائه وأبنائه وأحبائه وأصدقائه . . و هو إن فارق دنيا الناس وعالم البشر ، فإن دواوين شعره حية بيننا ، وإن مؤلفاته العلمية رصيد باق وخالد موصولة الثواب والأجر له مصداقا لقول رسول الله ﷺ : «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**».

وللراحل العزيز الأمور الثلاثة.

إننا نفقد عضوا من أبرز أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، وعميدا من أنبل الشخصيات النابهة المحبة للأزهر الشريف فقد نافح عن الأزهر وعن الأزهريين وعن الإسلام والمسلمين وعن كبرى قضايا أمته بعلمه وبلاغته، والأزهر الشريف جامعا وجامعة اذ يودع هذا العالم الجليل ليحتسبه عند الله ونضرع لله جل شأنه أن يجزيه خير الجزاء لقاء ما قدم من جهود تذكر فتشكر ولا تنكر في خدمة الإسلام والأزهر والفكر الإسلامى الصحيح الذى نافح عنه بالكلمة والقلم ونسأل الله تعالى أن يبدله داراً خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله، وأن ينزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين أللهم أرحمه رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناتك وألهم آله الصبر والسلوان إنك سميع قريب مجيب.



.. ورحل د. سعد ظلام أحد عمالقة الأزهر

المساء الديني الجمعة ١٣ من رجب سنة ١٤٢٠هـ

٣٠ عاما .. في خدمة الدعوة واللغة العربية حياته كلها

مواقف.. تؤكد غيرته على الإسلام والمسلمين

يكفيه أنه أول من فضح خرافات أحمد صبحي منصور.

إعداد / فتحى حبيب

فى هدوء تام وبعد رحلة عطاء دامت ٣٠ عاما عمل فيها جنديا مخلصا فى محراب الأزهر والدعوة الإسلامية .. رحل الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة وأستاذ الأدب والنقد عن الدنيا بعد صراع مع المرض.

كان رحمه الله صوتا صادقاً من أصوات الإسلام التى تنادى بالحق وتدعو له.. بذل جهدا فى خدمة الإسلام والدفاع عنه ضد خصومه وضد كل من حاول تشويه صورته السمحة .. **ولا شك أن رحيله يمثل خسارة كبيرة لمصر وللعالم العربى والإسلامى..**

يقول الدكتورأحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر إن رحيل الدكتور سعد ظلام يمثل خسارة كبيرة وغياب شخصية هامة من أكبر الشخصيات العلمية والأدبية فى العالم العربى والإسلامى .. كان يمثل احدى ركائز الثقافة الإسلامية والعربية صوتا صادقا من أصوات الإسلام التى تنادى بالحق وتدعو له مشيرا إلى أنه كان عالماً جليلاً وداعية مستنيرا ومفكرا نابها وأديبا كبيراً وشاعراً مفوهاً، خلف كتبا

غزيرة ودواوين شعرية تشهد بعبقرية فذه فهو يمثل نموذجاً من نماذج العلماء الموسوعيين.

أضاف أن د. ظلام كان واحداً من خيرة عمداء كليات جامعة الأزهر .. كان له حضور بارز فى اجتماعات مجلس الجامعة وآراء سديدة ومناقشات مفيدة .. غيوراً على عقيدته وعلى أمته وعلى الأزهر الشريف وهو إن غاب عن موقعه فى الجامعة فقد تربع فى قلوب أبنائه واخوانه.

السلف الصالح

أوضح أن فقيدنا العزيز يمثل الرعيل الأول من سلفنا الصالح وعلمائنا الأجلاء وأبنائنا النبلاء وشعرائنا الأفذاذ.. اسهاماته فى وسائل الإعلام المختلفة كثيرة وواكب بفكره عصر التقدم محافظاً على أصالته العربية والإسلامية وعلي الحداثة المستقيمة المرتكزة على أصول ثابتة.

أكد رئيس جامعة الأزهر أن حياة الدكتور سعد ظلام كانت كلها مواقف تشهد بغيرته على الإسلام وعلى الأزهر فكان يواظب على الحضور ويخلص فى العمل ويتقنه ويراقب ربه فيه... كان له حضور في المحافل العلمية.محباً لاخوانه..عطوفاً على أبنائه.

ويؤكد الدكتور طه أبوكريشه نائب رئيس جامعة **الأزهر** أن **رحيل الدكتور سعد ظلام** يمثل بالنسبة له جوانب متعددة ويقول: فقد كنا معاً رفاق الدراسة فى المرحلة الجامعية وتخرجنا فى عام واحد ثم سلكنا طريقنا بعد ذلك فى ذات الكلية حيث واصلنا الدراسات العليا

فى قسم واحد . «الأدب والنقد» وخطواتنا كانت متقاربة فى العمل ثم جاءت بعد ذلك مسؤليتنا نحو إدارة الكلية حيث كان لكل منا دوره فى إدارتها ثم شاركنا بعد ذلك فى اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة فى الأدب والنقد وكل هذه الجوانب والمشاركات العلمية لابد أن تترك بصماتها فى النفس ومن هنا يكون الرحيل ممثلاً لفقدنا لكل هذه الأمور ويجعل النفس تشعر بالفراغ الذى كان يمثله هذا الرجل.

أضاف أن رحيل د. ظلام سيمثل غيابا ملموساً على اللقاءات والمشاركات العلمية التى كان يعلو فيها صوت الفكر والشعر، فقد كان له فيهما صوت له تأثيره وأثره عند جمهور المتابعين.

أوضح أنه يذكر مواقفه ضد من يحاول أن يطعن على الفكر الإسلامى أو يشوه صورة الإسلام بأشياء لا تلائمه ولا تتفق مع جوهره .. مشيراً إلى أن قلمه فى هذا المجال أشبه بسيف المقاتل المؤمن بما يدافع عنه ببسالة ورباطة جأش... نسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته.

محل ثقة

ويقول الدكتور عبد العظيم المطعنى الأستاذ بجامعة الأزهر: زاملت الدكتور سعد ظلام وهو عميد لكلية اللغة العربية بالقاهرة وأنا عضو في هيئة تدريس الكلية قرابة ربع قرن وقد تولى هو عمادة الكلية ثلاث مرات مع التجديد له في المرة الواحدة أكثر من مدة فى النظام الذى كان يتم فيه اختيار عمداء الكليات عن طريق التعيين من السلطات الأعلى كما تولى عمادة الكلية فى النظام الذى كان يختار فيه عمداء الكليات عن طريق الإنتخاب المباشر من أساتذة الكلية جميعاً ومعنى هذا أنه كان محل ثقة زملائه ورؤسائه فى آن واحد.

أضاف أنه كان يجمع الى غزارة العالم حسن الإرادة ويتودد إلى زملائه وجميع موظفى الكلية يعاملهم بالحسنى و بالأخلاق الكريمة وكان دبلوماسيا فى حل المشكلات المعقدة وجريئا فى قول الحق والتحمس له، وكان له نشاط علمى ملحوظ فى مجال الدعوة والأدب.. ففى مجال الدعوة فله كتب وأحاديث مذاعة ومحاضرات ومقالات وكانت له مواقف تذكر له بكل احترام وتقدير ومن هذه تصديه للأفكار المخالفة للإسلام والتيارات المنحرفة.

أوضح أن الدكتور ظلام فى مجال الأدب كان شاعرا وله أكثر من ديوان ومنها ديوان أسماه «المدائح النبوية» وكان حريصاً على أن يشارك فى كل عمل فى مجال الدعوة والفكر والأدب..

يرحب بزائريه من وسائل الإعلام ويقدم لهم كل ما يطلبون منه المشاركة فيه وقد حباه الله بذاكرة حافظة وقلم سيال.

قال أن من أبرز ما يذكر له عليه رحمة الله غيرته على الأزهر باعتباره موئل الإسلام فى العصر الحديث الذى تجمعت فيه سهام مختلفة المصادر للنيل من أزهر مصر والإسلام كان سعد يتصدى لمثل هذه الهجمات ويشارك فيها بقدر ما يستطيع من بيان وجهاد.

أشار إلى أن مما يذكر له أيضاً أنه قاد في أوائل الثمانيات حملة إعلامية عنيفة ضد منحة من أمريكا لجامعةج الأزهر وكانت منحة مشروطة وهى أن ينشيء الأزهر بتلك المنحة مركزاً لتسويق وسائل منع الحمل وهو سلاح ذو شقين قد يستخدمه الأزواج وقد يستخدمه طلاب المتعة الفاحشة من أجل هذا على الرغم من ترحيب قادة الأزهر فى ذلك الوقت بهذه المنحة فإن الحملة الإعلامية التى بدأها د.

ظلام وفجرها على صفحات الصحف وانضم إليه كثير من أستاذة الأزهر والشخصيات العامة من خارج الأزهر، نجحت هذه الحملة فى رد المنحة الأمريكية وفك رقبة الأزهر من قيودها التى تسيء إلي الأزهر وإلى مصر وإلى الإسلام.

أكد أنه كان موضع حب وتقدير من جميع الطلاب الذين كان يدرس لهم لما وجدوه فيه من عطاء علمي مخلص ومحافظة على وقت المحاضرات لم يبدد منه شيئاً وإليه تنسب واقعة تقديم أحمد صبحى منصور إلى مجلس تأديب بالجامعة بعد أن ثبت انحراف أحمد صبحى منصور في الفكر والاعتقاد الأمر الذى استند اليه الأزهر فى فصل أحمد صبحى من الجامعة ومن وظيفته مدرساً للتاريخ الإسلامى وكان الدكتور سعد وقتئذ عميداً للكلية.

شاعرنبيه

يقول الدكتور مصطفى الشكعة الأستاذة بجامعة عين شمس أنه كان نجماً بازغاً من نجوم الدعوة الإسلامية والأكاديمية اللغوية العربية وكان واحداً من أكثر الشعراء المعاصرين نباهة ونبوغاً وكان يعيش لعلمه ولدعوته الإسلامية فى مجال التعليم كان عميداً لكلية اللغة العربية بالقاهرة أكثر من مرة ولقد انتقل إلى رحمة الله وهو يحتل منصب العمادةوكان يمثل روح الوفاق والمحبة بين أعضاء هيئة التدريس فى الكلية وينشر المحبة والوئام بينهم مهما اختلفت توجهاتهم.

أضاف أنه كان عضوا مبرزاً فى مجلس الجامعة يعالج القضايا بحكمة وإخلاص شأن كل أزهرى محب للأزهر ساهرا على مصلحته ويستمع إخوانه إلى آرائه فى مودة واقتناع.

يقول الدكتورحمدى طه الأستاذ بقسم الصحافة بكلية اللغة العربية . . إن الدكتور سعد ظلام كان أزهريا غيورا على الإسلام واللغة والتراث والوطن. . خاض الكثير من المعارك الضارية ضد كبار المفكرين والمستشرقين الذين حاولوا النيل من رموز الإسلام ومقدساته فخرج منها متنصرا مفنداً آراءهم وحججهم الواهية.

أضاف أن د. ظلام لم يكن عميداً للكلية فحسب وإنما كان يمثل الأب الروحى! لنا جميعاً وللطلاب. . كان يعلم الجميع كبارا وصغاراً بأبوة حانية وبأخلاق الفرسان العظماء مشيراً إلى أن رحيله يمثل خسارة فادحة ليس لمصر فقط وإنما للأمة العربية جمعاء

مواقف لاتنسى

للدكتور سعد ظلام مواقف لا تنسى منها: طالب بوضع مشروع قومى للنهوض باللغة العربية يشمل قصر الالتحاق بكليات دار العلوم واللغة العربية على الطلاب المتفوقين الذين يريدون تدريس اللغة، وإلغاء كليات التربية بعد أن ثبت إخفاقها التام فى إعداد الكوادر نتيجة لطغيان المواد التربوية فيها على مواد التخصص وجعلها سنة واحدة فقط يدرس خلالها خريجو كليات اللغة العربية ودارالعلوم المواد التربوية مع رفع مرتبات مدرسى اللغة العربية وزيادة حوافزهم.

كما طالب بإنشاء محطة إذاعية للغة العربية تقدم برامج أدبية وثقافية وفلسفية بالإضافة إلى زيادة نسبة برامج اللغة العربية فى التلفزيون.

* أشهر المعارك الفكرية التى خاضها كانت معركته ضد المفكر الفرنسى جارودى..

فقد تصدى بقوة لمقولتى جارودى «أنه لا يمكن أن يكون إسلام القرن العشرين هو الإسلام الأزلى وأن محمدا لم يزعم أنه جاء بدين جديد» فقد تصدى لهاتين المقولتين مؤكدا أن الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان ولا يمكن أن نحصره فى زمن معين، والرسول ﷺ لم يبعثه الله ليذكر الناس كافة بالدين الخالص حيث يستحيل عادة أن يرسل رسولاً للتذكير فقط .. فمحمد جاء خصيصا لهذا الدين وبهذا الدين وما سبقه من رسل كانوا مثل موكب أحد كبار المسئولين ويقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾[آل عمران: ١٩].



سعد ظلام .. نعم الرجال

الوفد الجمعة ١٣ رجب سنة ١٤٢٠هـ ٢٢أكتوبر ١٩٩٩م

بالأمس القريب ودعنا رجلا وعالما وأديبا، كان ملء السمع والبصر فقدنا د. سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بالأزهر، نعم الرجال وأبلغ مثال فى الإباء والاعتزاز بالكرامة. امتاز بصفاء فى النفس ونقاء فى القلب وقدرة فى العزم وشدة فى الحزم.

كان عالما فى تخصصه وأديبا وشاعرا، مجتهدا فى علمه وفنه. ،. . اشتهر بالخلق الكريم والتواضع وحسن الثقة بالله والنفس.. شجاعا لا يخشى فى الحق لومة لائم ولا يخاف إلا الله. . ، لا يغضب ولا يثور إلا عندما يتعرض الإسلام أو الأزهر لحملة ظالمة ومفتريات باطلة واجتهادات شخصية لانفع منها وعند ذلك يشحذ قلمه ولسانه مدافعا ولا يجامل أحدا ولو كان صديقا شخصيا له.

وبسبب شجاعته هذه ووقوفه للمتربصين بالإسلام والأزهر، ضحي بالمناصب وبالمال، وكم عرضت عليه المناصب شريطة أن يخفف من حدته ويسكت عن معارضته ويمشى فى الركاب!! ولكنه كان يرفض وفى عنف ويشهد على ذلك كثيرون ممن يملكون الترشيح للمناصب وهم والحمد لله على قيد الحياة، فقد كان يرحمه الله على صلة وثيقة بهم، لأنهم يكتسبون من صداقته أنسا ووداً وسرورا وعلما وأدبا

اشتغل ظلام بالعلم والأدب فى مصر وفى السعودية وفى دولة الإمارات وفى سلطنة عمان وكانت له داخل البلاد وخارجها مواقفه الشجاعة التى لا تنسى وقف إلى جانب رجاء جارودى.. وعارض تعديل مناهج الأزهر واكتشف اخطاء الكتب الموزعة على الطلاب.. و..و كان بليغا فى أدبه وشعره ، يحفظ أدب التراث شعرا ونثرا ويجيد المدح والهجاء وله مكتبة حافلة بجليل الأعمال ونشر الثقافة والعلم فى مصر وغيرها.، يرحمه الله تعالى ويلهمنا وأسرته الصبر والسلوان، وإنالله وإنا إليه راجعون.

موسى صالح شرف



د. سعد ظلام الداعية والأديب الذى فقدناه.

د. عبد العظيم المطعنى: جاهد بقلمه لإعلاء كلمة الإسلام

اللواء الإسلامى الخميس ١٩ من رجب ١٤٢٠هـ ـ ٢٨ ـ من أكتوبر ١٩٩٩م

د. سعد ظلام فى حوار مع الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر السابق منذ أيام فاضت روح المفكر الإسلامى الكبيرد .سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية وأحد كبار العلماء المعدودين فى مصر.

ود. سعد ظلام عاش مفكراً مجاهداً فى سبيل الله وفى سبيل الحفاظ على اللغة العربية.

تميزت حياته بأنها كانت سلسلة من الرغبة الشديدة فى سبيل نصرة دين الله والدعوة إلى الله بالكلمة الطيبة والأسوة الحسنة. وما من محفل عام أو هيئة علمية أو أدبية انضم إليها د. سعد ظلام إلا كان منهلا عذبا ينهل الكثيرون من فضله وعلمه.

ترى ماذا يقول عنه زملاؤه وأخوته الذين عايشوه منذ كان فى كتاب قريته يحفظ القرآن حتى الساعة التى فاضت فيها روحه إلى بارئها.

يقول د. عبد العظيم المطعنى: عرفت د. سعد ظلام رحمه الله من قبل أن يعين عضوا فى هيئة التدريس بكلية اللغة العربية بالقاهرة حين كان يعمل فى مجمع البحوث الإسلامية ثم اقتربت منه كثيرا زميلا له فى كلية اللغة العربية التى أمضى فيها أكثر وقته عميدا لها مرات متتاليات وكان رحمه الله دمث الأخلاق دبلوماسيا فى التغلب على حل المشكلات ودودا فى معاملاته مع زملائه أعضاء هيئة التدريس وموظفى وعمال الكلية.. يعامل الجميع بأدب جم ورحمة لمن يرى فيه ضعفا وهذه أخلاق يندر أن

توجد كثيرا عند كثير من الناس،

وقد أمضى فترة عمله محبوبا للجميع وهو إلى جانب هذا السلوك الطيب كان طويل الباع فى العلم والمعرفة متعدد النشاطات فله بصمات فى علم الأدب وله وجود فريد فى قرض الشعر.

وكانت اللغة والأخيلة تواتيه فى كل ما يكتب من القصائد الشعرية بل إنه كان يصوغ تجاربه التى يحسها فى الحياة فى مقطوعات من الشعر.

وفى الشعر له أكثر من ديوان قد تصل إلى ١٠ دواوين.

ومن هذه الدواوين . . ديوان خصه للمدائح النبوية .

شارك رحمه الله في جميع المعارك التى تدور فى الساحة العربية والإسلامية والمحلية . .

كان ميالا فيها إلى قول كلمة الحق مهما كانت هذه الكلمة ثقيلة وخيمة العواقب.

جرأة فى الحق

وأحيانا كان يعبر عن مشاعره هذه بأساليب رمزية يفهم منها ما يقصد دون أن يؤذى أحدا أو يعلم أنه يقصد زيدا من الناس.

وهذا الأسلوب يلتجىء إليه كثير من الدعاة عملا بقول الحق عز وجل: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[النحل: ١٢٥]

أقول إنه ترك أثرا فى كثير من المعارك الأدبية والفكرية والدينية وأشهد أنه كان أحيانا بحكم منصبه لا يستطيع المشاركة الفعلية فى قضية ما مثارة فى أجهزة الإعلام فكان يقتضى منصبه أن يلتزم الصمت لكنه كان يشجع كل من يعرف أنه يتصدى لهذا الرأى الذى لا يرضاه هو. . وإن احتاج إلى من يقف أمام قضية ما يستنكرها.

إذا احتاج إلى وثائق تقوى مركزه فى هذا الميدان فإنه كان يسارع عليه رحمة الله بإمداده بالوثائق إن كانت تحت يده دفاعاً عن الأزهر أو يلقى أضواء على المشكلة لو كان يعرفها هو ولا يعرفها غيره وقد كان هذا يتكرر منه كثيرا وأعلم علم اليقين كما يعلم غيرى أنه لم يشترك فى العام الماضى فى الاستنكار الذى كان يتكرر فى الصحف حول حذف سنة من ثانوى الأزهر لكن امتناعه الجبرى عن المشاركة فى هذه المعركة لم يمنعه أن يمد المعارضين بكثير من المعلومات التي كان يعلمها بحكم منصبه وقربه من مصادر اصدار القرار فى الأزهر الشريف يرفع صوته بنصرة الحق والدفاع عنه إذا أتيحت له الفرصة فإذا عاق عائق لجأ إلى الطريقة التى أومال إليها من تشجيع ومساعدة من وراء السطور.

ولذلك عرف المرحوم د. سعد ظلام فى جميع وسائل الإعلام مناهضا كاتبا صاحب قلم «سيال» وفى فترة عمادته لكلية اللغة العربية كان يعرف بالحسم والحزم والحرص على مصلحة الطلاب لأن الجامعة طالب قبل أن تكون أستاذا ولولا الطلاب ما كان أعضاء هيئة التدريس ولا المجالس الفنية والإدارية المتخصصة وأشهد أن طلابا كانوا يزوروننى فى منزلى العام الماضى ويثنون عليه خيرا.. بأنه إذا دخل قاعة الدرس دخلها مبكرا وإذا انصرف منها انصرف متأخرا.

تحمل المسئولية ولذلك فإن د. سعد ظلام لن يقصر جهوده على أعباء العمادة داخل الكلية ولكن مجهوداته العلمية امتدت إلى مؤسسات أخرى **فهو عضو فى المجالس القومية المتخصصة ويشهد زملاؤه أنه كان عضوا فعالا فى هذه المؤسسة يشارك بالرأى كذلك كان عضوا فى اتحاد الكتاب والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فضلا عن ذلك كان يجوب قصور**

الثقافة فى مصر فى بداية نشأتها يحاضر فيها ويحضر الندوات.

أما عطاؤه فى الدفاع عن الإسلام فكان أكثر المقالات التى كتبها والأحاديث التى أذاعها والكتب التى ألفها وهى موجودة تنطق بمشاركته الفعالة.

إن الدكتور سعد ظلام يحطم مفهوما باليا عند بعض أعضاء هيئة التدريس وهو أن يقتصر الأستاذ على مهامه داخل مدرجات العلم دون أن يشارك في الحياة الثقافية والعلمية والفكرية العامة..

إن الدكتور سعد ظلام لا توجه إليه دعوة لالقاء محاضرة أو حضور ندوة أو كتابة مقال إلا وبادر إليها وكتب فيها بسخاء..

رحمه الله رحمة واسعة فقد كان ابنا بارا من أبناء الأزهر الشريف نسأل الله عز وجل أن يعوضنا فيه خيرا..

مصالح اخوانه

وعنه أيضا يقول الدكتور عبد الغفار هلال: الدكتور سعد ظلام يعد أحد الزملاء الذين عرفتهم منذ مدة طويلة حين كنا ندرس الدراسات العليا فى كلية اللغة العربية وبعد نيل درجة الدكتوراة عين كل منا مدرسا بالكلية.

وقد كان مثالا للأخ الكريم .. إذ كان يشارك زملاءه فى أفراحهم واتراحهم وكان طيب القلب نقى السريرة فلا تجد عنده حقدا على الآخرين أو حسدا أو نكرانا للجميل..

وكان حريصا على أن يقضى مصالح إخوانه ، وأن لا يعطل مطلبا لأحد من الناس وكان في الكلية مثالا للأستاذ العالم الذى يفيض بعلمه على تلاميذه وطلابه ويستفيد منه الكثير من أهل العلم والمعرفة.

شاعر فذ

وكان صوته يجلجل بالشعر الذى كان يلقيه على المسامع فتطرب له وتعجب به.

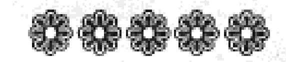
وعاش حياته عالما فاضلا تسود بينه وبين زملائه المودة والزلفى وكان طلاب الكلية أيضا يجدون فيه أبا رحيما لهم يساعدهم على تحصيل الدروس ويوصى بهم الأساتذة خيرا.. وبذلك توطدت علاقته بكل من اتصل به كما كان مع ذلك غيوراً على وطنه وأمته وكم أنشد القصائد الشعرية ونشر بعضها متغنيا بآمال الوطن وآلامه وقضاياه.. رحم الله الأخ والأستاذ الصديق

شهامة الرجال

ويقول الدكتور عبد الله الحسينى وكيل كلية اللغة العربية :

عرفت الدكتور سعد ظلام منذ وطئت قدماى أرض كلية اللغة العربية فعرفت فيه كرم الأخلاق وشهامة الرجال والحرص على احترام الزملاء وتقديرهم لاسيما فى الفترات التى تولى فيها عمادة الكلية..

كان حريصا على حل مشكلاتهم وتوطيد صلاته بهم .. ثم توثقت علاقتى به حينما عاونته فى إدارة الكلية منذ أربع سنوات حتى وفاته.. فوجدت فيه أخاً فاضلا على أدب جم يفهم واجبات وظيفته ويحرص على أدائها.



زكريا الشناوى

المراجع

الكتاب	المؤلف	الناشر
منهج الشيخ الشعراوى لإصلاح المجتمع.	ابراهيم عبد العزيز	دار المعارف
الله والنفس البشرية	محمد متولى الشعراوى	المختار الاسلامى
أنت تسأل والاسلام يجيب ٩,٦,٢	محمد متولى الشعراوى	دار مسلم
حوار مع الشيخ الشعراوى	محمد متولى الشعراوى	المختار الإسلامى
الاسلام حداثة وحضارة	محمد متولى الشعراوى	دار عوده بيروت
كنوز السنة	محمد الغزالى	دار نهضة مصر
الطريق إلى السعادة الزوجية	ماجد سليمان دوين	دار الإسراء
الجانب العاطفى من الاسلام	محمد الغزالى	داو العوده
المواعظ والمجالس	ابى الفرج ابن الجوزى	مكتبة الإيمان
تحفة العروس	محمود مهدى استانبولى	المكتب الاسلامى
خلق المسلم	محمد الغزالى	دار الريان
تلبيس ابليس	ابى الفرج ابن الجوزى	مكتبة الإيمان
فتاوى الرسول للنساء	يحيى بن زكريا أحمد الجندى	دار المنار

المعالجون بالقرآن	أحمد محمد جبر	مصر ـ المنصورة ـ ١١١٣/٣٧٥٣٩٣ ٠٥٠/٣٧
الأطفال في العيادة النفسية	د. كلير فهيم	كتاب اليوم الطبى
مذكرات إمام الدعاه	محمد زايد	دار الشروق
تحرير المرأة	عبد الحليم محمد أبو شقه	دار القلم
الشيخ الشعراوى وحديث الذكريات	محمد صديق المنشاوى	دار الفضيلة
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	محمد فؤاد عبد الباقى	دار الحديث
مرشد الأريب ومغنى اللبيب	معجم عربى	السيد الحيارى
الفوائد باب فى الخيرات وصوالح الأعمال		السيد الخيارى



الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة